٢٥

سنة ١٣٦٠ هـ

بحکم خدا و خرد

Ex Libris

Asaf Ali-Asghar Fyzee

Presented to the Library of
The University of Jammu & Kashmir
June 1, 1957

الرسالة الرمضانية

(۲۵)

المسمّاة

کوثرِ خلد

۷۲۶ ۶۳۴

سنة ۱۳۶۰ھ

و

دُرِ سرائرِ اولادِ الکرار

۴۰۴ ۴۶۲ ۴۲ ۴۵۲

۱۳ ھ ۶۰

ایضاً

بشرى لبشر خُلق فعرف من خَلق * وبحمده وشكره
جلت قدرته وعظمت مشيته نطق * وقد عرف حقيقة
حمده وشكره فصدق * وبممدود حبله علق * وعلم كيفية
خلقه من علق * وعرف من فلق كل فلق * وخلق ورزق *
وتجنب ممن عن دينه مرق * وعن ركوب فلكه تخلف
فغرق * ولحق في توحيد ربه جلت وحدته بمن تقدم من

حدوده وسبق * فوحده كتوحيده * ومجده كتمجيده *
وهلله كتهليله * وعدله كتعديله * ونزهه كتنزيهه * ووجه
كل صفة ربوبية نحو من تقع عليه كتوجيهه * وتوكل عليه
كتوكله * وتوسل اليه من سبق عليه كتوسله * نحمده
حمد ذي معرفة بحمده * مستغفر اسهوه من ذنوبه * ونعبده
مستعين به مستنصر * مبصر لكل بينة من حكيم ذكره
مستبصر * بذكر نعمه طول دهره مستهتر * ولمزيد نعمه
شكره مستمطر * نحمده لحمده مكون كل كون *
وملون كل لون * ومكور كل كور * ومدور كل دور *
وميتم كل يتيم * ومعظم كل عظيم * ومنصب كل نصيب *
ومقيم كل رقيب * ومخلص كل مخلص * ومختص كل
مختص * ومقرب كل مقرب * ومرتب كل مرتب * ومهذب
كل مهذب * ومقدس كل مقدس * ومنور خنس تجري
وكنس * ومغشي كل ليل عسعس * ومضوء كل صبح
تنفس * ومنبت كل نبت * وموقت كل وقت * ومحيي

حدوده وسبق * فوحده كتوحيده * ومجده كتمجيده *
وهلله كتهليله * وعدله كتعديله * ونزهه كتنزيهه * ووجه
كل صفة ربوبية نحو من تقع عليه كتوجيهه * وتوكل عليه
كتوكله * وتوسل لديه بمن سبق عليه كتوسله * نحمده
حمد ذي معرفة بحمده * مستغفر السهوه من ذنوبه وعمده *
مستعين به مستنصر * مبصر لكل بينة من حكيم ذكره
مستبصر * بذكر نعمه طول دهره مستهتر * ولمزيد نعمه
بشكره مستمطر * نحمده فحمده مكون كل كون *
وملون كل لون * ومكور كل كور * ومدور كل دور *
وميتّم كل يتيم * ومعظم كل عظيم * ومنقب كل نقيب *
ومقيم كل رقيب * ومخلص كل مخلَص * ومختص كل
مختص * ومقرب كل مقرب * ومرتب كل مرتب * ومهذب
كل مهذب * ومقدس كل مقدس * ومنور خنس تجري
وكنس * ومغشي كل ليل عسعس * ومضوء كل صبح
تنفس * ومنبت كل نبت * وموقت كل وقت * ومحيّن

كل حين * ومظهر دينه على كل دين * جل من رب رحيم
شمس حقه من شرق ثم من غرب بزغت * وحجته
بلغت * ونعمته سبغت * ومبسوطة يده نفوس عبيده
بصبغته صبغت * فمكثت في ربع لطفه وربغت * ورغدت
عيشتهم في ظل رحمته وربغت * ونفوس قوم جحدت
جبروته وتغت * حين بغت على مصطفي عبيده وطغت *
وحجج حقه لحجج كل مبطل من عدو دينه دمغت *
ونبعت عيون حكمته من غضون دعوته ونبغت * ونجت
نفوس قوم يؤمنون به وبصفوته من خلقه يوم فرغت *
تقدس من رب كريم سور حكيم ذكره في مديح نبي ذكره
متلوة * وكل سريرة في حبهم في يوم حشر مبلوة * وبهم يرجى
فك رقبة بربقة ذل مبلوة * وسلسلة نصه جات عظمته فيهم
بعينه مكلوة * وبصيرة كل ذي بصيرة بنوره مجلوة * وغمة كل ذي
غمة بذكره جل ذكره مجلوة * وعلى مخلصي عبيده حور
خلده مجلوة * وسيوف هديه بصقل كل مرشد يقوم بحقه

مجلوة * وشرعته بكل حكمة مملوة * دردر من دلوه في
زمزم حكمته مدلوة * نحمده ونشكره * ونثني عليه ونذكره *
ونختلع ممن يكفره * ويجحده وينكره * ونعبده جل من معبود
وبه نستعين * ونخضع له ونخشع لديه ونستكين ـ۰(۞)۰ـ
والحمد لله السامع لكل داع حمده دعاءه * المالئ لكل امل امله
وعاءه * الموسع عطاءه * المكمل آلاءه * المرسل مدرارا على
الصلحاء السماء * المعلم آدم الاسماء * المودع علمه آله العلماء *
المكرم ولده الكرماء * هو الله احد * الله الصمد *
لا والد له ولا ولد * ولا ادركه معدود ولا عدد * ولا لسماءه
سوى امره عمد * ولا مدى لامره ولا امد * سعد امرء
الى سوح آلائه عمد * وعلى ورد عطاءه ورد * له الحمد السرمد
الدائم * ارسى الاسلام الدعائم * وعم اهل الاسلام للعلاء
العمائم * واصار امراء الاسلام آل رسوله طه اهل العلى والمكارم *
والهدى والمعالم * وحلل الحلال لاهل الاسلام كما اراد
وحرم المحارم * ورسم للهدى مراسم * ووسم للعمل الصالح

مواسم * واصارها دلائل على حدوده الاطهار الاكارم *
هم الاولى لهم صور الله العوالم * ولهم صور الاوادم * ما درك
كنهه وهم واهم * ولا ادركه علم عالم * ولا ودود سواه ولا
راحم * ولا مالك سواه ولا حاكم * اسس امر الهدى على
احكم اساس * واصار محل محمد الكماله اروح الكمال محل
الراس * واحل وسط صدره الاعلى مولى هو طود للهدى
راس * كرار طال له مع اعداء الله المراس * ولا احد كهو
لرسول الله مواس * مولى هو مع محمد رسول الله الكساء
الطهور كاس * معد لاهل ولاءه احلى كاس * ما ساواه
عدوه الكسكاس * ولا عدوه الاول الوسواس * هو الله
لا اله الا هو له الملك وله الحمد دعاءه للمرء احد سلاحه *
وادكاره على كل حال اساس سداده وصلاحه * وهو المسعد له
ولآله وماله * ولموئله ومآله ــه (۞) ــه نحمده عز وجل ونشهد
له بربوبيته * ونتقلد بد رعبوديته * ونعتقد تنزيهه عن سمة
مبدع و مبدع بديع * وعن صفة بصير و عليم و سميع *

وعن كل صفة وموصوف * وعن كل معرفة ومعروف *
بل هو هو فقط * وكل موجود صدر عنه على شرع
سوى كتمثيل نقط * حتى سبق من سبق فسعد ولحق
من لحق فصعد وتخلف من تخلف فهبط * فبعث لهدي من
ضل بتخلفه عصبة جعل محلهم محل وسط * بهم تميز من قنت
ممن قنط * فمن تبعهم رضي عنه ومن تخلف عنه غضب عليه
وسخط * لم يكن غيره من معبود * مظهر لوجود كل
موجود * جل عن صفة كل معدود * وعز عن سمة كل
محدود * حبله ممدود * وحوضه مورود * وسدره مخضود *
وطلحه منضود * وفضله مقصود * وعدله موعود * عدل
فيمن عبر * كذلك يعدل فيمن غبر * بوجود كل من يقوم
بحجته * ويوضح سنن محجته * وينجي من ركب فُلكه من
غرق في بحر غي ولجته * نهلله تهليل من عرف معنى تهليله *
ووقف على سر تحريمه في شرعته وتحليله * وعرف كل شيء
بتعليله * وروي من معين علمه بنهله وتعليله * وتبع ملة من

خصه بتحليله * وتدين بدين محمد خصه بتشريفه على رسل
خلت من قبله وتحليله ﴿۞﴾ لا اله الا الله * ولا موحد
الا له اواه * لا اله سواه * صور ما صور وسواه * واصار
الاوادم ولد رسوله ادم وحواه * واروى كل موحد
ماء علمه ورواه * لا اله الا هو * لا هو * ولا لا هو * ولا
لا لا هو * وهو الله * حكم علمه على العوالم وولاه * واسعد
العالم لاسراره واصعده وعلاه * وسور امرؤ وحده وما عطله
سوار سره وحلاه * لا وهم ادركه ولا حس * ولا لمس ولا مس *
وعلم لا ادراك لسماء علاه للادراك اس * لا اله الا هو الواحد
الاحد الموحد للآحاد * الهاد للالحاد * المسعد لكل سالك
سواء الصراط والمهلك لمرء عدل وحاد * ولله ولرسوله حاد *
المرسل لصلاح العالم كل رسول مكرم او امام هاد * لا لما
اراد راد * ولا لما وطد هاد * ولا لما حكم صاد * ولا لما هد ساد *
ولا لما اولى عاد * هلك امرؤ له ولا سماءه معاد * وسعد امرؤ له
ولا سماءه واد * اودعهم الى اعلى محل واسمى ماوى واكرم واد *

لا اله الا هو كما هلله الله والملائك واولوا العلم * الكاملوا الحلم * اهاله اكرمه ورحمه املا * وكما علم عاملا * والى سوح الاولى وسمهم وسم العلم اثلا ـــ (❁) ـــ نشهد له جلت قدرته بربوبيته * ونشهد لعبده ورسوله محمد خير مؤيد بكرو بيته * بكونه خير مرسل متوج بجبروتيته * وخير نبي مسربل بملكوتيته * محمد بتحميده * ممجد بتمجيده * موضح سبيل توحيده * ملحب طريق تنزيهه وتجريده * صلى عليه ربه من نبي نزل بحكيم ذكره على منير قلبه روحه * ونخر به خليله وكليمه ومسيحه وقبلهم صفيه ونوحه * وشق له قمره ورد لوصيه يوحه * وجمت لديه من فيض جده وفتحه وجبريله فتوحه * صلى عليه ربه من رسول * هو لربه جل وعز في خلقه خير سول * وهو حبيب له معسول * وبنهر فردوسه مغسول * وبذكره جل ذكره طول دهره مشغول * وعلى خير مركوب مخصوص له محمول * وارحمته على عبيده جل من رؤف رحيم مجعول * وعلى خلق عظيم

كنعته عز وجل له مجبول * مخلوق من نور قدسي من كل صاحب
كريم في كل رحم مطهرة منقول * مؤسس الشرع شريف
يشهد لمحسوسه كل معقول * قوله عند ربه فيمن يشفع له
مقبول * فمن لم يؤمن به فهو بسيف جهل مقتول * ومن يكفر
به فسيصلى بجحيم وهو موثق بكل سلسلة وبكل غل
مغلول * صلى عليه ربه من نبي وصيه سيف لربه لقتل عدوه
مسلول * وعقد كل معضلة بحكمته ونصرته محلول * صلى
عليه ربه من عبد عبد لشكره ربه * وحبيب له جعل حبه
حبه * وسنبل لسر حكمة من شريف شرعته حبه * وجعله
من بين خلقه لبه * وصفى لسطوع نور عقل كل في منير لبه
لبه * وحلى له بسمط در نظيم قدسي من نص عمه عليه لبة * و
نصبه لمستقر نور ربوبي قبة * من جحده عذبه ربه ولوجهه
في سعير كبه * بورك من نبي نبيه لكل مخلوق نبه * وطبيب
نصوح شفيق بذل لابراء نفوس مرضى طبه * وتولى عن
حرم دينه ببذل مهجته فيه ذبه * وويل لقوم سوء دخلت

بعده جحر ضب وضبة * حتى ظلت مغترة بكل ذي عمة
جهول غوي وذي جبة * يترع عن يلقيه في جب غيه جبه *
ظهر له في كل وقت ضمه صلب ورحم علم وقدرة * وبدت
له في كل ظهور ندرة * لن ترى لنبي ورسول تقدمه
كحضرته من حضرة * لو تبصر في كل حديقة من كل
خليقة له تبصر من شرف له تليد موروث خضرة * ومن
فخر له طريف مكسوب نضرة * وتتجد دلك مسرة بكل
لحظة ونظرة * كونت له من نور مبدعه عز وجل فطرة *
وبعث على حين فترة * وخلف في قومه ثقلين مقرونين من
خير ذكر وخير عترة * به وبعترته قبلت توبة بخوم حين
عثر عثرة * وغشيته من مبدعه بقدرته من عيون نعمته فيوض
ذترة * وحوى من حيث فضله وحدة ومن حيث فضيلته
كثرة * ولن ترى كمثل بليغ كلمه لبليغ نظمه ونثره (۞)
ما اكرمه رسولا دعى الى لا اله الا الله * محمد رسول الله
الكلم الصاعد الى الله * اسراه الله الى سماءه واصعده وعلاه *

واولاه امر الهدى للعوالم كما ارادو ولاه * ولما ولاه الله
اسطاعه والاه * واعطاه سمط لؤلؤ الكمال وحلاه * وكما
حلى الملائك الكرام طهرا كلهم حلاه * وما سمك السماء
ولا مهد المهاد لولاه * والله مولاه وهو مولى كل موال له
وصهره الطهر مولى امرء هو مولاه * اولاه كما اوحى الله
محل المولى كما الله اولاه * صلى الله على رسوله المسود
على رسله الكرام * المعلم كما اوحى الله معالم الحلال والحرام *
الراسم مراسم الاحلال والاحرام * المعطى كل المراد و
المرام * لما اعطاه الله الاولاد السعداء الحلاحل الامام * و
صلى كما امره الله والرسل الكرام وراءه وهو اماما لهم امام *
صلى الله على اكرم رسول صلى لله وصام * واسام لله ما
اسام * ورام لله ما رام * وادام حمد الله ما دام * وما لاءم
احدا الا لله ولا لام امرءا الا لله لام * اعد الله لاهل ولاءه
المسار ولاعداءه الالام * اكرم رسول كسا الورى كما امره
الله كساء الاسلام * ودعاهم كما امره الى دار السلام * واسمعهم

لله الكلام * وما سمعه الا اولوا الاحلام * ما اكرمه رسولا
هو اطهر الرسل رداء وكما * واكرمهم والدا واما * ووالد والد وعما *
اوسع العطاء على العوالم وعمهم عما * ولم صد عهم لما هداهم لما *
وما هم الاصلاح الامم اولى ومعادا هما * وام الروح والملائك
الكرام طول دهره اكرم سوحه اما * وكم اصح كمها وصما * الهلك
كل الهلك لعدوا كل ماله لما رحل الى دار السلام اكلا لما *
ورد حكم الله وما اعطى السهم المسمى للمسمى * ومهد لاعداء الله
الاولى سموا اماما طاهرا سما * واحلوا الامام طهر مكرم لما اهل المحرم
دمّا * صلى الله على رسول سماه طه * ورأى الروح والملائك
الكرام علوا امره واسمعوا اواها * ولما راءه اعداء الله اسروا آهاه *
ما اكرمه رسولا اودع الله صدره ما اودعه * ولله صدر ما
اوسعه * ولله روع ما اروعه * ولله لوح ما المعه * ولله سمع
ما اسمعه * صلى الله على محمد رسوله وعلى مولى هو معه (❁)
من ممثول سبت لو غدى محمد ممثول جمعة * من مجموع نور
لم يدع مشتوت فضل حتى جمعه * من ترى غيره نصر نبيه في

وضع وضعه * من ترى غيره يوم خم بيديه رفعه * ومن ترى
غيره بين معنى تنزيل نزل عليه وشرع شرعه * من ترى
غيره من حيدر ضيغم لو برز نحوه بطل صنديد صرعه *
ومن خضرم علم ملكوتي لو برز نحوه حبر نحرير برعه * هل ترى
غيره من زوجه ربه بنت نبيه محمد ورسم عليه بصنع ما صنعه *
ومن له في خيبر معجزة مشهورة من قتل مرحب قتله وقلع
مدخل حصن قلعه * ومن في بدر وحنين وخندق وتين
كفر قطعه * هل ترى فيمن عبر ومن غبر من يعدل زهدُه
زهدَه وورعه ورعه * وهل غيره من فضل كل ولي وصديق
وشهيد وفرعه * وهل غيره من صعد طود فخر عظيم وشرف
صميم وفرعه * بشرى بخسر مبين لضد لعين تغلب عليه
وغصبه حقه ومنعه * وهل يحصد غير زرع وخيم بظلم
عظيم زرعه * وبشرى بهلكة محلولكة لكل من تبعه * وبشرى
بفوز عظيم لمن قول نبيه في وصيه سمعه * وغدى في زمرة
قوم تبعت وصيه وغدت شيعه * صلى عليه ربه من ولي له

رضى * ووصي لنبيه مرتضى * وسيف لنصرة دينه منتضى * وقمر حق مبين لن تدركه شمس ملة منيرة وذلك لحكمة ربوبية مقتضى * كرّم ربه وجهه من وجه له كريم * ومن ولي له عزيز حكيم * ومن سمي له علي عظيم * ومن جوهر قدسي لم يكن كمثله شيء وهو بكل شيء عليم * ومن در ملكوتي يتيم زوج در مثله يتيم * بمولده شرف بيت لربه محرم وركن وحطيم * تفرد من مولى هو لفردوس وسعير بين وليه وعدوه قسيم * مغن عن شيعته يوم لن يغني ولي عن ولي وحميم عن حميم * من وده بود صميم * اتى ربه بقلب سليم * وبقي عنده في نعيم مقيم * ومن يبغضه يلق في جحيم * ويسق من حميم * صلى عليه ربه من ملك * في كل فلك * على صورته ملك * من لم يتصور صورة حبه هلك * ومن تصور حبه ففي طريق مستقيم سلك * ومن يشرك به غيره يقع من شرك في شَرك * تعلو عزته عن معرفة بعقل بشر ممن خلق ودرك * ويقف وهم كل ذي

لب في درك معرفته بين سكون وحرك * له ربه كل فلك سمك* وبتسبيحه نجي يونس من بطن سمك* وبنصرته عزت دعوة نبيه محمد في كل معترك* صلى عليه ربه من ولي له عنده محل سني* في علوه تحير صنوه محمد فنطق ليلة عرج به هل سبقني* تجلى به ربه جل من رب فبه عنه كني * وبكل وصف ربوبي رفيع محله غني* ومن مصدر توحيد على توحيده توحيد كل موحد لربه بني* وكل ولي علي عند علو مجده دني* وهو مكي مع رسوله محمد ومدني* نعمى عين لمن فهم معنى قوله فيه علي مني بمنزلة روحي من بدني ۞ صلى الله على مولى حل محل الله* ودام مادام وهو له اواه* وهو اله للهدى وهلال (١)* وهو داماء المكارم والاكارم سواه كالهلال (٢)* ماساواه اعداءه وهل ساوى الدر المدر والهلال (٣)* وهو المعمل لاهلاك اعداء الله الحسام والهلال (٤)* وهو اسد الله وعداه كالصل والهلال (٥)*

---

(١) هلال السماء (٢) بقية الماء القليل في الحوض

(٣) قطعة من الغبار (٤) السنان (٥) الحية

صلى الله على مولى له الله مادح * وهو لله طول دهره
كادح * وله الله المهاد داح والسماء ساطح * دام ما دام
وهو مصل لله وصائم سائح * وطوله طول المدى على الورى
سائح * ولا لاءه للهدى ولاهل الهدى لائح * وكل اوالى
دار هداه الى دار السلام رائح * وكم طرد ادواء اهل
الادواء كالكمه والصم لما مسحهم مولاهم الماسح *
ماء علمه حال وما سواه مالح * كل موال له صالح * وكل
معاد له طالح * له محل عال ما اسطاع الطموح الى سماء علائه
طامح * لكماله الكامل الاول لا لاء كماله على سطح
روعه الطاهر على كل حال طارح * السرح الطارح
لولاءه همل كالهمل السارح * وكم ملك مادح له صادح
كالحمام الصادح * على علاء اهل ولاءه على السماك الرامح *
له المحامد كلها والمدائح * وعلى رواء الطوس الالاءها الملامح *
والروح لسموح حوراءه الطهر طول الدهر كاسح ﴿❁﴾
صلى عليه ربه وعلى شريفة عرسه تلك * من تزينت من درر

ولد طهر مشرقة كنجوم زهر مستقرة في برج فخر بنظيم سلك * تهدي كل مهتد في بر وبحر في كل حلك * وتنجي من هلك * كل مستوفٍ في فلك * خير سيدة مضمخة بمسك من نسك * مسبوكة من نور جبروتي في شبح ملكوتي خير سبك * مليكة مملكة خير ملك * مقرونة بقدسي ملك * حبه محكّ به يميز كل خبيث من طيب عند محك * ذكر رب له كريم من يعرض عنه يبتل بمعيشة ضنك * سميع لشكوى كل مشتك مشك * عرف معروفه خير من نشر مسك * تقدست من خير عرس لخير عروس * مطلعة لنجوم درية من خير ذرية بل لشموس * شفيعة مشفعة في كل مؤمن ومؤمنة في يوم عبوس * قدسية عنصر وسوس * نفيسة منفسة بنيت من قلوب طهرت ونفوس * بتول طهر مطهرة عن دروس * وليس لرسم رسمته في دعوة ولد ولد تهم من دروس * وليس لرسم بيت شرف بنته من طموس * وكم من سطور نور مسطورة في كل شرف حوته من نور في

طروس * وكم من جنن لقوم رضيت عنهم تقيهم شر كل عتل زنيم وحر سعير وجحيم وتروس * تقدست من جوهرة * بخير مهر ممهرة * مطيبة مطهرة * من سفرجلة خلد مظهرة * بنور خلد مزهرة * مسهدة في نيل رضى رب رحيم مسهرة * وتجددت من حديقة بغيث قدس ممطورة * وحقيقة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة مسطورة * مكتومة عن قوم سوء ظلمة مستورة * محرزة لكل فضيلة بين كل شريف ووضيع وقريب وبعيد مشهورة * وكم عملت من حسنة مبرورة * وكم سعت من خطوة مشكورة * وغدت عند نقلة محمد رسول ربه حزينة لفرقته ثم ببشرى قرب وصله مسرورة * فلحقته عن قريب وستكون معه يوم حشر محشورة * لم تكن عطية رب عرش عظيم على قوم دعت لهم محظورة * وتكون نقمة رب عزيز منتقم على قوم دعت عليهم محذورة * تقدست من ربة بيت مجد عد ملي علوي حلت من عصمة قدسية في مقصورة * وتصورت من شبح حوري في خير

صورة * وجمعت مشتوت كل فضيلة ملكوتية لم تكن بمعدودة محصورة

(۞)

صلى الله على الحوراء الطهر عرس الطهر الكرار * هما والدا الامام الاكارم الاطهار * وعالما اسرار الله والاسرار * وعاملا العمل الصالح لدى الآصال والاسحار * وموالوهما الاحرار * ومعادوهما اهل الاصرار * صلى الله على الحوراء وما اكرمها حوراء عصماء * كم اصار الله لها السمو سماء علاءها سماء ومهادا اسماء * وكم سرها لما سار روحها الى دار السلام عمل اسماء * لها والله المحل الاعلى لدى الله الاسما * واسماها الله وسما ورسما * روحها مصاص المصاص * وسوحها اكرم العراص * وولاءها الاهل ولاءها احكم الدلاص * وكم روعها عاص لله ولرسوله وعاص * ولها ما اعطاها والدها رسول الله حاص * مع اعداء لها على اكل مالها اكلا لما حراص * اسمها المطهر حارس لاهل ولاءها لوحل لحاص * امر الله امر ولدها الاطهار على الولاء واص * وكلأها السرح اهل

ولاءها لما كلاه الله طول الدهر واص * ووالدها طه موص الى
عروسها الطهر امر اهله وامه ولاساس محل اساسه كما امره الله
راص * لله درها * لا لا درها * وروّى ولدها الطهر درها *
ولمع لله دَرها * ولاح لله سرها * وصح له سرها * وصرح
سرها * وسر الله سرها * وعلا امرها * وسمى امرها *
ولعمر الله لله حم عمرها * لمع لما ملكها اولادها الطهر
مصرها * ولا لا الاعصار كلها لما ملكوها عصرها *
لامسطاع احصاء مكارمها ومحامدها ولا حصرها *
صلى الله على روحها * وامطر عهاد سلامه على سوحها *
وصلى على ولدي بنت رسوله تلك * خير ممالكة من عتق كل
رقبة مؤمنة بخير ملك * خير مكحلة من نور ملكوتي بخير
لَمْك * خير سبطين خير مبعوث * وخير مورثين خير
موروث * خير محتصدين خير محروث * وخير مكتنزين
من كنوز جبروتيته خير محروث * معقلي كل مكروب
ومكروث * مبرئي كل محموم ومبغوث * مجمعي كل شرف

مشتوت وكل نحر مبثوث * سيدي ثقلين من عرب وعجم *
ومطلعي نور من على توحيد ربه بنفسه من غير ما لهم هجم *
ومغربي نور كل نجم من نجوم قدس في فلك توحيد ربه نجم *
وموقعي كل كوكب لكل متشيطن رجيم رجم * ومنشئي كل
غيم بغيث رحمة وبركة سجم * ومهذبي بشر ممن خلق بلجم
شرع مبين كتهذيب مهور بلجم * علمي كل علم * وقلمي كل
قلم * وجوهري قدم * وخيرتي من مشى على ثرى بقدم *
وبليغي كلم * لرب عليم كل سر وجهر علم * وعليمي كل شيء بهل
ولم * ومبرئي كل علة وسقم * وملحبي كل نهج لرشد
ولقم * ومصيري كل عدو لجهنم حشو لقم * مرسلي سحب
سخط على كل كفور ونقم * ومسبغي منن عظيمة على كل مؤمن
ونعم * ومميزي كل مسترشد من شبه نعم * ومنطقي كل ذي
ندم مستغفر بلفظ نعم * ومنشقي كثير من نسم * من
ربوة قدسي نسم * محيي رمم * ومبرئي ذي كمه
وصمم * رفيعي همم * رقيعي مجد عمم * منفسي كرب وغمم *

علي قمم * وفي ذمم * عيني حق * عيني صدق * عيني وجود *
عيني جود * عيني رحمة * عيني عصمة * مطهرين مقدسين *
مسميين بحسن و حسين * مؤدبين لمحمد و علي كل
دين * مجليين عن كل ذي دين كل رين * غوثي كل
مؤمن حين حلول حين * مطعمين له من جنى جنتين *
ـه (❀) ـه ما اكرمهما على الله واعلاهما واسماهما * والله اعلاهما
واسماهما * كلاهما مسمى اسم الله لما صورهما الله واسماهما *
احدهما امام لسر الله مودع * لله و لرسوله ولوالده اطوع *
والواحد امام همام اروع * لاسرار السر اسمع * لالائه المع *
ولالائه اهمع * حال محل والده الاعلى الاصلع * هامل على
ادهى لاوائه لاهل ولائه طول المدى الادمع * لهما
ولوالدهما الواحد الاحد * اورد الله ووالد وما ولد * لله هما *
عطاء هما همى * وعلاء هما سمى * وماء دماء هما طمى * وما رمى
كلاهما الا الله رمى * وما حمى حمى الا الله حمى * كم اصحا ادوى
الداء داء صمم وعمى * سم اعداء الله اماما طهرا واحلوا لامام

مكرم لما اهل المحرم دما * لله اماما هدى كلما كلما * سالكا الدرر كلما * وكلما علما * اصار المعلم علما * وكم اسالا عطاء عمما * وكم ساد اماما واسما * وكم سموا هما * لله درهما وسما * وعلاء سما على السماء وسما * وكرما واكرما وكرما * وعلما واعلما وعلما * وسلما واسلما وسلما * وصار كلاهما الصعود اهل الولاء الى دار السلام سلما * لهما الدى الله اعلى العلى واوكد الحرم * ولدهما اكرم والدوام حلا الحل والحرم * واصعد هما والدا مهما طه على كاهله كاهل الكرم * كرم الله محلهما * واصار هما هدى كلهما * وكم حمل رسول الله لما امره الله دلهما لا كلهما * لله حسا ماهدى لارداء العدى سلهما * ولله اماما هدى رواهما ماء علمه الواسع وعلهما * وارسل على اهل ولاء هما مدرار هما لا طلها * هما دوحا المحامد * ولوحا المساعد * موعدهما اكمل المواعد * وموردهما اطهر الموارد * وكم لهما على العوالم عوائد * وكم ملاء اللورى كرما عاما موائد * صلى الله على ارواحهما ﴿۞﴾

وعلى ذرية حسين حسنت من ذرية * وذرية فلك نبوة
سنت من درية * بعبوديتهم تحصل لعبيدهم حرية * وهم
خير برية سكنت مدينة وبرّية * يدعونهم دعوتين جلية
وسرية * كل منهم كل في كل عصر يجمع كل جزء من صفوته
وذي كلية * ويعرج بكل مؤمن مسلم له في سلم علية * ويرجع
بنفسه مطمئنة نحو ربه وقد رضيت عنه وغدت عنده
مرضية * وبدلت سمة جوهرية قدسية عن سمة عرضية *
حكمة من ربهم عز وجل مقضية * وكم درر من حكمتهم
في غضون دعوتهم مطوية * وكم غرر من كل مكرمة بلهجة
كل ذي مهجة لهم مروية * وكم نطف علوم مروية لشيعتهم
على لسن حدودهم مروية * وكم زبد حكم قدسية في شريف
كتبهم محوية * وكم لهم من نية صدق في ربهم عز وجل منوية *
وكم وجوه لعدوهم بشرر لظى تنزع لهم شوى مشوية *
لكونهم ممن جعل حقوقهم عنهم بظلم عظيم مزوية * تقدست
من عترة نبوية علوية * مؤيدة بفيوض ملكوتية علوية *

صلى عليهم ربهم من حجج له عظيمة وحجب * صفوة بررة كرم نجب * محفوفين من جنود نصرته بعسكر لجب * يظهر في كل يوم جديد من شؤنهم كل جديد عجب * ويجب لهم من تعزير وتوقير وتسبيح كل شيئ لربهم عز وجل على عبيده وجب * مثل عليهم ربهم شهره عظم من شهر عظيم كتمثيله على سلفهم خير سلف طهر بشهر رجب * وجعلهم ملوك عجم وعرب * ومنهم شرق نوره وفيهم غرب * يستوي في علمهم مسر لقوله ومن جهر به ومن هو مستخف بليله ومن في ضحوته سرب * نعمى عين لمن من عين حكمتهم شرب * ونحو سوحهم من دور عدوهم هرب * ولهم كرهبة ربه رهب * وفي مذهبهم مذهب كل بينة وهدى ذهب * ومهجته لخدمتهم وهب * فوقي من لهيب سعير مستعرة بلهب * ورقي في درج فردوس ولقي بحور عين عرب * صلى عليهم ربهم من ملوك غرر * هم لعقد بتول طهر ولدتهم درر * وهم لشخص مكرمة نبوية ملكوتية طرر * ولهم من سر مفخرة

علوية جبروتية سرر * وفي وجوههم من كل سمة ربوبية
سرر * تكوي وجوه عدوهم من سعير بشرر * ويحملون
وزر قوم غروهم بغرور وغرر * وضروهم بشديد ضرر * صلى
عليهم ربهم من نجوم حق نورهم زهر وبهر * وعجز عن درك
مشرق نورهم كل بصيرة وبصر * ذوي شخوص جبروتية
وجسوم ملكوتية لن يدركهم عقل بشر * ضل من
يقيسهم بضدهم وهل يقيس لبيب سني دربدني بعر * ومن
يقس فليس بلبيب بل هو شبيه بقر * فسيلقى في سقر * وعلى
سقر تسعة عشر * وهي تلوح لمثله من بشر * منكرين
لنذر منذرين وبشر (﴿﴾) ما اكرمهم كرماء اطهارا *
دعوا الله اصالا واسحارا * واودعوا الله اسرارا * واسروا
اسراره كما امرهم اسرارا * وعلموها اهل ولاءهم كما امرهم
الله وما علموها اعداءهم الاولى اصروا اصرارا * واصاروا
اهل ولاءهم احرارا * وامروا امراء لحرس سرهم
وامرّوا امرهم امرارا * وارسلوا سماء عوائدهم على سؤالهم

مدارا * لم لا وهم اولا دمولى اصاره الله كرارا *
كم ملؤا عدلا لما ولوا امصارا * وكم حطوا للورى اصارا * وكم
عصر العالم عامهم الموعود اسعد الاعوام اعصارا * ما اكرمهم اماما
طهارى * عمروا للاولى دارا والمآل دارا * ودار وا كما ارادوا
والعلم والهدى معهم دارا * وهم المعتصر للورى لو دار الدهر على
الورى دارا * وهم داعوا المحل الطاهر دهرا داهرا ودارا * وكل امام
والله على الهدى لو درأ او دارى * لهم صور الله العوالم اطوارا *
ولهم دور ادوارا * وكور اكوارا * وسور على دار الحكم
اسوارا * ولوا امر الامم وولوا * وسموا علاء وعلوا * وحلوا
المكارم وحلوا * وما عدوا ولا الوا * ودلاء الآلاء لارواء
اهل الولاء دلوا * واعداء الله السعر صلوا * لله سعوا * والى
الله دعوا * وكما امر الله ساروا وسروا * وعلم الله دروا *
وحكم الله رووا * والى المآوى اووا * ومكارم رسول الله
حووا * وكما هوى هووا * وماهوى ولا هووا * وماسهى ولا
سهوا * ولا لهى ولا لهوا * وكالدماء طموا * وكالامطار

همو ا* وكالآساد حموا* وكالسماء سموا* وكالاطواد رسوا* وللمعالم حسوا* وللآلام اسوا* ولكساء الكمال كسوا* والى الله هدوا* والى سواء الصراط حدوا* وعدلوا وماعدوا* هم لله احكم العرى* وهم الموئل لوامر عرى* وهم امام الورى* وهم امام والورى ورا* ولهم علم الهدى ورى* كرام سهروا لله وما مالوا الى الكرى* وسروا كما امروا وحمدوا لما طلع الطالع السرى* صلى الله على ارواحهم* وامطر عهاد سلامه على ساحهم ﴿۞﴾ وخص ربهم من بينهم بضعف كل صلوة صلى عليهم خير خلفهم* وشمس بيت شرفهم* وخليفة سلفهم* وزليف زلفهم* وطريف طرفهم* ولطيف صحفهم* وتحفة تحفهم* من سبع وثلث* وخلف عشرين من غرسلفه وورث* ورحمة لكل مخلوق كبعث جده محمد بعث* له خلق ربه كل مخلوق وليس خلقه للعب وعبث* خير مولى في كهف تقيته لبث* وفي قصر رفيع من مستقر رتبته مكث* هاك من نقض

بيعته وعهده نكث * ورجس ونجس وخبث * فميز ممن
طهر وزكى وعن سر ستره فحث * وفحص عن حقيقة
رتبته وبحث * وعلم قدم محله وحدوث كل شيء دونه
حدث * فسعد طول عمره في عيشته وعند غيبته في جدث *
صلى عليه ربه من مولى لم يبعث من يقوم بدعوته في
غيبته من دينه كل شعث * فنبه كل منهم من رقد في نوم
غفلته وبعث * ويسر كل طريق لحقه وعث * ولم يبل بكل
كلب من عدوه لهث * صلى عليه ربه من مولى جلت رتبته
فعلت * وله قدرة ربه عزت وجلت كل فعل فعلت * وله
كل شيء دق وجل جعلت * وله خلعة وجود على كل موجود
خلعت * وكم نجوم هدى في فلك دعوته مستنيرة من نور
طلعته طلعت * وعصبة حق وليت على شيعته لحفظ دعوته
فضلعت * وعصبته ضلعت ليست كقوم ظلعت * وقمعت
كل شجرة خبيثة من جنة دعوته وقلعت * تقدس
من مولى ريح صيته سطعت * وصبيحة رشده سطعت *

ورحمته كل شيء وسعت * ومشت مطهرة قدمه لتخليص
كل مذنب معقب لذنبه بندمه وسعت * صلى عليه ربه من
مولى كنيته كنية محمد جده * وعلو جده كعلو جده * وجده
في ربه كجهد علي جده وجده * وحده في علو محله شبيه حده *
وشده لركن دينه مثل شده * وهده لركن كفر كهده *
وسده بين شيعته وبين عدوه مثل سده * ووده مفروض
على كل مؤمن ومسلم كوده * ووليه كوليه وضده كضده *
معرفته كمعرفته وصده عن حقه كصده * صلى عليه ربه من
ي عمر بن * مثيل جده ذي طمرين * وكني جده محمد * حبل
عمره كدوره ممدد * وعزه كعزه موطد * وهو من ربه
كمثاله مؤيد * وشرفه كشرفه مؤبد * وهو بهجة كل ذي
مهجة محمد * صلى عليه ربه من طيب بطيب ذكره عيش كل
مؤمن يطيب * وبه ربه بفضله من يريد يصيب * وبه يتوب
على من يؤوب بقلب منيب * وبه يعذب من يكون في تسلسل
دعوته في شك مريب * وبه يسمع دعوة من يدعوه وهو

سميع قريب ﴿❀﴾ لله امام طاهر سامع دعاء كل داع * وراع حرم كل داع لسرحه راع * وممد لكل هاد لامره ساع * ولعلمه واع * اكرم امام كما امر الله امر * ولد الامام الآمر * امام طاهر * عالم اسرار الله ماهر * دائم اسمه الاعلى لدوام امر حدوده طول الدهر الداهر * وهو لله ساهد ساهر * وحسامه مدمر لكل عدو وساحر * وهو كما اوائله الاطهار ساروا سائر * والى ما صاروا صائر * هاد كل حائر * عالم كلام كل طائر * ما املح لالاءه * وما اهمع الاءه * وما اطهر كساءه * وما اطول رداءه * اكرم امام ولاءه لامر الهدى ملاك * وعلاءه عال على هام السماك * وما للوهم الدراك * لمحل علاءه ادراك * وما له لو سمى الى سماء ادراكه حراك * لاهل ولاءه السعود والصعود ولاعداءه الدمار والهلاك * له سمك الله السماء وولى امرها الاملاك * لم لا وهو ولد محمد المكلم لولاك * لله امام هاد * الورى ساد * وللعلى صاد * وروى كل صاد * ومدحه صاد *

واهلك كل امرأ هاد * وعماد عن الى سلوكه حاد * ومكر وكاد *
وعاد معاد عاد * امام اعلى للهدى العماد * واسعد
لاهل الهدى المعاد * ومهدلهم المهاد * واعطاهم المأمول
والمراد * وطرد الاعداء على الاطراد * وما اراد الله اراد *
امسى والله لآل رسول الله محتا * ولمعسعس كل مؤسس
اساس الهوى محتى * ورحى الهدى لاهل الهدى رحتى *
وسح مطر الاء على اهل الهدى سحا * وصح لما ولد اماما
طهرا ما اوحى الله الى رسوله صحا * صلى الله على روحه *
وامطر عهاد سلامه على سوحه ـه(ﷺ)ـه وخص بضعف
كل صلوة صلى عليه بتضعيف يضعف بعد تضعيف * خير
ولد له شهد بعظيم فضله مصحف لربه منزه عن تحريف فيه
وتصحيف * وكذلك شهد له لكل نحرير ربي كل تصنيف *
وحل محل جده طيب بنص منه متسلسل في ولده منتهٍ
لديه وتوقيف * وبعسرى لطفه على بعد محله لنفوس شيعته من
كل بعد تلطيف * ولعظيم منزلته كمنزلة جده تفضيل من

ه

ربه وتعظيم وتشريف * وبتعريفه على حقيقته يصح لربه
عز وجل تعريف * وهو عدل في خلفه يحمل علم ربه
وينفي عنه كل تحريف * وويل لكل مطفف في علمه يجرويله
حين يكيل كيله بتطفيف * لكفته لخفته يوم حشره
تخفيف * صلى عليه ربه من مولى محجته وضحت * وكفة
شيعته بعودته رجحت * وبغية عبيده بحرمته نجحت *
وبه نجت كل نفس له خلصت ونصحت * وعزة غرته لقمة
فلك محيط نطحت * وبركة ميمون عصره لغلق كل مؤمن به
فتحت * وكل مبطل وكل مزور محقت ومحت * صلى عليه ربه
من مولى نعمته على عبيده تمت * ورحمته عمت * ومنته جمت *
ونظرته لكل مسترم رمت * وسنته لكل نفس مؤمنة بلجم
شرع مبين زمت * وحكمته لكل شيء بسم يليق به سمت *
وعظمته لكل عزمة له في رضى ربه صممت * وقدرته على
كل شيء لكل شيء بمشبهه ضمت * وقربته لدي ربه لبغيه
كل متوسل به حمت * وغريزته لكل فعل محمود مرضي

عند ربه همت * وبحور عطيته كبحور طمت طمت * وشوكته لكل عدو ذي غرور غمت * ولملمة شفتيه كل شعث لشيعته لمت * و ببركته كل نسمة مؤمنة من نسيم قدس شمت * صلى عليه ربه من طيب في عصره لولم يكن وجوده لم يرغد عيش كل مؤمن ولم يطب * ولولم تكن وسيلته لم يغفر رب غفور ذنب كل مذنب ولم يتب * ولم يسمع دعوة من يدعوه ولم يجب * ولولم يكن وجوده لم يلزم سجوده ولم يجب * و بوجود من يقوم بحقه بين خلقه صح وجوده وسح جوده فلم يستتر ولم يغب * وحكم بعدوميته لولم يقم في غيبته من يحل بنصه محله في دعوته ولم ينب * ولم يعط رب رحيم رحمته من يعطيه ولم يهب * ولم ينب من ينيب و يجئ عند ربه بقلب منيب ولم يؤب * ولم يصب عز وجل بفضله من يريد من عبيده ولم يثب * مولى كريم عظيم من يرجه لم يخب * ومن يجب دعوته لم يحل في بيد غيه ولم يجب * ومن حظي بجوهر من عيبة حكمته لم يغتب نسمة و لم يعب * ومن

خالص في حبه ضميره لم يخالطه بشوب من مذق ولم يشب *
ومن شب وترعرع في ظل جنته لم يهرم ولم يشب * فديته
من مولى يفديه كل ملك قدسي * مولى متجل ربه من منير
قلبه على وسيع كرسي * متنزه عن كل وسم نوعي ووصف
جنسي * ليس عبده عنده لو ذكره بمنسي * فديته بنفسي *
وجعلت حبه ذخر يومي ويوم حلولي رمسي * فبفضله
بهجة عقلي وحسي * ومن نور وجهه شروق شمسي ـ ﴿ ❀ ﴾ ـ
لله امام هاد * هو كما الله للسماء الـٰه للمهاد * هطل هاطل عطاءه
وعم الاطواد والوهاد * وعمر مهاد الهدى عهاد الاءه
كما عمر المهاد العهاد * ومسح الارواح مسح روح الله وحى
كحل السهاد * ما اكرمه اماما هو عالم الاسرار والسرائر *
ومدور الدوائر * وملوح السوائر * وممطر الحرائر * ومرسل
الهوامر * ومعلم الاوامر * ومحكم المرائر * ومعمر العمائر *
وممهد المصائر * وموصل الاواصر * لله امام * الورى وراءه
وهو امام * عال على السماء محله وسام * وهو مصاص مصاص

اوائله الاطهار الى آدم وسام * وما لاحد كماله وسام *
وهو لله الواحد الاحد اسمى اسام * وهو لهدى الله احد
حسام * وماله مساو ولا مسام * ورد اسمه الاعلى الاحلى
مدام * وهو لاهل ولاءه اطهر مدام * ما اكرمه اماما سوده
الله على الاحمر والاسود * واكرم مرأ والاه واسعد *
واعلاه الى السماء واصعد * اماما واحدا اوحد * اصدر
ما اصدر لله واورد ما اورد * ولله ما اعطى اورد * ولله
وحد * ولله حمد * ولله عمد مرأ عمد * ولله سدد مرأ سدد *
ولله وطد امرا وطد * ولله حدد حد وداحدد * ولله
هدد عدوا هدد * ولله حدد حساما حدد * ولله ردد
كلاما ردد * ولله عدد آلاءه عدد * ولله مدد ما مدد *
ولله مهد ما مهد * ولد رسول الله * واكمل سول الله * ومعلم
اصول الله * وممهد وصول الله * موئل الارامل * محط امل كل
آمل * مصعد عمل كل عامل * عطاءه سائل * ومارد والله
سؤال سائل * طوله كامل وما سواه لا طائل * ما اسعد

مرأهو اليه آئل * سالك سواء الصراط لا مائل * اوامر الله كلها على محله الاسمى دلائل * وعلى علو امره دل الرسل كلهم والوسائل * وولاءه لاهل ولاءه الى الله على الوسائل

ولننشد قصيدة منظومة من درر من نعتهم يتيمة * وكل جوهرة من وصفهم عظيمة * اهداها الى اكرم سوحهم * مملوكهم الآئل الى عراص صروحهم * وصعلوكهم السائل عوائد سموحهم * منية في رضى ربهم * ونهية في صميم حبهم * املا لؤلؤ آلاءهم * ولمع لالاءهم * وهي هذه * ومن بعض وصفها * ان الالف من نصفها محذوفة والنقط محذوفة من نصفها *

عترة خير رسول خيرة كرم
جمت لهم من تمت لهم نعم
آل محمد الاطهار كلهم
لله آل هم لله هم كلم

في مدحهم منزل تنزيل ربهم
في نعتهم قد جرى في لوحه قلم
هم علماء الهدى هم حكماء الورى
لله ما علموا لله ما حكموا
عزت لهم قدرة جمت لهم ندرة
جلت لهم همم حيث بهم رمم
هم للعلى اروس هم للهدى اسس
هم للورى لو دهاهم دهرهم عصم
يزهو بهم فلك يبهو بهم ملك
تعنو لهم عرب تعنو لهم عجم
لله ما علموا لله ما عملوا
لله ما امروا لله ما رسموا
تجلى بهم بهم تهمي لهم ديم
تعلو لهم همم تحلو لهم شيم
هم سمحاء اللهى هم كرماء العطا

لله ما سمحوا لله ما كرموا

ترجى لهم نعم تخشى لهم نقم

يشفى بهم سقم يضحو بهم لقم

هم رحماء كسوا هم حلماء رسوا

لله ما رحموا لله ما حلموا

تحيى بهم نسم تمحى بهم ظلم

ترعى لهم ذمم تعلو لهم قمم

لله ما املوا لله ما حملوا

لله ما وصلوا لله ما صرموا

هم ذكر رب رحيم جل ذكرهم

كم بهم قد جرى في ذكره قسم

الله اعلم ما هم ما محلهم

(٢) والدار دارٍ لهم والحل والحرم

من طين جدهم شقت لهم طين

من نور ربهم سُنّت لهم قيم

٢ اي المدينة المنورة

هم آل طه وهم اولاد كراره
الطهر الجلاجل اعلام الهدى الكرم
لو لم يلقن علي جدهم كلمة
جبريل زلت له حينئذ قدم
لولاهم علموا العالم ما علموا
لولا اروهم هداهم كمهوا وعموا
حلتهم عصمة عمتهم شرف
حليتهم ورع زينتهم كرم
هم كرماء اووا دار المكارم لا
مرأ سواهم اواها لاولا ارم
سيرتهم رحمة شرعتهم حكمة
ملتهم سمحة دينهم قيم
لولاهم علموا آدم ما علم
الاسماء طرا ولا اعلمها آدم
كم جوهر منفس في كنز دعوتهم

من غير حكمتهم تغلو له قيم
لولاهم كلموا موسى كلاما لما
ارسل كلا ولا طاع له الامم
طيب عصر ولي فضله عجب
مفخره مفرد رحمته عمم
سام سرائره هام حرائره
حال له حكم عال له همم
من يتقلد له بيعته يغد في
عدوّ جود ومن لم يتبع عدم
كم رسموا للهدى رسما سما وعلى
كم ولكم داء هلك وهوى حسموا
لم يتكلم بخير من مديحهم
من بعد تحميد ربي لهجة وفم
هم آل طه رسول الله اولاده
لحمهم دمهم لحم له ودم

هم لحسين سليل طيبون بهم
يحسن مفتتح مني و مختتم
راو موال لهم صاد معاد لهم
حادلهم مدح ها دلهم حكم
هل غير حبهم دين و بغضهم
كفر وهل غيرهم كهف ومعتصم
هم ارسلوا رسلا الوا الورى كرما
هم سامسلو هم وهم اسماءهم وسموا
طيب عصري قدغبت فشبت جوى
قلبي مضطرم دمعي منسجم
هم اطلعوهم على اسرار علمهم
داع لداع ولي هاد له علم
هل رحمة منك تنعشني سيدي
حتى يكون يرى ثغري يبتسم
لما دعوا وهدوا والله ملهمهم

سدوا مسدهم والامر امرهم

عبد كم مرتج فضلكم مبتغ

مستر فد منكم مستمسك بكم

وُلّوا الهدى وولوا الملا و لوا ما الوا

لو كورموا كرموا الوا وسموا وسموا

يسقي ربوعكم تسليم ربكم

ماهل من سحب مركومة ديم

صلى الاله على طه واولاده

الطهر الاولى كرسول الله هم عصموا

رب صل عليهم وسلم * وشرف وكرم * وعظم ورحم * وعلى بدور فلك دعوتهم * وبحور سر حكمتهم * ودرر عيبتهم * وغرر طيبتهم * وحفظة غيبتهم * وورثة ثروتهم * وحرسة حوزتهم * وكتبة سدتهم * وسدنة كعبتهم * وخزنة دولتهم * بيت دعوتهم بهم معمور * وسعيهم لدينهم لديهم مشكور * وذكرهم في غضون ذكر حكيم مذكور * وذكر

تسلسلهم في كثير من كتبهم مسطور * وبظهورهم ولي
عصرهم غير مستور * وفضلهم بين وليهم وعدوهم مشهور *
ولب كل ذي لب في عظيم فضلهم مبهور * وضدهم بقوتهم
مقهور * وعلمهم منشور * ومدحهم منثور * ومن يطعن
عليهم فهو مثبور * وكل منهم على عدوه بنصرة ولي عصره
منصور * مطلق في دعوته وكل شيء على مشيته محصور *
صلى عليهم ربهم وسلم من معشر مقتبسين من طورهم من
نورهم خير قبس * وملتمسين من دورهم في سورهم فيض
قدس * من كل حبر مصقع ندس * مطهر بتطهيرهم له من كل
دنس * بزغت له من توفيقهم له وتسديدهم شمس كنس *
فكسح عن كريم سوحهم خير مكسوح بيد روحهم وكنس *
وميز بين من للبوس تقيتهم لبس * وبين من لحقهم بغيه
لبس * وعوذ شيعتهم من شر كل مبلس من عدوهم رجس
نجس * رضي عنهم ربهم من عبيد لهم مكرمين * بحبهم
مغرمين * وبنعمهم منعمين * ومن جنى جنتيهم مطعمين *

خفيت شؤنهم عن قوم عمين * بعلو عزتهم بذل مرغمين * نضرر بهم وجوههم من وجوه مضيئة لقومهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه مبيضة * وفحول مرضية لكل بكر من كل مكرمة ومفخرة مفتضة * وصقور قدسية على صيد كل نكتة حكمية شريدة منقضة * وجدر ليتيمين في مدينتهم كريعين غير منقضة * وحدود مدكرة لهم نحو متجر ولهو من حولهم غير منفضة * ومن حفظة لدعوتهم برحمتهم مختصة * ولتمير منير علومهم ممتصة * ولرسومهم في دينهم لبلوغ عرصة قدسهم مقتصة ــ٥(۞)٥ــ صلى الله وسلم على حدودهم هؤلاء الكرماء السمحاء * السعداء الصلحاء * الاولى هم رسلهم * وصوارمهم واسلهم * وعُسلهم وعسلهم * داموا على ما امروهم وماعراهم حسورهم ولا كسلهم * كساهم اهل الكساء اعلو محلهم حللا * واصاروهم لهم كللا * ولاصعاد اهل ولاءهم الى دار السلام عللا * وحملوا لهم دللا * ودعوا الى كريم سوحهم وما وهوا ولاملوا مللا * وادكروهم اسحارا واصلا * وكملوا

علما وعملا * وأعطوا سؤلاهم واملا * وحرسوا الهم دولا *
وما حاولوا والله حولا * وطال على كلهم امامهم طولا *
وعدوهم لما عدوا حدودهم الكرماء أولا * هم الاولى
لودهم محمحوا * ولعدوهم طحطحوا * ولامرهم ساسلوا *
ولكل ممارٍ لهم حلحلوا * ولكل محادّ لهم صلصلوا * هم الاولى
محلهم الاعلى كما احلوهم حلوا * وحرموا ما حرموه واحلوا ما
احلوا * ولما عدى الله ما اهلوا * وعلى علوا مرهم دلوا *
والصوارمهم على العدى سلوا * وماملوا ولا كلوا * وروا
اهل ولاءهم لما رووا لهم ما رووه وعلوا * وامروهم صوموا لله
وصلوا * وسلموا على رسول الله وعلى آله وصلوا ـ(۞)ـ
صل رب عليهم وسلم * وشرف وكرم * وصل رب سببي
بسببهم * وصيرني ممن تقرب لديك بقربهم * وتوسل
عندك برتبهم * وتولني بتوفيقك وتسديدك * وتول عوني
على تسبيحك وتحميدك * وتهليلك وتقديسك وتمجيدك *
وخصّني بحصن منعتك * وعم علي سبوغ نعمتك * و

خصني برحمتك * وكرمني بعصمتك * وعجل رب ظهور
وليك * وبروز سبط نبيك * ونور ملكك بنور غرته * وضوء
طاعته * وصل حبلي بحبله * وزدني من فضلك بفيض
فضله * ولتظهرن دينك على يديه كوعدك على دين كله *
ولتحفظنه بحفظك في حرمه وحله * ورفهني رب بعيش
مخضر * ومتعني بذهن مبصر * واتدفع عني كيد عدوي
في نحره * وقني من كيده وسحره * ولتعذني رب من شره *
ومن ضيره وضره * وتصدق رب علي بحفظك وصحتك *
وتفضل علي بعنتك ومنحتك * وسكن لي خلدي * وزك
لي ولدي * وسر بهم خلدي * وقو بهم عضدي * وكثر بهم
عددي * ووف لي رب مددي * ومن علي برشدي * وعلو
عمدي * ومتعني بعيش رغد * وسعود يوم وغد * ومن
علي ببلوغ سدرة منتهى * ونيل كل مشتهى * بقلب
منيب سليم * وخلدني في جنتك جنة نعيم * في نعيم مقيم
فربي رؤف رحيم * سميع عليم * عزيز حكيم

اللهم صل وسلم على اولئك الامام الاطهار * وحدودهم هؤلاء السعداء الاحرار * واسمع دعاء مملوكك مملوك آل محمد * وصعلوكك المهلل لك الموحد الموحّد * واصره لكل عمل صالح عاملا * ولكل امل حاصل لو اعطاه الله املا * ولك اللهم لا لسواك سائلا * واصر عطاءك على مهاد اماله سائلا * واصره الى موئل كرمك آئلا * سالكا صراطك لا مائلا * والهمه السداد والصلاح * واعداد دعاءك على الاعداء احد السلاح * لو اعد العدى للعدوى الصوارم والرماح * واعطه اللهم اعلى العطاء واسمى السماح * والروح والراح * والحور الملاح * واصره مصمما لاعلاء اعلام رسولك لا سامعا لوم لائم ولاح * واصره لك اللهم اطوع داع * ولماسرك وسر آل رسولك الاطهار اسرع ساع * ولعلوم آل محمد الكرماء اوعى واع * ولحرس سرح اهل ولاء هم الصلحاء ارعى راع * واكمل اللهم امداده * واعطه مراده * واسعده واهله واولاده * واعل عماده * واكرم معاده * واصعده مع اولئك الامام الاطهار

الكرام * الى دارك دار السلام * وعلى محمد رسول الله وآله الكرماء الرحماء سلام الله الملك السلام ﴿۞﴾ ولننشد ههنا قصائد غررا * تضمنت لألئ ثمينة من مديح آل محمد الاطهار ودررا * خدم بها عتبات مجدهم الاثيل الذي اتخذ الله له من اعواد الدوحة الملكوتية سررا * مملوكهم الذي جعل الله في جبهته من عبوديتهم سررا * ودفع عنه من شرار اعداءه الاشرار شررا * و اطلع له من وجوه بركاتهم اللاهوتية قمرا * واطعمه من شجر علومهم اللدنية ثمرا * لاجيا اليهم ومتخذا لهم يوم الشفاعة في عرصة القيامة وزرا * صلى عليهم ربهم الذي جعلهم لعباده المؤمنين امرا *

﴿ومنها﴾ قصيدة غراء على روي الغين * في نعتهم عليهم صلوة ربهم رب المشرقين ورب المغربين *

شموس معالي الفاطميين بازغة

وانعمهم في الآدميين سابغة

عيون هداهم للبرايا كوائى

عيون نداهم في العوالم نابغة

وايديهم المبسوطة البيض انفس

الموالين فضلا صبغة الله صابغة

وكم من براهين لحقهم اتت

لهام اباطيل المضلين دامغة

هم الطيبون الطاهرون ثيابهم

بطيب مغاني عالم القدس فائغة

هم كلمات الله من يستعذ بهم

يعذه الاله من شياطين نازغة

صفات اله العالمين صفاتهم

فما الحجة في مدحهم بمبالغة

وجدهم طه النبي الذي اغتدت

براهينه في لب ذي اللب سائغة

ولولا ابوهم لقن الروح لم تزل

له قدم لما تحيّر زائغة

هو الحق عين الحق والحق ذاتـه
فسحقا لاقوام عن الحق رائغة
ينيلون مـن جزل العطايا سوابغا
ويلقون من فصل الخطاب نوابغه
وكم من عظام انشروها رميمة
وكم ابرؤا ذاتا من السقم هافغـة
بطيبهم اعراض شيعتهم زكت
ولم تك اعراض العدى غير مارغة
ومـن ذا يسويهم بغـيرهم وهـل
يسوى الثريا بالـثرى غـير مارغـة
فشتان ايديهم وايـدي سواهم
فصابغـة هذي وهاتيك دابغـة
نجاة نفوس المؤمنين بحبهم
وانفس اهل البغض لاريب واتغة
معيشة اعمى القلب ضنك ابغضهم

وعيشة من اصفاهم الود رافغة

سيصلى اعاديهم سعيرا صليهم

بنيران شك في الجوانح زالغة

ودعوتهم حقا مدينة جدهم

فتاركها بالرغم لاق مشاتغه

ومنهم امام طيب نفسه اتت

على كونه طفلا من الجسم بالغة

فيا نعمة لله عظمى على الورى

ويا حجة لله ذي العرش بالغة

انا عبدك الفادي عليك بنفسه

التي هي في ممدود ظلك رابغة

وعيشته في شغل خدمتك التي

سعادته فيها امولاي رابغة

بني المصطفى والمرتضى والبتول من

لهم دعوة في صيغة العقل صائغة

موالي مامـن اكـلة منـذ بنتم

ولا شربة في الحلق والله سائغـة

الا فاربطوا بالصبر افئـدة لنا

كقلب امّ موسى نجل عمران فارغة

لانتم مـلاذي في حيوتي وانتم

ملاذي اذا ماالنفس تصبح فارغة

وقلبي الى بيت النبوة نازع

ونـفسي اليـكم يابني الوحي فارغـة

الا ان ذوبان العدى في دماء من

يوالونـكم ياسادة الخلق والغـة

الا يا مصاليت البرية اصلتوا

سيوفا لـكم هام المعـادين ثادغـة

انا عبدكم بل سيفـكم آل حيدر

سطاي رؤس الخارجيين فادغـة

اذا كان ترياقي ولايتـكم فلا

ابالي باعـداء كارقم لادغة

اقمتم دعاة الحق لما احتجبتم
فقاموا بدورا في الدياجير بازغة

مضمخة بالمكرمات ثيابهم
ثياب عداهم بالرذائل بادغة

وجيهين اكراما نزيهين ساحة
فلا وابغ يستطيع طعنا و وابغة

و سابغة ايديهم لو ليهم
وايديهم راس المخالف سالغة

فطائفة قد آمنت بهم نجت
و باغية اخرى فبالعكس بايغة

و كم ايقظوا من انفس في ضلالها
و غفلتها عن منهج الحق هابغة

و كم كافحوا عن دعوة الحق لا
بسين من حفظ رب العالمين سوابغه

واضحت صلوة الله سوح محمد

وعترته الغر الميامين بالغة

(ومنها) قصيدة رشيقة على روي السين * في مدح آل طه وآل ياسين * الممدوحين في الحواميم والطواسين * الذين من انس بمدحهم فهو حقا من الاناسين * وانما كالانعام من كان له من الناسين * تترى صلوات الله عليهم من اناسين لكساء التطهير كاسين *

الشمس من نور اهل البيت تلتمس

والبحر يطلب جدواهم ويلتمس

هم آل طه وآل المرتضى وبنو

الزهراء فاطمة ينميهم القدس

اهل الكساء كسا التطهير تكرمة

لهم من الله مع طه النبي كسوا

مطهرون عن الادناس اجمع لم

يمسهم قط رجس لا ولا دنس

هم الاولى توجوا تاج الامامة هم

لباس تقوى الا له الفرد قد لبسوا

هم البسوا الحق ثوب العز هم كشفوا

من الاباطيل ما اعداءهم لبسوا

هم الاولى سردوا علم الهدى وهم

للشرك عن صفحة الايمان قد درسوا

ولم يكن شرع طه الطهر منضبطا

لولا على عرشه ابناءه جلسوا

لله هم حجج للعلم هم لجج

للدين هم عمد للحق هم اسس

وكم وكم زرعوا في الخلق زرع تقى

وكم وكم في الورى غرس الهدى غرسوا

ربع النهى عمروا بحر اللهى سجروا

ارض الهدى حرثوا ثغر العلى حرسوا

هل يستوي الجاهلون الجاحدون بهم
والمؤمنون الاولى شانا تهم يئسوا
بشرى لشيعتهم يرجون فضلهم
سحقا لاعداءهم من روحهم يئسوا
يقوم منهم امام عادل صمد
اذا امام عن الابصار يكتنس
في كل عصر امام منهم علم
للحق للخلق هادلوذع نطس
مبارك الوجه ميمون النقيبة ذو
المكارم الغرقرم جهبذ ندس
بحر الفضائل محلولي الشمائل لا
شهد عاثلها حلوا ولا دبس
وانما الطاهروا الميلاد شيعتهم
والمشركون الاولى عادوهم نجس
نفوس شيعتهم اضحت نفائس اذ

ع سكرم
ع يكتنس
ع كالا
ع عسل

سرى لهما من سواري لطفهم نفس
يافوزهما اذ لهما يوم القيامة من
شراب كوثر خلد في الظما نفس
تترى عليهم صلوة الله خالقهم
ما اعقب الغسق المحلولك الغلس

﴿ومنها﴾ قصيدة في نعت امير المؤمنين ابي القاسم الامام الطيب * غيث البركات الملكوتية الصيب * الحاضر بمكانة دعاته الحاضرين المتسلسلين ولوانه عن ابصار الناظرين غيب * دامت تغشى صلوات الله على عالي حضرته * وادامت الينا سواري بركات نظرته * ونضرت وجوهنا من نعيمه بنضرته *

يا امام الزمان يا طيباه * يا ولي الاله يا مجتباه
ياماما انار هذي السماوات * العلى والارضين نور سناه
يا ابا القاسم الشهنشاه سبط * المصطفى جده الذي شاهاه

يا امير المؤمنين الذي ضا * هى امير المؤمنين اباه
يا سليل البتول فاطمة الزهراء * من زان مجدها علياه
ياسليل الحسين والحسن الطهر * الذي حيز فيه ماحوياه
ادركن ادركن بلطفك عبدا * انت يا سيد الورى مولاه
يا لعبد مولاه من لم يكن هذي * السموات كلها لولاه
يا لبشرى عبد له في جنان * الخلد عند انتقاله ماواه
والى سدرة هنالك جلت * سدرة المنتهى اسمها منتهاه
وله ماتلذ اعينه فيها * وفيها لقلبه مشتهاه
يا لويل امرء يعاديه اذ في * النار طول المدى غدى مثواه
يا غياث المضطر يا عصمة اللا * جي اليه يا سامعا نجواه
يا ولي الاله يا مستجيبا * دعوة الداع مخلصا لو دعاه
انت من في السماء ذاك الاله * المتعالي وفي الثرى ذا الاله
قد على جده وجل علاه * وتوالت على البرايا الاه
يا ولي الاله يا مشكيا المؤ * من الملتجي به شكواه
عبدك الملتجي دعاك باخلا * ص امولاي فاستجب دعواه

واقبلن منه مايكون لاعلا * ءمنار الرشاد من مسعاه
اسعفن سوله واعط مناه * وانله ما كان من رجواه
وعلى المصطفى وغر بنيه * صلوات الاله جل ثناه

﴿ومنها﴾ قصيدة غراء على روي النون * في مدح ولي الله وامينه المأمون * واسم الله المكنون المخزون * بين الكاف والنون * مالك الملك الميمون * وصاحب الفلك المشحون * الذي طينه من نور ربه مسنون * وبولائه يرجى قبول كل مفروض ومسنون * صاحب العصر ولي الفتح والنصر الذي بولاءه الفوز العظيم مضمون * تترى على حضرته الخضرة بالبركات الملكوتية صلوات الله وسلامه معها مقرون * ومن علينا من بركات تلك الصلوات باجر غير ممنون *

يا ولي الله ورب الزمن
ارحمن عبدك المستغيث ارحمن

ادركن ادركن واعطفن والطفن
واكشفن مابه من شجيً وشجن
نخبةَ المصطفى زبدة المرتضى
وسليل الحسين وسبط الحسن
نجلَ فاطمة الزهراء التي
تِربُها لن تكون كما لم تكن
صفوة الفاطميين السادة
الغرر الكرماء الرفيعي القُنن
العظيمي المعالي الجميمي الندى
والعزيزي الجار القويي المُنن
يا امام الزمان ويا طيب
العصر يا مالك الكل يا ذا المنن
انت معتمدي انت مستندي
في السر امام الهدى والعلن
انما اسمك لي يا بن فاطمة

من سهام اعاديك اوقى الجُنن

طيب اسمه طيب رسمه

طاهر ردنه من كل درن

هو مَولى الورى هو مُولي الندى

كاشف الكربات وجالي المحن

ذلك القرآن الناطق بالـ

قرآن الصامت ذا مقترن

يا له من امام يثني الى

ما يراه العنان اذا الخطب عن

عقل كل تجلى في هيكل

مشرق حل في قدسي البدن

نوره مشرق مثل شمس الضحى

جوده واكف مثل صوب هتن

انما طينه نور مبدعه

جل عن ان يقاس بهذي الطّين

طيب اسمه خيمه

غصن دوح النبوة يا حبذا

شجر الخلد يا طيب هذا الغصن

جـده المصطفى المبعوث الى

الثقلين فريقي انس و جن

و ابوه علي يد الله سبحا

نه نفسه عينـه و الاذن

يا له من امام شفاعة مـن

و الوه لدي ربه قد ضمن

مؤمـن المؤمن المستجيب له

فهو من فزع اكبر في امن

لا على اولياء الله موا

ليه خوف وليس لهم مـن حزن

انما النار مسكن اعـداءه

و لشيعتـه في الجنان سكن

لم يكن عابدا لله امـرء

لم يبايعه بل عابدا للوثن
ان دعوتك ابن النبي اتت
لنجاة الخلائق خير السفن
اشتريت بجنات عدن لنا
انفسا بايعتك فنعم الثمن
قدا قمت دعاة الحق اذا
ما اخترت الحجاب امام الزمن
يالهم من دعاة احيوا الد
ين الله فرائضه والسنن
يالهم من نجوم هدى قد هدوا
شيعة ن الفاطميين اهدى السنن
ذكروا انفسا قد سهت ولهت
ايقظوا اعينا رقدت في الوسن
قد افتتهم نائبين وهم
بنيا بتك ابن النبي قمن

ن المرتضى الطاهر

واخترت على علم لهم
ارض هند و سند وارض اليمن
لله بيوت علت رفعها
ثم ذكر اسمه فيها قد اذن
ان نفسي فداك ومالي وما
لي من غير ما ملل و وهن
انت ذكر الله بذكرك يا
مالكي قلب عبدك ذا مطمئن
انت معتصمي في حيوتي ويو
م مماتي وكوني ضمن الجنن
ان تردان تدين بدين الهدى
فبدين محبته صاح دن
كن وليا له ولآلئه
ضنها في صندوق صدرك صن
وبه فاستغث وبه فاستجر

وبه فاستعذ وبه فاستعن
وبعروته الوثقى فاعتصم
وبسنته دائما فاستنن
قم ايا ابن رسول الله اقم
دين جدك واكشف ظلام المحن
واستلل ذا الفقار وقد الفقا
ر من المبغضين واهل الاحن
وابن من عداك رؤسهم
وعلومك للمؤمنين ابن
فهنالك لا فدية ترتجي
للقبول ولا مهل اوهدن
واملاء الارض عدلا وقسطا كما
ملئت جورا من اهل الفتن
ربنا ابسط يديه على الظالمين
وجانبه للموالي ألن

اقبل ابن رسول الله لنا
عملا صالحا بقبول حسن
من وصن هب و زد عل سل اعد
ادن قرب وصل سرا فضل و من
واغث و اجر واقل و انل
يا ولي الله الرضى المؤتمن
غير مدحك لهو الحديث وما
كان مدحك غير هدى و فطن
لن يرى عاقل مثله شيئا
لو في ميزان العقل وزن
و عليك صلوة الله الورى
ما النهار اضاء وما الليل جن

﴿ ولنتل ﴾ دعاء شريفا لامير المؤمنين الامام الظاهر لاعزاز دين الله و يا لله من امام و يا لله من اعزاز * و ياله من صاحب الاعجاز * صفاته إلهية ان وصفته بالايجاز * صلى الله عليه وعلى

اٰبائه وابنائه الاطهار الزاكي النحاز * صلوة تقضي لما وعد
من استجابة دعاء من دعاه متوسلا بهم اليه بالانجاز *
﴿وهو هذا﴾ * اللهم انت الذي اوجدت الوجود على غير مثال *
وجعلته مستقلا لما فيه من الاحكام والكمال * وجعلت
مبدأه الابداع الاول الغني الذات * لما يحتاج اليه من
الصفات * العاقل لذاته ولما صدر عنه من الذوات * واوجدته على
نسبتين ليكون لذكره اصلا يرجع اليه * ولمبادي المخترعات
اساتعول ارباب العقول عليه * لتنفرد القدرة من
ايجاد الكثرة الموجودة * وبين طريق التنزيه لمن اراد
توحيده * واظهرت عند ايجاده بنسبتيه امرين * وبنيت
بظهورهما منه انقسام الايجاد على قسمين * وكان احدهما
قائما بقوته وفعله ونسبته * والاخر بالقوة منحطا عن كماله
ودرجته * ومكنت الثاني من الثالث في تربية الوجود *
لينقش فيه ما يكون به كماله للغرض المقصود * في صور عالم
الهيولى بالاشكال والرقوم * وجعلته لوحا تلوح فيه المعاني

والرسوم * واظهرت من الوجود الثاني نسبا ثالثا على التحقيق * لتتم بها مقادير الهيولى العريض العميق * واعطيت كلما ظهر عنه من النور دائرة * وحركت بها مبادي التركيب وآخره * وحفظت ارجاء العالم من التغيير والفساد * واجريت عالم الجرم على الحركة الدورية التي ما لها من نفاد * وجعلت مركزه نقطة الارض الثقيلة * وركبت من العناصر المولدات المستحيلة * وفوضت الى آخر صورة دار الطبيعة الجامعة * قوة لطيفة مستخرجة دفائن العالم ومنافعه * فناسبت ما بين بدئها من المعادن والنبات والحيوان * وصرفت ما قدرت عليه بقوة ما لها من سلطان * واصطفيت منها صفوة جعلتها محطا لنورك * وعلما يظهر منها استعلام مقدورك * وافضت علينا بركات الابداع * وامرت ان يقصد من جهتها من سائر البقاع * وواصلتها بنور المبادي * ليوصل من تعلق بها الى العالم السالم من التعادي * لتصير بهم بعد الهيولى

الدائرة الى البقاء * و ترفعهم عن درجات عالم التبديل و
الشقاء * الهي بحق هذه المنة التي بها على النفوس الآدمية
مننت * و بالاحسان الذي اعطيتها فاحسنت * و بحق هذا
الايجاد الذي لم تسبق اليه * و بصفيك الظاهر في اول دور
اسمعيل الذي دللت عليه * وافقته لتعطيل الازلام والاوثان *
و بشرت بظهوره في كل شرعة لك فيها يدان * و بما ايدته
من المعجزة الظاهرة * و القوة العظيمة الباهرة * و احللته
من كمال الاوامر الدينية * محل اللحم الساتر لاعضاء البنية
الآدمية * وختمت ببعثه الشرائع التكليفية * ومنعت
بعدا رساله ظهور من يقول بتبديل الهداية الحنيفية *
و بنص ما الزم به في نصب القبلة المكية * لكونها في
غاية الفضيلة والقصد والاحكام * محفوظة بتائيد
مؤيد حركات الاجرام التوام * و بكتابه المنصوص
فيه افعال الامم * وما جرى في سائر الادوار و القدم *
المحشو بالعجائب العجيبة * والمبنية على المعالم و القضايا

المصيبة * وبلوحه الذي اودعته نور كلمته * وجعلته ترجمانا
لاهل ملته ودعوته * المجموعة فيها صور ما كان مودعا
عند الابرار * والمفوه بما يعطي اهل زمانه من الحكم
والاسرار * المعائن لعالم البقاء وهو في عالم التركيب بصورته *
القائل والله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا لعلمه بحال العالم
ونصبته * وبالقائمين باتصال نوره ونسبته * وحاملي ودائعه
الى حين كمال الدين واستعلاء كلمته * الذين طهرتهم من
الدنس والخنا * وجعلتهم تراجمة اسمائك الحسنى * وبالثلاثة
المقصودة بالحكم المشهورة * القائمة بحفظ النور الى اوان
(قدرت فيه) كشفه وظهوره * والاثناعشر المركوزة في
الجزائر * المنبهة للعقول والضمائر * والمحركين لما همد من الخواطر
والسرائر * الهي بحق هذه الوسائل الشريفة * وما اوجدته من
حكمك اللطيفة * لا تصرفني عن محجة الهدى * وادفع عني
مكائد العدى * واكفني مكايدة ما اودع في صورتي من
التعادي * واصرف عن تركيبي عادية العوادي * واجعل

يوم راحتي من الهيولي الجاهلية اي سعيد * وباعد عني كل معتد مريد * وافتح على فكرتي باب لطفك الموصوف * ولا تجعل بصر بصيرتي عن بصائر عالم قدسك المصدود والمصروف * فلا اله غيرك فادعوه واقصده * ولا مستحق للعبادة والتوحيد موجود سواك فاعبده واوحده * ولا شفيع اوجه من محمد وآله صلوات الله عليهم اجمعين فآتيك بهم للشفاعة * ولا في عالم الكون والدور من يتوسل به سواهم * ولا هداية موجودة الا من نطقهم وتلقاءهم * فبحقك عليهم * وبعلمك لديهم * اغث من لا مغيث له سواك * ولا كاشف لضره الا اياك * يا دليل ادلته * ويا موجود بحكمته * ويا معلن دعوته * يا مظهر صفوته * يا مسبغ نعمته * اجرني بمحمد ووصيه وعترته * واكفني من شر الطبع وغلبته * وشيطان الدور وعلته وسطوته * ومكر الماكر وعداوته * وامر الجاهل وقل معرفته * انك بالاجابة متكفل حفي * وبالاغاثة للمستغيث مغيث وفي * يا ارحم الراحمين * وصل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلم

(وبعد) فيقول مملوك لعترة محمد خير رسول رسل خلت من قبله وسلفت به شرفت * ولحقه عرفت * ومن بحر علمه غرفت وبه حوت كل مكرمة تلدت وطرفت * خير عترة * تعطرت من طيب قدسي كمثله عطره * وفطرت من نور ربوبي كمثله فطرة * لم تخطر على قلب بشر من علو خطرهم عند ربهم خطرة * ممثول مسجد محرم وجب على كل مسلم توليه وجهه شطره * لم يستطع بشر لعشر عشير فضلهم في طرسه سطره * وعبدلهم يدعو نحوهم على بصيرة * ويسير على سيرة غر سلفه من كل ذي بصيرة منيرة * بوركت وحمدت من سيرة * مختص برتبة من مملوكيتهم خطيرة * معذوقة بحظيرة قدس جلت من حظيرة * صفت له في حبهم سريرة * وخولوه من شرع جدهم خير شرع شرع سريره * عينه بشرف خدمتهم قريرة * ولقد غدت دعوتهم في كل صقع شهيرة * وبدى فضل دعوتهم كشمس ظهيرة * قيله لكل نسمة مؤمنة حميدة وتيرة * زكية رضية ستيرة * مع تكريم كريم سحبه بشؤبوب بركة فلكية

بل ملكية مطيرة * سلاما سلاما * واسمعكم رحمكم الله اهل الولاء السعداء كلاما كلاما * ملئ كاسه مدااما مداما * مداما طهورا اما سمع معلها ومعلها ملاما ملاما * واعطاهم الله معامرا اماما اماما * واطعمكم ما ارسل الله موائده طعاما طعاما * واكرمكم عاما عاما * اكراما اكراما * لما اكمل الله لكم اسلاما اسلاما * واعلمكم اعلاما اعلاما * واعلى لكم اعلاما اعلاما * واعطاكم الله لعلم معالمه احلاما احلاما * ولا اراكم احلاما احلاما * سلمكم الله ولا اسلمكم لما اردكم اسلاما اسلاما * واسر داكم رحمكم الله كلام امامكم الكرماء الحكماء وكلام حدودهم العلماء الصلحاء سردا * واوردكم على وردهم وما ارواه وردا * وما اسعد مرأ ورده ممحمحالهم ودا * ولله مواردهم * ولله مطاردهم * ولله موائدهم * ولله عوائدهم * ولله مساعدهم * ولله محامدهم * ولله مكارمهم * ولله مطاعمهم * ولله معالمهم * وانا داعيكم الناصح الامين * وراعيكم الساري بكم على محجة الصدق واليقين * والاوي بكم الى كهف الحق المبين * مملوك آل محمد الطاهرين

الطيبين * ابو محمد طاهر سيف الدين * نجل الداعي الاجل الاوحد علم الاعلام المفردين * عمدة العلماء الموحدين الموحدين * وقدوة الفضلاء المجردين المجردين * سيدنا محمد برهان الدين * المقدس في اعلى عليين * في جوار الملائكة الازليين *

* ﴿فمن ذلك﴾ * ما اتى عن مولاكم امير المؤمنين * علي بن ابيطالب يعسوب الدين * وامام المتقين * الذي ما من حكمة مستجادة * الا وهي منه مستفادة * وما من نهج للبلاغة الا به منتهج * وما من روض للفصاحة الا به مبتهج * صلوات الله عليه من حجاب لله اكرم * ومن اسم لله اعظم * من ادنى معاجزه الملكوتية احياء رميم الاعظم * ومن ادنى مكارمه الجبروتية اسباغ الانعم * صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده الذين هم لفلكه القدسي زهر الانجم *

(من خطبة له عليه السلام) احمده شكرا لانعامه * واستعينه على وظائف حقوقه * عزيز الجند * عظيم المجد * واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعى الى طاعته * وقاهر اعداءه جهادا

على دينه * لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه * والتماس
لاطفاء نوره * فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا
عروته * ومعقلا منيعا ذروته * وبادروا الموت في غمراته *
وامهدوا له قبل حلوله * واعدوا له قبل نزوله * فان الغاية
القيامة * وكفى بذلك واعظا لمن عقل * ومعتبرا لمن جهل *
وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس * وشدة
الابلاس * وهول المطلع * وروعات الفزع * واختلاف
الاضلاع * واستكاك الاسماع * وظلمة اللحد * وخيفة الوعد *
وغم الضريح * وردم الصفيح * (ومن خطبة له عليه السلام)
فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم * ولا يناله حسن الفطن *
الاول الذي لا غاية له فينتهي * ولا آخر له فينقضي * (منها
في وصف الانبياء) فاستودعهم في افضل مستودع * واقرهم في
خير مستقر * تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات
الارحام * كلما مضى منهم سلف * قام منهم بدين الله خلف *
حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله *

فاخرجه من افضل المعادن منبتا * واعز الارومات مغرسا * من الشجرة التي صدع منها انبياءه * وانتخب منها امناءه * عترته خير العتر * واسرته خير الاسر * وشجرته خير الشجر * نبتت في حرم * وبسقت في كرم * لها فروع طوال * وثمرة لا تنال * فهو امام من اتقى * وبصيرة من اهتدى * سراج لمع ضوءه * وشهاب سطع نوره * وزند برق لمعه * سيرته القصد * وسنته الرشد * وكلامه الفصل * وحكمه العدل * ارسله على حين فترة من الرسل * وهفوة عن العمل * وغباوة من الامم * اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة * فالطريق نهج يدعو الى دار السلام * وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ * والصحف منشورة والاقلام جارية * والابدان صحيحة * والالسن مطلقة * والتوبة مسموعة * والاعمال مقبولة * (ومن خطبة له عليه السلام) اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش * واسبغ عليكم المعاش * ولو ان احدا يجد الى البقاء سلما *

اوالى دفع الموت سبيلا * لكان ذلك سليمان بن داود
عليه السلام الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة
وعظيم الزلفة * فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته
قسي الفناء بنبال الموت * واصبحت الديار منه خالية *
والمساكن معطلة * وورثها قوم آخرون * وان لكم في القرون
السالفة لعبرة * اين العمالقة * وابناء العمالقة * اين الفراعنة
وابناء الفراعنة * اين اصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين *
واطفأوا سنن المرسلين * واحيوا سنن الجبارين * واين الذين
ساروا بالجيوش * وهزموا الالوف * وعسكروا العساكر *
ومدنوا المدائن * (ومن خطبة له عليه السلام) اوصيكم
بتقوى الله الذي ابتدء خلقكم * واليه يكون معادكم *
وبه نجاح طلبتكم * واليه منتهى رغبتكم * ونحوه قصد سبيلكم *
واليه مرامي مفزعكم * فان تقوى الله دواء داء قلوبكم *
وبصر عمى افئدتكم * وشفاء مرض اجسادكم * وصلاح
فساد صدوركم * وطهور دنس انفسكم * وجلاء عشا

ابصاركم * وامن فزع جاشكم * وضياء سواد ظلمتكم *
فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم * ودخيلا دون
شعاركم * ولطيفا بين اضلاعكم * واميرا فوق اموركم *
ومنهلا لحين ورودكم * وشفيعا لدرك طلبتكم * وجنة ليوم
فزعكم * ومصابيح لبطون قبوركم * وسكنا لطول وحشتكم *
ونفسا لكرب مواطنكم * فان طاعة الله حرز من متالف
مكتنفة * ومخاوف متوقعة * واوار نيران موقدة * فمن
اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها * واحلولت
له الامور بعد مرارتها * وانفرجت عنه الامواج بعد
تراكمها * واسهلت له الصعاب بعد انصابها * وهطلت عليه
الكرامة بعد قحوطها * وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها *
وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها * ووبلت عليه البركة بعد
ارذاذها * فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته * ووعظكم
برسالته * وامتن عليكم بنعمته * فعبدوا انفسكم لعبادته *
واخرجوا اليه من حق طاعته * ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي

اصطفاه لنفسه * واصطنعه على عينه * واصفاه خيرة خلقه *
واقام دعائمه على محبته * اذل الاديان بعزته * ووضع الملل برفعه *
واهان اعداءه بكرامته * وخذل محاديه بنصره * وهدم
اركان الضلالة بركنه * وسقى من عطش من حياضه * واتأق
الحياض بمواتحه * ثم جعله لا انفصام لعروته * ولا فك لحلقته *
ولا انهدام لاساسه * ولا زوال لدعائمه * ولا انقلاع لشجرته *
ولا انقطاع لمدته * ولا عفاء لشرائعه * ولا جذ لفروعه *
ولا ضنك لطرقه * ولا وعوثة لسهولته * ولا سواد لوضحه *
ولا عوج لانتصابه * ولا عصل في عوده * ولا وعث لفجه *
ولا انطفاء لمصباحه * ولا مرارة لحلاوته * فهو دعائم اساخ
في الحق اسناخها * وثبت لها اساسها * وينابيع غزرت عيونها *
ومصابيح شبت نيرانها * ومنار اقتدى بها سفارها * واعلام
قصد بها فجاجها * ومناهل روي بها ورادها * جعل فيها منتهى
رضوانه * وذروة دعائمه * وسنام طاعته * فهو عند الله وثيق
الاركان * رفيع البنيان * منير البرهان * مضيء النيران * عزيز

السلطان * مشرف المنار * معوز المثار * فشرفوه واتبعوه *
وادوا اليه حقه * وضعوه مواضعه * ثم ان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وآله بالحق حين دنى من الدنيا الانقطاع * واقبل
من الآخرة الاطلاع * واظلمت بهجتها بعد اشراق *
وقامت باهلها على ساق * وخشن منها مهاد * وازف منها
قياد * في انقطاع من مدتها * واقتراب من اشراطها * وتصرم
من اهلها * وانفصام من حلقتها * وانتشار من سببها * و
عفاء من اعلامها * وتكشف من عوراتها * وقصر من
طولها * جعله الله بلاغا لرسالته * وكرامة لامته * و
ربيعا لاهل زمانه * ورفعة لاعوانه * وشرفا لانصاره *
(ومن كلام له عليه السلام) اعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا
بعاجل الدنيا وآجل الآخرة * فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم *
ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم * سكنوا الدنيا بافضل ما
سكنت * واكلوها بافضل ما اكلت * فحظوا من الدنيا بما
حظي به المترفون * واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون *

ثم انقلبوا عنها بازاد المبلغ * والمتجر الرابح * اصابوا لذة زهد
الدنيا في دنياهم * وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم *
لا ترد لهم دعوة * ولا ينقص لهم نصيب من لذة *

فصل ومنها ما اتى عن الشخص الفاضل * الآتي
بفصل الخطاب الفاصل * صاحب الرسائل * التي هي لنيل
الفلسفة الالهية اعلى الوسائل * المسمى باحمد * العائد بجده عود
دين جده احمد غضا طريا والعود احمد * فاياها فادرس يا اخي *
فاني اخي لك عن الخير ما لنفسي اخي * وانظر الى اعطاءه لك
الدر الثمين من دعاءه المستجاب فانه السخي ابن السخي * وانظر
الى رباط الشرع المبين المبين فيها المضبوط الذي ليس برخو تحظ
بعيش رخي * صلوات الله عليه تترى * وتفيدنا من سواري
بركات رسائله الشريفة ما يكون لنا ذخرا في الاولى وفي الاخرى *
﴿قال سلام الله عليه﴾ فنقول اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله
وايانا بروح منه ان الله تعالى لما خلق الانسان وجعل اقصى
غرضه بلوغه الى دار الآخرة * وكان لا يمكن ان يصل

الى هناك الا بعد ان يمكث في الدنيا زمانا * كما لا يمكن ان يمكث في الدنيا على اتم الحالات الا بعد ان يمكث في الرحم زمانا * ولما كان الغرض من المكث في الرحم هو تتميم بنية الجسد وتكميل الصورة * حتى اذا خرج الى الدنيا من الرحم كاملا تاما انتفع في الحيوة الدنيا والتمتع بلذاتها ونعيمها * فلهذا كان الغرض من الكون في الدنيا والمكث فيها زمانا ما هو لتتميم صورة النفس وتكميل فضائلها * ولم تكن تتم فضائلها الا بهذا الجسد المملوء من آثار حكمة الله * كما بينا في رسالة تركيب الجسد ورسالة الانسان عالم صغير * ثم اعلم ان النفس ان لم تتم صورتها ما دامت مع الجسد * ولم تكمل فضائلها مع الجسد ما دامت في الدنيا لم تنتفع في الدار الآخرة بعد الموت على التمام والكمال * كما انه ان لم تتم بنية الجسد في الرحم ولم تكمل هناك صورته لم ينتفع الانسان في الحيوة الدنيا * واعلم ان الله تعالى جعل الدين طريقا من الدنيا الى الآخرة *

وجعل في قوام الدين صلاحا للدنيا والآخرة جميعا * وذلك
ان الدين له ظاهر و باطن وقوامه بهما جميعا * فمن الناس من
لا يريد بتمسكه بالدين الا صلاح الدنيا و منافعها * فيحرص
في احكام الدين و شريعته من الصلوة والصوم وما شا كلها *
و يراءي الناس * و بذلك يطلب منافع الدنيا * فيكون في
حفظه ظاهر احكام الدين قوام له * كما قيل ان الله ينصر هذا
الدين باقوام لا خلاق لهم * ومن الناس من يريد الدنيا
لطلب الآخرة وصلاح المعاد * فهم يزهدون في الدنيا *
و يتركون الشرور * و يؤدون الامانات سرا او اعلانا *
و يعاملون الناس بالصدق والورع من غير غش ولا دغل *
وفي ذلك صلاح امر الدنيا والآخرة جميعا * ثم اعلم ان كل
من احدث في شريعة اصحاب النواميس حدثا من تغيير
في احكامها وتبديل في حدودها * وطلب بذلك عرض
الدنيا * فان صاحب الناموس هو خصمه يوم القيامة *
ومن فعل شيئا من ذلك واراد به صلاح ذات البين * ولكن

دخلت عليه شبهة من غير عناد ونفي اوطلب في سبب عرض الدنيا * فان ذلك يغفر له ولا يؤاخذ به *

(فصل)

فنقول اعلم يا اخي ان الناس وان كان اكثرهم مطبوعين على الرغبة في الحيوة الدنيا * والحرص على طلب شهواتها * والميل الى التمتع بلذاتها * غافلون عن امر الآخرة ونعيمها وسرورها اهلها ودوام لذاتها * وان كثيرا من الناس ايضا كلهم مجبولون على التدين والورع والخير والزهد في الدنيا وترك شهواتها * والرغبة في الآخرة وطلب نعيمها * وكثرة التفكر في امر المعاد بعد الموت * والرغبة في معرفته حقيقة الحال في المنقلب * وهم في دائم الاوقات يسألون الله الرحمة والمغفرة * ويطلبون منه حسن التوفيق وخير الآخرة * ويتقربون اليه بالصلوة والصوم والتسبيح والقرآن والدعاء وفنون العبادات * كل ذلك بحسب ما يمكنهم * ويؤدي اليه اجتهادهم * ويحسن في عقولهم * ويتحقق في نفوسهم * ثم اعلم ان الله تعالى ما بعث الرسل والانبياء عليهم السلام

الى الناس الا بالتأكيد لما في نفوسهم من امر الدين بطلب الآخرة * ارشادالهم الى ما هو اصلح مما اختاروه بعقولهم * واقرب مسلكا * وافضل سيرة * واحسن طريقة فيما اداهم اليه اجتهادهم * وتحقق في نفوسهم بآرائهم * ﴿فصل﴾ واعلم يا اخي ان هذه النفوس الجزئية المتجسدة الخادمة للنفس الكلية اذا احسنت في خدمتها للنفس الكلية وطلبت الاجر والجزاء من الله فلها منزلة جليلة عند الله وكرامة * ومكافاة بعد مفارقتها هيا كلها * سواء كانت خدمتها في اصلاح امر الدين او الدنيا * فانه لا يذهب لها عند الله شيء اذا كانت محتسبة لوجه الله تعالى * وطالبة لما عنده من الوجه المقصود منه اليه * فلا يفوتها نصيبها من الدنيا * كما ذكر برزويه الطبيب في كتاب كليلة ودمنة * ان الزراع لم يزرع طلبا للعشب بل للحب * ولا بد للعشب ان ينبت ان شاء الزراع او لم يشأ * كذلك طالب الاجر والجزاء من الله تعالى لا يفوته نصيبه من الدنيا وما قسم له ما اراده او لم يرد * كره او رضي *

زهدا او رغب * طلب اولم يطلب * وتصديق هذا الرأي قول الله تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون * ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين * واعلم يا اخي ان عبادة الله ليست كلها صلوة وصوما * بل عمارة الدين والدنيا جميعا * لانه يريد ان يكونا عامرين * فمن يسعى في صلاح احدهما او كليهما فاجره على الله * لانه مالكهما جميعا * والناس كلهم عبيده * واحب عباده اليه من سعى في صلاح عباده وعمارة عالميه جميعا * وابغض عباده من سعى في فسادهما جميعا اوفي فساد احدهما * كما ذكر الله جل جلاله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض * الآية وقال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى *

﴿ فصل ﴾ فنقول اعلم ان الخيرات والشرور التي تنسب الى الانفس الانسانية الجزئية من جهة احكام الناموس هي

نوعان * فمنها ماهي اعمال لها واكتساب منها * ومنها ماهي جزاء لاعمالها ومكافاة لها * فاما التي هي الاكتساب فهي خمسة انواع * منها ماهي علوم ومعارف * ومنها ماهي اخلاق وسجايا * ومنها ماهي آراء واعتقادات * ومنها ماهي كلام واقاويل * ومنها ماهي اعمال وحركات * وهذه الخصال الخمس تسمى خيرات وشرورا من وجهين * اما عقلية واما وضعية * والوضعية منها هو كل شيء امر به الناموس او حث عليه او مدحه فيسمى ذلك خيرا * وكل شيء نهى عنه اوزجر عنه يسمى ذلك شرا * اما العقلية من هذه الخصال فهي كل شيء اذا فعل منه ماينبغي * على الشرائط التي تنبغي * في المكان الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي * من اجل ماينبغي * يسمى ذلك خيرا * ومتى نقص من هذه الشرائط واحد يسمى ذلك الامر شرا * ومعرفة هذه الشرائط ليس في وسع كل انسان في اول مرتبته الا بعدما تهذب نفسه * وتترقى في العلوم والآداب * ومن اجل هذا

يحتاج كل انسان الى معلم ومؤدب اواستاذ في تعلمه وتخلقه واقاويله واعتقاده واعماله وصنائعه * ثم اعلم ان اصحاب الناموس هم المعلمون والمؤدبون والاستادون للبشر كلهم * ومعلموا اصحاب النواميس هم الملائكة * ومعلم الملائكة هو النفس الكلية * ومعلمها العقل الفعال * والله تعالى معلم الكل * ﴿فصل﴾ فنقول اعلم يا اخي ان جزاء المحسنين يتفاضل في الاخرة بحسب درجاتهم في المعارف * واجتهادهم في الاعمال الصالحة * والناس متفاوتوا الدرجات في اعمالهم كل على شاكلته * واجود احوال العامة والجهال كثرة الصوم والصدقة والصلوة والقراءة والتسبيح * وما شاكل ذلك من العبادات المفروضة والمسنونة في الشرائع المشغلة لهم عن فضول وبطالة * وما لا ينبغي لهم كيلا يقعوا في الآفات * وافضل اعمال الخواص التفكر والاعتبار بتصاريف امور المحسوسات والمعقولات * وخاصة ما يتعلق بالدين * وقد قيل افضل اعمال الخير خصلة واحدة وهي التفكر * قال الله

تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا * ثم اعلم ان الانسان اذا عقل الامور المحسوسة وعرفها ، تفكر في الامور العقلية وبحث عنها وعن عللها استقبلته عند ذلك طريقتان * احداهما ذات اليمين تؤديه الى الهداية والرشاد * والاخرى ذات الشمال تؤديه الى الغي والضلال * وذلك ان امور العالم نوعان كليات وجزئيات لا غير * فاذا اخذ الانسان يفكر في كلياتها * ويعتبر احوالها وتصاريفها * ويبحث عن الحكمة فيها بانت له * وامكنه ان يعرفها بحقائقها * وارشد اليها * فكلما تقدم فيه زاد هداية ويقينا ونورا واستبصارا وتحققا * وازداد من الله قربا وكرامة * واذا اخذ يتفكر في جزئياتها والبحث عنها وعن عللها خفيت وانغلقت مناحيها * وكلما ازداد تفكرا ازداد تحيرا وشكوكا * ومن الله بعدا * وكان قلبه من اجل ذلك في عذاب اليم * مثال ذلك انه اذا ابتدأ الانسان اولا وتفكر في نفسه * ونظر الى بنية هيكله ونفسه * وكيفية تركيب جسده * وكيف كان اولا في

صلب ابيه ماء مهينا * ثم كيف صار نطفة في قرار مكين *
ثم كيف صار مضغة * ثم كيف كسى العظام لحما * ثم كيف
صار جنينا بعد اطوار متعاقبة * ثم كيف قبلت فتيلة جسده
نور شعاع فيض روح القدس الالهي * ثم كيف اخرج من
الرحم الذي هو عالم كونه الى الدنيا التي هي عالم آخرته *
ثم كيف صار طفلا حساسا * ثم كيف تربى وهو طفل صبي
جاهل * ثم كيف نشأ وصار شابا عالما او جاهلا * ثم كيف
صار رجلا عالما فيلسوفا حكيما مدبرا متملكا على ما ملك *
ثم كيف صار زاهدا عابدا * ثم ان طال عمره كيف
يرجع كما كان بديا ضعيفا ذاهب القوة * ثم كيف ظهر
بعد الشبابة والقوة والضعف والشيبة * الله الذي خلقكم
من ضعف * ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد
قوة ضعفا وشيبة * يخلق ما يشاء * فاذا فكر الانسان في
هذه الحالات التي ينقل فيها من ادونها الى اتمها * ومن افضلها
الى اكملها * فيعلم بالضرورة ويشهد له عقله ان له صانعا حكيما

هو الذي اخترعه وانشأه واغاه * فاذا تحقق عنده ما وصفنا من هذه الحالات جعل نفسه عند ذلك مقياسا على سائر ابناء جنسه * فعلم علما يقينا انه قد فعل بهم مثل ما فعل به * وهكذا سائر الحيوانات وكلما ازداد تفكرا في هذا الباب ازداد بربه يقينا وباوصافه معرفة * واعلم ان الله تعالى حي عالم قادر عليم حكيم * محسن جواد كريم * مشفق رحيم * ولو نظر في التشريح او في كتاب منافع الاعضاء او كتاب الحيوان او كتاب النبات او كتاب المعادن او كتاب الآثار العلوية او كتاب تركيب الافلاك وماشا كلها من الكتب والعلوم والمعارف من وصف مصنوعاته وعجائب مخترعاته * فانه كلما ازداد فيها نظرا ازداد بالله علما * وباوصافه اللائقة به معرفة واستبصارا * واليه قربة * والى لقاء الله اشتياقا * فهذا هو الطريق ذات اليمين المؤدي سالكه الى الله تعالى والى نعيم جنانه * واما الطريق الآخر ذات الشمال المؤدي الى الشكوك والحيرة والضلالة والعمى * فهو ان يبتدأ الانسان قبل

النظر في العلوم والآداب والرياضيات * وقبل ان يحسن
اخلاقه * ويهذب نفسه بالكشف عن الامور الجزئية
الخفية المشكلة على الحذاق من العلماء والفلاسفة فضلا عن
غيرهم * نحو معرفة الم الاطفال * وطلب معرفة مصائب
الاخيار * والبحث عن الانباء * وتيسير امور الاشرار *
ولم زيد الحازم فقير * وعمرو العاجز غني * ولم جعفر الغبي
امير * وعبد الله الحكيم حقير * ولم هذا الرجل ضعيف *
والآخر قوي صحيح * ولم هذه الدودة صغيرة * وهذا
الجمل كبير * ولم الفيل مع كبر جثته له اربع قوائم * والبق
مع صغر جثته له ست ارجل وجناحان * ولماذا يصلح
البق والذباب والقردان والبراغيث واي فائدة في خلق
الخنازير والوزغ * واي حكمة في خلق العقارب والحيات *
وما شاكل ذلك من المسائل التي لا يحصي عددها الا الله *
ولا يعلم سواه عللها * فاما الانسان فانه لا يعرف الحكمة *
في عللها الا بعد النظر في العلوم الالهية * وهو لا يعرف الا

بعد النظر و التفكر في الامور الطبيعية * وهو لا يعرف الا بعد النظر في الامور المعقولة * وهو لا يعرف الا بعد النظر والتفكر في الامور المحسوسة * فمن لم يكن مرتاضا بهذه العلوم والمعارف * ولا متأدبا بها ولا صافي النفس ولا صالح الاخلاق * فيبتدئ اولا بطلب الامور المشكلة التي تقدم ذكرها فلا يدركها ولا يعقلها * فيرجع عند ذلك خاسرا متفكرا متحيرا غافلا بنفسه وسواسا في قلبه * فينظر عند ذلك الى امر العالم مهملا * والكائنات باتفاق * لا بعناية حكيم * ولا صنع صانع عليم * او نظر الى ان رب العالمين غافل عن امر عالمه * حتى يجري فيه ما لا يليق بالحكمة * او يظن انه لا يعلم ما يجري فيه او انه لا يفكر في هذه الامور الجزئية ولا يهمه * او يظن انه قاس قليل الرحمة والنظر لضعفاء الخلق * او انه جائر في قضائه واحكامه * متعب خلقه * مفرط في تقديره * غير عدل ولا حكيم في كثير من افعاله * لا يرحم الضعيف * وحاشا كل هذه من الظنون والشكوك والحيرة

والضلال * الذي قدتاهت في طلب معرفته عقول كثير من العقلاء المتقدمين المرتاضين بالعلوم الحكمية * فكيف غيرهم ممن ليست له رياضة ولا معرفة بحقائق الاسرار المعروفة * وقيل ان حكيم الفرس بزرجمهر لما تفكر في هذه الامور المشكلة * ولم يعرف عللها * قال عند ذلك احتجاجا لنفسه * اذ قد تبين له بان الله حكيم عدل * ان مصائب العباد اذا العلل لا يعرفها * اقرارا على نفسه بالعجز عن معرفة هذه الامور المشكلة * ﴿ فصل ﴾ * اعلم انه في الزمان السالف ذكروا انه كان رجل من الحكماء رفيقا بالطب دخل الى مدينة من المدن * فرأى عامة اهلها بهم مرض خفي * لا يشعرون بعلتهم * ولا يحسون بدائهم الذي بهم * ففكر ذلك الحكيم في امرهم كيف يداويهم ليبرئهم من دائهم * ويشفيهم من علتهم التي استمرت بهم * وعلم انه ان اخبرهم بما هم فيه لا يستمعون قوله * ولا يقبلون نصيحته * بل ربما ناصبوه بالعداوة * واستعجزوا رأيه * واستنقصوا ادابه * واسترذلوا علمه * فاحتال عليهم

في ذلك لشدة شفقته على ابناء جنسه ورحمته لهم وتحننه عليهم وحرصه على مداواتهم * طلبا لمرضاة الله عز وجل * بان طلب من اهل تلك المدينة رجلا من فضلائهم الذين كان بهم ذلك المرض * فاعطاه شربة من شربات كانت معه قداعدها لمداواتهم * وسعطه بدخنة كانت معه لمعالجتهم * فعطس ذلك الرجل من ساعته * ووجد خفة في بدنه * وراحة في حواسه * وصحة في جسمه * وقوة في نفسه * فشكر له وجزاه خيرا * وقال له هل لك من حاجة اقضيها لك مكافاة لما اصطنعت الي من الاحسان في مداواتك علي فقال نعم تعينني على مداواة اخ من اخوانك * قال سمعا وطاعة لك * فتوافقا على ذلك * ودخلا على رجل آخر ممن رأيا انه اقرب الى الصلاح * فخلوا به من رفقاءه * وداوياه بذلك الدواء * فبرء من ساعته * فلما افاق من دائه جزاهما خيرا وبارك فيهما * وقال لهما هل لكما حاجة اقضيها لكما مكافاة لما صنعتما الي من الاحسان والمعروف * فقالا

تعيننا على مداواة اخ من اخوانك * فقال سمعا وطاعة لكما *
فتوافقوا على ذلك * ولقوا رجلا آخر فعالجوه وداووه
بمثل الاول فبرء * وقال لهم مثل قول الاولين * وقالوا له مثل
ماقال الاول * ثم تفرقوا في المدينة يداوون الناس واحدا
بعد آخر في السر * حتى ابرأوا اناسا كثيرا * وكثر انصارهم
واخوانهم ومعارفهم * ثم ظهروا للناس وكاشفوهم بالمعالجة *
وكابروهم بالمداواة قهرا * وكانوا يلقون واحدا واحدا من الناس *
فيأخذ منهم جماعة بيديه * وجماعة برجليه * ويسعطه الآخرون
كرها * ويسقونه جبرا * حتى ابرأوا اهل المدينة كلهم * واعلم
ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان هذا مثل
الانبياء صلوات الله عليهم في بدء دعوتهم الناس من اذكارهم
ماقد نسوه من امر الآخرة والمعاد * وتنبيههم من نوم الجهالة
ورقدة الغفلة التي هي مرض النفوس * ﴿فصل﴾ واعلم انه
ليس من جماعة يجتمعون على المعاونة في امر من امور الدين
والدنيا اشد نصيحة بعضهم لبعض * ولا احسن من معاملة

اخوان الصفاء * وذلك ان كل واحد منهم يرى ويعتقد انه
لا يتم له ما يريده من اعلاء الدين الا بمعاونة اخيه * وكل
واحد منهم يريد ويحب لاخيه ما يحب ويريد لنفسه * وكذلك
يكره له ما يكره لنفسه * وقد بينا في رسالة لنا قبل هذه
كيف تكون صفوة الاخوة وما شرائطها * فتأملها ايها الاخ *
واعرضها على اخوانك واصدقائك ممن ترجو منه الصلاح
والنصيحة والمودة * توفق ان شاء الله * ﴿فصل﴾
واعلم ان هذا الامر الذي قد ندبنا اليه اخواننا وحثثنا
عليه اصدقاءنا ليس هو برأي مستحدث * ولا مذهب
محدث * بل هو رأي قديم * قد سبق اليه الحكماء
والفلاسفة والفضلاء * وهو طريق سلكه الانبياء
عليهم السلام * ومذهب مضى عليه خلفاء الانبياء والائمة
المهديون * وبه كان يحكم النبيون الذين اسلموا للذين هادوا
والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله * وهي
ملة ابينا ابراهيم * وبه سمانا المسلمين من قبل * وفي هذا

القرآن وهو الاجتماع على رأي واحد بترك الاختلاف * وموافقة النفوس * وتاليف القلوب * والخطاب بصدق الاقاويل * والتصديق في الضمائر * وان لا يكذب بعضها بعضا * ولا يخدع ولا ينخدع * وينصح ولا يخون * ويثق ولا يتهم * ويتودد ولا يتحاسد * ويحاب ولا يتباغض * ويوافق ولا يخالف * ويتفق ولا يختلف * ويتعاضد ولا يتخاذل * ويتناصر ولا يتقاعد * ويتعاون على صلاح الدين * ويكونوا كرجل واحد ونفس واحدة اقتداء بسنة الشريعة * كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤمنون كرجل واحد ونفس واحدة تتكافأ دماءهم واموالهم وهم يد على من سواهم * وكما اوصانا الله تعالى * وقال وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان * وقال ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم * وقال فاصبحتم بنعمته اخوانا *

(فصل) واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان لاولياء الله صفات وعلامات كثيرة يعرفون بها ويمتازون

من سواهم * (الى قوله ع م) ومن علاماتهم وصفاتهم ايضا حفظ الجوارح من كل ما لا يحل في الشريعة * ولا يجوز في السنة * ولا يحسن في المروة * ومن علاماتهم وصفاتهم حفظ اللسان عن الكذب والغيبة والبهتان والزور والنميمة والفحش والسفاهة والطعن واللغو والوقيعة في احد من الخليقة * عدوا كان او صديقا * مخالفا كان او مؤالفا * ومن علاماتهم ايضا وصفاتهم وهي العمدة والاصل في جميع الخيرات والخصال المحمودة * سلامة الصدر من الغل والغش والدغل والحسد والبغض والكبر والحرص والطمع والمكر والنفاق والرياء * وما اشبهها من الخصال المذمومة * ومما هي مملوة منها قلوب ابناء الدنيا الراغبين فيها المكبين عليها الطالبين لها * ومن علاماتهم ايضا وصفاتهم المختصة بهم الرحمة والتحنن ورقة القلب على كل ذي روح يحس بالآلام * ومن خصالهم ايضا النصيحة والشفقة والرفق والمداراة والتلطف والتودد لكل من

يصحبهم ويعاشرهم * ومن احدى علامات اولياء الله و
عباده المخلصين ومن اخص صفاتهم التي يمتازون بها عن
غيرهم هي معرفتهم بحقيقة الملائكة وكيفية الهامها * وقد
ذكرنا طرفا من هذا العلم في رسالة الايمان وماهيته وخصال
المؤمنين * ومن دقيق معرفتهم ولطيف علومهم معرفة
حقيقة الشياطين * وجنود ابليس اللعين * وكيفية وسواسهم
ولمهم ومسهم * كما ذكر الله سبحانه بقوله ان الذين اتقوا
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون *
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون * ومن علاماتهم
وصفاتهم ودقيق علومهم ولطيف اسرارهم معرفة البعث
والقيامة والنشر والحشر والحساب والميزان والصراط
والجواز ﴿ فصل ﴾ فيكون اخلاقك رضية * وعاداتك
جميلة * وافعالك مستقيمة * تؤدي الامانة الى اهلها كائنا
من كان من ولي وعدو * وتأخذ نفسك بحفظها * وترعى
حق من استرعاك حقها * وتحسن مجاورة جارك * وتصغي

مودة صديقك * وتخلص المحبة لمحبك * مع قلة الطمع * وازالة الفزع * في مستعجل زائل * وحادث نازل * وتريد للغير ما تريد لنفسك * فقد جاء فى كلام بعض الناس ان المؤمن لا يكون مؤمنا حقا حتى يرضى لاخيه مايرضى لنفسه * وليس هذا من جيد الكلام * وانما قال الحكيم الفاضل ع م ان المؤمن لا يكون مؤمنا حتى يرضى لغيره ما يرضى لنفسه * وهذا من شريف الكلام * وسبيلك ان تعود نفسك عمل الخير * لانه خير لا تريد بفعلك عوضا * ولا يحملك على فعله خوف * فمتى فعلت لطلب المكافاة لم يكن خيرا * وان لم تطلب المكافاة وانما اردت الذكر والاسم كنت ايضا منافقا * ولم يكن خيرا * والمنافق لا يستأهل ان يكون في جوار الروحانيين * واما سياسة الاهل من الاخوة والزوجة والاولاد والعبيد ومن يجري منك مجراها في النسبة الجسمانية فيجب عليك ان تسوسهم سياسة لا اختلاف فيها * وتجريهم على عادة لا تعدل عنها الا بموانع مانعة * واسباب قاطعة *

لئلا ترجع باللوم على نفسك اذا جنوا عليك * وتغير وا عما كنت تعهده منهم * وتعرفه فيهم * بحسب تغير سياستك * واختلاف عادتك * فتنسب التفريط الى نفسك * فيكثر غمك * ويبدو همك * فاذا سستهم سياسة الفتهم اياها ورتبتهم عليها استراحت نفسك * مع ان الاحب الينا والاثر عندنا الانفراد والوحدة * ولكن لا يكاد يتهيأ ذلك لجميع اخواننا * ولا نأمرهم به ايضا لئلا ينقطع الحرث والنسل * واذا فعلت ذلك احكمت سياسة الاهل * وخصوصا النساء فاكثر تفقد احوالهن في كل وقت * فانهن سريعات التلون كثيرات التغير * يتغيرن مع الساعات * ويضطربن على الاوقات * فيكون صفحك اليهن كثيرا * ومن غير شعار منهن ان تكون مراعيا احوالهن * ولا يغررك منهن صلاح تعرفه فيهن * فقد انبأناك ان تلونهن كثير * وان استفسادهن سهل يسير * الا من عصمها الله تعالى منهن * وقليل ماهم * واما اولادك وغلمانك و حواشيك * فاياك ان تظهر لهم فاقة * بعد ان تقوم بواجبك

المفروض عليك * فانه متى ظهر لهم منك اختلال او حاجة
نقصت منزلتك * وقصر موضعك * فلم يقم لك وزن * ولا
قامت لك هيبة * ولا حاجة بك الى ان تكشف فاقتك الى
من لا يزيد شكواك الا ذلا ومهانة * بل ضع عذرك عند كل
واحد منهم على وجه لا تنسب معه الى فاقة * وقف فهو اعود
واصلح * ـــ﴿ فصل ﴾ـــ اعلم ايها الاخ ان سياسة الاصحاب
لا تكون الا بعد المعرفة بهم * والاطلاع عليهم * ومعرفة
احوالهم * ان لا يخفى عليك من امرهم صغيرة ولا كبيرة *
لتسوس كل واحد منهم السياسه التي تليق به دنيا ودينا *
واعلم انك متى كنت جاهلا بمعرفتهم لم تتم لك سياستهم *
ولم تبلغ رضاءهم * ولا يكونوا لك اصحابا * وما علمت ان
صاحب الناموس لا يصاحب الا من عرفهم وخبرهم *
فاطلع عليهم اطلاع الاحاطة بهم * واحرص ان تباعد
بين معرفتهم بك وبينهم * لئلا يطلعوا عليك كما اطلعت
عليهم * فيأتوك من حيث امنت * لانه ليس كل من

صاحبك يحق لك ان تثق به ولا تطمئن اليه * لان كثيرا
ممن يصحب الانبياء انما تكون صحبتهم لهم لوقوع الحيلة
بهم * ومرادهم منهم الاطلاع على اسرارهم ليكشفوها
ويظهروها لمن لا يعرفها وهم المنافقون * فيجب ان تظهر
لهم القرب بالبعد * واللين بالغلظة * والانس بالوحشة *
والكرم بالشح * والانبساط بالانقباض * والرحمة بالسخط *
والوعد على الجميل * والوعيد على الذنب * وقبول التوبة
باللين * والموعظة بالقاء العلم اليهم * بمقدار ما يحتملونه *
وبحسب ما يستوجبونه * ولا يكون اعتقاد اهلك وذريتك
وازواجك وبنيك مخالفا لما يظهر من اعتقادك لاصحابك
واخوانك * فمتى لم يكن كذلك فلا اهل لك ولا اصحاب
ولا دين ولا دنيا ولا علم ولا عمل * وكيف يجوز للعاقل
العالم ان يكون له اهل يتدينون بدين ويذهبون الى
مذهب هو يأمر اصحابه بخلافه * بل الواجب عليه ان
يكون اهله واصحابه بمنزلة واحدة عنده في التعليم *

ولا يخص اصحاب النسب الجسداني بما لا يبديه لاهل النسب الروحاني * بل يجمعهم معا في طريق واحد * ويلقنهم التعاليم والمعارف والعبادات والفرائض * فيأخذ كل واحد منهم بحسب قوته واستطاعته * فان عدل واحد من اهله واقاربه الى الضد مما هو عليه * وخالفه بعد تبرئه منه * اخرجه من جملته * كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بعمه ابي لهب * وقال يا بني هاشم لا يأتيني الناس يوم القيامة باعمالهم وتأتوني بانسابكم * فاني لا اغني عنكم من الله شيئا الا بعمل صالح * وكما قال تعالى حكاية عن ابراهيم خليله صلى الله عليه وآله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرء منه * وقال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله * الآية * ويكون يراعي اهل الذكاء والفطنة * ومن يقصد الاغراض التي يريدها بكلامه * ويومي بها في اشارته ومخبآت جواهره * في تقاطيع امثاله

ونوادره * فاذا عرفهم ميزه بنظره * والقى القول اليهم في الاعتماد عليهم في تهذيب من دونهم * حتى يوصلوهم الى مثل ما وصلوا اليه * فاذا احكمت هذه السياسة في الاصحاب والاهل الاقرب فالاقرب والابعد فالابعد فاحكم امر العبادة والقرابين المقربة الى الله سبحانه والاعمال المزدلفة لديه *

﴿ فصل ﴾ تأمل يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ما ترى من الامور الدنيوية * واعتبر بما تشاهد فيها من تصاريفها باهلها حالا بعد حال * وتفكر فيما ذكرنا في هذه الرسالة من هذه الحكايات عن انبياء الله واوليائه وعباده الصالحين وما وصفنا من اخلاقهم الحسنة وسيرتهم العادلة وافعالهم الجميلة * فاجتهد ان تقتدي بهم وتسلك طريقهم * واستعن بالله واسأله التوفيق * وانظر ان استوى لك ان تكون في اعلى المراتب فلا ترض لنفسك بادونها * واحذر مخالفتهم وترك الاقتداء بهم * فانهم ائمة الهدى * ومصابيح الدجى * والدعاة والهداة الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة * وهم حجج الله على خلقه *

وصفوته من عباده * فالمفلح من اتبعهم * والخاسر من خالف طريقهم * هم صفوة الله وخيرته من خلقه * واعلم يا اخي بانه ليس بين الله عز وجل وبين احد من خلقه من قرابة * وان اكرم عباده عنده اتقاهم * واحبهم اليه اطوعهم له واكثرهم له ذكرا * واكيسهم في الامور اشدهم اجتهادا واشدهم استعداد الدرحلة من الدنيا الى الاخرة * واكثرهم زاد اللمعاد * واعلم ان اخفهم مؤنة في الدنيا واروحهم قلبا من زهد فيها * فبادر يا اخي وتزود من الدنيا لطريق الاخرة * فان خير الزاد التقوى * فسارع الى الخيرات * ونافس في الدرجات * قبل فناء العمر ونفاد الاجل وقرب الفوت * واعلم يا اخي بان خير مناقب الانسان العقل * وافضل خصاله العلم * ولكل شيء خاصية * وخاصية العقل صحة التميز ومعرفة الحقائق والسيرة العادلة وحسن الاختيار * فانظر الان ان كنت عاقلا واختر من الامور افضلها * ومن الاخلاق اجملها *

ومن الاعمال خيرها * ومن المراتب اشرفها * ومن المنافع اعمها وادومها * واعلم يا اخي بان الاخرة افضل من الدنيا * واهلها افضل من اهل الدنيا * واخلاقهم اكرم من اخلاقهم * وسيرتهم اعدل من سيرتهم * ومراتبهم اشرف * ونعيمهم ادوم * وسرورهم ابقى * ولذاتهم اخلص * فانظر الآن على ما يقع اختيارك * وكيف يكون * ولايهما تعمل * ولا يكن ايثارك ان كنت عاقلا الا للآخرة * فقد تبين لك الرشد من الغي * وعرفت الضلالة من الهدى * وميزت الصواب من الخطاء * وعلمت الحق من الباطل * وانزاحت العلة * وقد اعذر من انذر * ليهلك من هلك عن بينة * ويحى من حي عن بينة * ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل * وما على الرسول الا البلاغ المبين * فانظر الان يا اخي ان كان لم يتبين لك بعد ما قد شرحناه من هذه الاوصاف * ولم ينبهك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ما خولناك * ولم يشفك ما ذكرناه * ولم ينفعك ما وصفناه *

فابيت الا التعمد والغمرة في طغيان ابناء الدنيا المغرورين بها الغافلين عن الآخرة الجاهلين لها بان تقول لا بد لي من الاقتداء بهم * ومداخلتهم فيما هم فيه من الغرور * ومزاحمتهم على ما هم مزدحمون عليه * ورضيت لنفسك بالتشبه بهم في سوء اخلاقهم * وتراكم جهالاتهم * وفساد آرائهم * وسوء اعمالهم * وقبيح افعالهم * وسيرتهم الجائرة * وامورهم السيئة * واحوالهم المتغايرة * وتصاريفهم المختلفة * واسبابهم المتضادة * من عداوة بعضهم بعضا * وحسد بعضهم بعضا * وبغي بعضهم على بعض * وتكبرهم وتكاثرهم وتفاخرهم فيما هم فيه من امور هذه الدنيا الدنية والاغترار بها * وما يتكلفونه بينهم من زخرف القول غرورا * ويتمكنون به من الكلام خداعا * وقلوبهم مملوة غشا وغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وحيلا * مثل قوم دينهم التعصب * واعتقادهم النفاق * واعمالهم الرياء * واختيارهم شهوات الدنيا * يتمنون الخلود

فيها مع علمهم بانه لا سبيل اليه * يجمعون ما لا يأكلون * ويبنون ما لا يسكنون * ويؤملون ما لا يدركون * ويكسبون من الحرام * وينفقون في المعاصي * ويمنعون من المعروف * ويركبون كل منكر * سكارى متمردون * في طغيانهم يعمهون * لا يسمعون النداء * ولا يبصرون الهدى * ولا ينجع فيهم الوعظ ولا الذكر ولا الامر ولا النهي ولا الوعد ولا الوعيد * ولا الترغيب ولا الترهيب ولا الزجر ولا التهديد * بل تراهم في غيهم يترددون * وفي طغيانهم يعمهون * مولون مدبرون عن الآخرة * معرضون على الدنيا * يتكالبون تكالب الكلاب على الجيفة * منهمكين في الشهوات * تاركين للصلوات * لا يسمعون الموعظة * ولا تنفعهم التذكرة * فلا جرم انهم يمهلون قليلا * و يمتعون يسيرا * ثم تجيئهم سكرة الموت بالحق * ان شاؤا او ابوا * فيفارقون محبوباتهم على رغم منهم * ويتركون ما جمعوا لغيرهم * يتمتع بها لاحدهم حليل زوجه وامرءة ابنه و بعل ابنته * وصاحب ميراثه

لهم المهناة وعليه الوبال * ثقيل ظهره باوزاره * معذب النفس بما كسبت يداه * ياحسرة عليهم قامت القيامة على اهلها * وفقك الله ايها الاخ للسداد * وهداك للرشاد * وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد * انه رؤف بالعباد *

﴿ فصل ﴾ ومنها ما اتى عن صاحب الرتبة السلمانية * ومصحوب التائيدات الربانية * الذي كان الباب الاعظم لمصر الهدى العامرة * بغيوث الفيوض الملكوتية الهامرة * صاحب القاهرة * الزاهرة بالانوار الزاهرة * الامام المستنصر بالله الذي كانت جنود السماء له ناصرة * وكانت وجوه مواليه في ايام دولته الطاهرة ناضرة * والى ربها ناظرة * اعني سيدنا المؤيد في الدين * الذي كان باب الابواب لبيت الله الحي الناطق المبين * في بعض مجالسه الشريفة التي هي انهار من خمرة لذة للشاربين * من المؤمنين الذين هم لمعرفة المعاني التاويلية المتضمنة فيها مستيقظون نابهون * وللاسرار الحقيقية المنطوية في غضونها ابهون * وهم

اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون * اعلى الله قدسه في اعلى غرف الجنة التي وعدها المتقون * وارتقى اليها من عباد الله المتقين المرتقون * وادام الينا سواري بركاته التي من معينها يستقي المستقون * (قال اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين جعكم الله ممن نفعه علمه * وسبغ من سعادة الاولى والعقبى قسمه * اعملوا بما امركم الله عزوجل ورسوله من الطاعة لتكونوا من امركم مستوثقين * واستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا تستوجبوا مغفرته في المستبقين * سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين * واعلموا ان احدكم مدة مقامه في هذه الدار * لو انه يتقلى على النار * وهو يعلم ان مفضاه الى نعيم دار القرار * لتعين عليه ان يصبر الامدا لقريب فيما ساءه انتظارا لما سره ابدا * ويجمع على الثبات امره فيما يشقيه قليلا ويسعده سرمدا * فوسعوا لحسن الطاعة اعطانكم * وصفوا من الشوائب

انفسكم وابدانكم* وتحلوا بالعبادة العملية حلية العباد والزهاد*
وتجلوا بالصور العلمية لاهل دار المعاد قبل المعاد* اما سمعتم
امامكم الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام يقول انا اذا قرأنا
القرآن في منازلنا لنزهر لاهل السماء كما تزهر الكواكب
لاهل الارض فليكن عرفكم في الملأ الاعلى يتضوع* واعمالكم
الصالحة الى ربكم ترفع* فانتم ركاب السفينة التي من ركبها نجى
ومن تخلف عنها غرق* ان كنتم لامام زمانكم مخلصين* والا
فانتم كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا انكتم شاكين
فيه ومتربصين* واياكم والشك فانه يفت في عضد الايمان*
وينزل من اهله منزلة الحيض من النسوان* قطعا لها عن
صيامها وقيامها* ومنعا عن مقاصدها من بيوت العبادة
ومقامها* وطهروا ثيابكم تجدوا في حرم دين الله مسرحا*
وتمسكوا باليقين الذي يحل منه محل القطب من الرحا* فما
فرض الله عليكم طاعة اولي الامر منكم ولما يوجدهم* ولم يقرنهم
به عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وآله فيها ولما يرشدهم

ويسددهم * قال الله سبحانه ولقد اخترناهم على علم على العالمين *
(وقال ايضا اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم الله ممن
حسن في طاعتهم اثره * واغنت عنه اياته ونذره * ان العقل
جلاّب الهم الدائم * ونكاد لذيذ المشارب والمطاعم * فمن
تخلى عنه حاز رغد عيش البهائم * ومن نزعت نفسه اليه
لاقتناء المعارف المنجية والمعالم * والاكتساب منها لما
هو اشرف المغانم * فليوطن نفسه على انه من الدنيا ليس
بغانم * وانه يبلى منها بملتقى الكرائه والعظائم * قال بعض
الصادقين عليهم السلام اكثر الناس امتحانا في هذه الدنيا
الانبياء والاوصياء والائمة صلى الله عليهم * والمؤمنون الاول
فالاول * والافضل فالافضل * وقال بعض الائمة الطاهرين
عليهم السلام من تولانا فليلبس للبلاء جلبابا * وهذا الخبر اذا
رجعنا به الى قانون العقل وجدناه صحيحا * اذ كان اولياء الله
الطاهرون عليهم السلام عقول هذا العالم * ومعنى قولنا انهم عقول
هذا العالم من جهة ان عقولنا بذاتها لا تنبعث الا ببعثهم * ولا

ترشد الا بارشادهم * ولما كانوا بهذه المثابة حلوا من هذا العالم محل العقل من الانسان الذي هو العالم الصغير * على رأي اهل الحكمة * فعلمنا علم الضرورة ان من كان من سكة العقل ابعد والى البهيمة اقرب * كان عيشه اطيب * ويقال ان رجلا عبر بصبيان يلعبون فقال مذ فارقنا كم لم نلتذ * فكلما زادت عين البصيرة انفتاحا * وصدرها انشراحا * زادت الدنيا عليه ضيقا وحرجا * قال صلى الله عليه وعلى آله تصديقا لما قلنا من احب الدنيا ذهب حب الآخرة من قلبه * وما اتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد الله عليه غضبا * (وقال ايضا اعلى الله قدسه) جعلكم الله ممن اولاه خير دينه ودنياه * واسعد منقلبه وماواه * اوصيكم رحمكم الله بالتقوى * ولزوم الهدى * ولا يغرنكم الحيوة الدنيا * واطلبوا ما هو اوفى منها بالعقود * وارعى للعهود * ان عهدها منقوض * والممدود من ظلها مقبوض * ووعدها مكذوب * وخيرها مسلوب * فارغبوا بانفسكم

عن دار الكدر منها الى دار الصفاء * وعن ممر الفناء الى
مقر البقاء * وكونوا عنها بعقولكم ونفوسكم راحلين * وان كنتم
فيها باشخاصكم وابدانكم ماثلين * حتى اذا طلع عليكم طالع
الموت لم يرعكم هوله * ولم يتعاظمكم باسه وصوله * كيف
وماهو راس مالكم قديما رحل * وفي محصل ثوابه حصل *
والذي يخترمه الموت بعده هو صدف مهين * قد بان عنه
درثمين * قال الله اصدق القائلين * قل يا ايها الذين هادوا
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين * فهل ظهرت مصدوقة هذا التمني الا
من امير المؤمنين * وامام المتقين * علي ابن ابي طالب
سيد الوصيين * صلوات الله عليه وعلى الائمة من ذريته
الطاهرين * اذ قال ما يمنع اشقاها ان يخضب هذه
من هذه * وعنى به ابن ملجم اللعين * وقد قام البرهان منه
على ذلك من وقوع الضربة * اذ قال فزت ورب الكعبة *
(وقال ايضا اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم الله

ممن هو لهم في الدنيا والاخرة ولي * ومن هو في طاعتهم
رضي مرضي * انتم مخلوقون من جسم ارضي كثيف *
ومعنى سماوي لطيف * كلاهما محتاج الى الغذاء * بما
يكون من جنسه للوجود والبقاء * والارض مخزن غذاء
الاجسام * من شرابها والطعام * والانبياء وارباب التائيد
عليهم السلام * مخزن العلوم التي هي غذاء النفوس ذوات
الاقدار الجسام * فامتاروا منهم من غذاء الاخرة ما يمنع
صوركم من البلى * ويحليكم من حلية الملائكة اشرف الحلى *
(وقال ايضا اعلى الله قدسه ما تكلم به بعض الدعاة قس)
ايها الانسان المغمور في غفلته * المغرور بقريب امد مهلته *
الملبس لباس زخرف * المقمص قميص تراب مؤلف * كانك
به تذروه الذاريات * وتسفي به السافيات * ما انت من
حيث طينتك الثقيلة * وصورتك المستحيلة * الا كلعبة
اخرجها المشعوذ من خلف الازار * واظهر منها حركاتها بخفي
جر الاوتار * وهي خالية لوقتها للعقول * خالية عند التحصيل

من المحصول * فلئن اعتقدت ان منتهى صنع صانعك فيك
هذا فلقد غبت عن مثوى معرفته في الغائبين * ولقد عبته
بعطلق لسان العيب في العائبين * وكذبت قوله سبحانه في
نفي اللعب عن خلقه وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لاعبين * فتأمل امرك مليا تجد جسمك الذي هذه سبيله
غشاوة * وعلى ما ينفع ويمكث من حمل علاوة * واجتهد في
حسن الانشاء لما يحويه صدفك من قبل ان ينشق عنه الصدف *
ولا تأس عليه مع سلامة ما في ضمنه ان ادركه التلف *
فان الجوهر عن صدفه نعم الخلف * واعلم ان الصدف عن
ماء البحر الزعاق يتكيف * وان الجوهر فيه من قطر السحاب
العذب يتألف * فان اخرج دونه حتى يصل اليه ماء البحر
يتلف * فانتجع السحاب من عباب بحرك الزعاق * واستنشق
نسيم روح الافق الاعلى من بين الافاق * واجتهد لكي
تعلق بحبل منه سيقيك من ذلك الهوى * وينجيك من
ظلمات البحر اللجي * ويكفيك مقاساة شرد واب

البحر * ويختم ليل همومك بالفجر * وترتقي به في الاسباب
الى دار حسنت مستقرا ومقاما * لا يسمعون فيها لغوا
ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما * دار لا يطول نحوها بالكون
والفساد يد الطبائع * ولا يستفاد ما يصلح لها من الصور
الا من زبد الشرائع * فاين الشمس والقمر المحسوسان من
شمسها وقمرها * واين دراري النجوم من مواقع نجومها
ودررها * واين الارض والسموات من ارضها وسمواتها *
واين آياتها بعجائب الفطرة وبدائع الحكمة من بواهر
آياتها * وكاني بك ايها السامع وقد صدمتك بامواج بحرها
من هذا الحديث المشكلات * ولو صدقتك بصيرتك لحل
عقودها فهمك معنى قوله سبحانه يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات * ولكن الجنس الواقع عليه اسم الانسانية
الا من عصم الله برحمته وهم الاقل * كما وصفهم الله تعالى لهم
قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان
لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل * فاجهد يا اخي

ان تكون بسمعك وبصرك منتفعا * وان تلقي السمع وانت شهيد مستمعا * (وقال ايضا اعلى الله قدسه ما قال بعض الدعاة قس) واذ قد علمت علم اليقين ان عارية عمرك مردودة ارتجاعا * وان ما ملكت يمينك من دنياك منتزع عنك انتزاعا * فادفع يد القهر في انتزاعها عنك بيد التبرع * واقهر سلطان الاجبار فيه بابين قياد التطوع * ولا يرعبنك الموت فان راحتك فيه ان وفقت * ومن غشية الاغترار بالدنيا افقت * ولقد علمت انه ما انشقت عنك ضيقة المشيمة لتتخلص منها الى فضاء ساحة الدنيا الا وقد ملئت رعبا * فحين تمهدت في مهادك منها رأيتها اطيب مهادا واهنى مأكلا واعذب مشربا * بل لو اعتبرت حالك وانت في ظلمات ثلث لم تجدك الا معذبا * فما بالك بعد رأي العين تسيئ بربك سبحانه ظنا * ولا تقر بمعادك عينا * وهو عالم الطهارة الذي جعله الله سبحانه للنفوس الشريفة مثابة وامنا * انه ليفضي بك من مفزعة الى مأمن * ومن مدرجة الى

مسكن * ومن مسكنة الى نعيم متمكن * قال الله سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين * فايتجاف عن مضجع الدنيا جنبك قبل ان يتجافى عنك جنبها * واقطع الرحم بينك و بينها من ام لا يعطف على اولادها قلبها * و اعتض عن دارها خير دار * وعن جارها خير جار * دار الحيوة التي حف بها الامن و الامان * و ان الدار الآخرة لهي الحيوان * و ما دمت في محبس الدنيا حبيسا * فلا تفارقن الكتاب جليسا * و الحكمة انيسا * و آداب الدين لبوسا * وطف على جبل الطور في الطائفين * واعكف على البيت المعمور في العاكفين * و اعلم ان المطلع على معائب الدنيا اطلاعك * و الممتنع من التسخر لها امتناعك * فاتح الى نفسه بصدق العداوة منها كمينها * ممكن من جسمه سهمها و من صدره سكينها * فهي تدقه في كل ساعة بمداق قصدها دقة * و تسوق اليه مع كل اكلة غصة و في كل شربة شرقة * فوطن نفسك على ملتقى الكريهة * في حالتي الروية

منها والبديهة * والق سلاحها بجنة الصابر * ولا تنس قول رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر * واجعل ايامها الى رفع درجتك في العلم درجا * والى الوفاء بقوانين العمل نهجا * ان خير العلم ما كان العمل يشفعه * وان الشريف من شرف بالجمع بينهما موقعه * بقول الله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه *

﴿فصل﴾ وما اتى عن عالم من علماء آل محمد ربي * ربى ابناء الدعوة الطيبة الغراء بالاغذية الملكوتية كما ربي * الذي انشأ الرسائل الحقيقية والمجالس الحكمية فاجاد * وبالنكت الحقيقية جاد * اعني الداعي الاجل الاوحد علي بن محمد بن الوليد الذي كان شاهقا في الاخلاص والصفاء راسيا * وخضرما للعلوم الملكوتية طاميا * اعلى الله قدسه واحله في غرف عليين محلا ساميا * وجعلنا ممن كان لجنى الجنتين من تاليفاته الشريفة جانيا * (قال قس) في بعض مجالسه الشريفة مجالس النصح والبيان لبناء

الرشد بانيا ۞ ايها الاخوان وفقكم الله لاقتناء المعارف * واسداء الايادي الدينية والدنيوية الى ذوي الاستحقاق والعوارف * ان الراكب مطايا الاماني والتسويفات لعلى خطر * والراكن الى خدعها الحالية برائق زبرجها الطبيعي لعلى غرر * وان برقها اللامع لابصار الاغمار لبرق خلب * وان اوان هجوم الموت المتحقق كونه عن الاخيار والاشرار لمغيب * فالاولى باللبيب العاقل الجد في الاستعداد * لما ندب اليه من التقوى التي هي خير الزاد * لسفره الطويل عساه يحظى بالنجاة من العذاب ومن الظفر بجزيل الثواب بالبغية والمراد * فان الغفلة عن ذلك الى انقطاع الاجل * مؤذنة لامحالة من مأمول السلامة في العقبى بانقطاع الامل * وخيبة الرجاء لما اخلد اليه من التواني والكسل * فكونوا رحمكم الله من امور دنياكم على اوفاز * واكثروا من الادخار للاعمال الصالحة والاكتناز * لتلحقوا بزمرة من ظفر بالنعيم الابدي بالمفاز * (وقال

ايضا اعلى الله قدسه) ايها الاخوان جعلكم الله من الذين
يسعون للآخرة سعيا مشكورا * وزادكم من طوله وامتنانه
على نور نورا * ان العاقل اذا اثقب نظره الفكري في تقلب
احوال الزمان * وكون مساره مشوبة بانواع البلايا وصنوف
الامتحان * واكوانه متبادلة بالاستحالة مترددة
بين الكون والفساد * وتغاير عيانه ومركباته ومافي طباعها
من التنافر فيما بينها والتضاد * لم يخامره الشك ان الدنيا
ليست بدار مقر * وان لا مناص له من فراقها على كره منه
ماله عنه من مفر * وعلم ان منشئها تعالى انما انشأها
لاكتساب الاعمال من خير اوشر * وجعل التحويل منها
الى دار الجزاء ليجتني العامل ثمرات ما اغترس من اعماله فيها
من نفع اوضرر * فهل ينبغي الا تيقظ الحازم ان لا يغفل
عن الاستعداد لمعاده * والتوفر على ما يقطع به الشقة
من زاده * فيسلم عند المنقلب من صفقة الخاسر النادم *
ويظفر من الثواب الابدي بربح الفائز الغانم * فانتبهوا

رحمكم الله لتخليص النفوس من دار هبوطها * وتلافيها من وقوعها في حضيض الهوان وسقوطها * وانهضوها بالعلم والعمل الى دار الامن والقرار * ونجوها من شرك الغواية التي ارتبطت بها بتجديد التوبة لعلها تمحو بالعمل الصالح سابق الاوزار * ويلحق بصدق الولاية لائمة الهدى فتكون في زمرة النبيين والشهداء والصالحين الابرار * انهضنا الله واياكم للقيام بما يزدلف لديه * وجعلنا واياكم ممن قدم من الحسنات مايسره في مآبه ان يقدم عليه *

(فصل) ولنسطر ههنا احسن فصل * جاء عن بعض الافاضل الحاوين محاسن الفضل * في تربية الاولاد * وتهذيبهم في امر المعاش والمعاد * لتجري امورهم على طريق السداد * ويسيروا سيرة اهل الرشاد * ويصيروا قرة اعين الاباء والامهات والاجداد *

﴿قال﴾ ان الواجب على الآباء تربية الاولاد وتهذيبهم لما لابد منه من امر المعاش والمعاد * اعلم ان تربية الصبيان

من اهم الامور واكدها * والصبي امانة الله عند والديه * وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة * وهو قابل لكل نقش * ومائل الى كل ما يمال به اليه * فان عود الخير وعلمه تعود ونشأ عليه * وسعد في الدنيا والآخرة * وشاركه في ثوابه ابواه وكل معلم له ومؤدب * وان عود الشر واهمل اهمال البهائم شقي وهلك * وكان الوزر في رقبة القيم به والولي عليه * قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا * ومهما كان الاب يصونه من نار الدنيا فلان يصونه من نار الآخرة اولى * وصيانته بان يؤدبه ويهذبه * ويعلمه محاسن الاخلاق * ويحفظه من قرناء السوء * ولا يعوده التنعم * ولا يحبب اليه الزينة واسباب الرفاهية * فيضيع عمره في طلبها اذا كبر * ويهلك هلاك الابد * بل ينبغي ان يراقبه من اول امره * فلا يستعمل في حضانته او رضاعته الا امرأة صالحة متدينة تأكل الحلال * فان اللبن الحاصل من الحلال فيه البركة *

واللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه * واذا وقع عليه نشو الصبي انعجنت طينته من الخبيث فيميل طبعه الى ما ماثل الخبيث * ومهما بدت فيه مخائل التمييز فينبغي ان يحسن مراقبته * واول ذلك ظهور اوائل الحياء * فان كان يحتشم ويستحي ويترك بعض الافعال فليس ذلك الا لاشراق نور العقل عليه * حتى يرى بعض الاشياء قبيحة ومخالفة للبعض * فصار يستحيي من شيئ دون شيئ * وهذه هدية من الله اليه * وبشارة تدل على اعتدال الاخلاق وصفاء القلب * و تبشر بكمال العقل عند البلوغ * فالصبي المستحيي لا ينبغي ان يهمل * بل يستعان على تأديبه بحيائه وتمييزه * واول ما يغلب عليه من الصفات شره الطعام * فينبغي ان يؤدب فيه مثل ان لا يأخذ الطعام الا بيمينه * ويقول بسم الله عند اخذه * ويأكل مما يليه * ولا يبادر الى الطعام قبل غيره * ولا يحدق الى الطعام والى من يأكل * ولا يسرع في الاكل * ويمضغ الطعام مضغا جيدا * ولا يوالي بين اللقم * ولا

يلطخ يده ولا ثوبه * ويعود الخبز القفار في بعض الاوقات حتي لا يصير بحيث يرى الادام حتما * ويقبح عنده كثرة الاكل بان يشبه من يكثر الاكل بالبهائم * وبان يذم بين يديه الصبي الذي يكثر الاكل * ويمدح بين يديه الصبي المتأدب القليل الاكل * ويحبب اليه الايثار بالطعام على نفسه * وقلة المبالاة به * والقناعة بالطعام الخشن اي طعام كان * ويحبب اليه الثياب البيض دون الملون والابريشم ويقول عنده ان ذلك شان النساء والمخنثين * وان الرجال يستنكفون منه * ويكرر عليه ذلك ومهارأى على صبي ثوبا من ابريشم او ملون فينبغي ان يستنكر * ويذم ذلك * ويحفظ الصبي من الصبيان الذين عودوا التنعم والترفه ولبس الثياب الفاخرة * وعن مخالطة كل من يسمعه مايرغبه فيه * وان الصبي اذا امهل في اول نشوه خرج في الاكثر ردي الاخلاق كذابا حسودا * سروقا نماما لجوجا جحودا * ذافضول ومكرو

تهتك وخلاعة ومجانة * وانما يحفظ عن جميع ذلك بحسن التأديب * ثم ينبغي ان يشغل في المكتب بتعلم القرآن والاحاديث والاخبار وحكايات الابرار واحوالهم * لينغرس حب الصالحين في نفسه * ويحفظ عن الاشعار التي فيها ذكر العشق واهله * ويحفظ عن مخالطة الادباء الذين يزعمون ان ذلك من الظرف ورقة الطبع * فان ذلك يغرس في قلوب الصبيان بذر الفساد * ثم مهما ظهر له من الصبي خلق جميل وفعل محمود فينبغي ان يكرم عليه ويجازى عليه * بما يفرح به ويمدح بين اظهر الناس * فان خالف ذلك في بعض الاحوال مرة واحدة * فينبغي ان يتغافل عنه * ولا يهتك ستره ولا يكاشف * ولا يظهر له انه يتصور ان يتجاسر احد على مثله * لاسيما اذا ستره الصبي واجتهد في اخفائه * فان اظهار ذلك مما يفيده جسارة * حتى لا يبالي بالمكاشفة بعد ذلك * فان عاد ثانيا فينبغي ان يعاتب سرا * ويعظم الامر فيه * ويقال له اياك ان يطلع عليك في مثل هذا * فتفتضح بين

ايدي الناس * ولا يكرر القول عليه بالعتاب في كل حين * فانه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح * ويسقط وقع الكلام من قلبه * وليكن الاب حافظا هيبة الكلام معه * لا يوبخه الا احيانا * وينبغي ان يمنع النوم نهارا * فانه يورث الكسل * ولا يمنع النوم ليلا * ولكن يمنع الفرش الوطية * حتى تصلب اعضاءه * ولا يسترخي بدنه * فلا يصبر عن التنعم * بل يعود الخشونة في الفرش والملبس والمطعم * وينبغي ان يمنع عن كل ما يفعله في خفية * فانه لا يخفيه الا وهو يعتقد انه قبيح * فاذا ترك تعود فعل القبيح * ويعود في بعض النهار المشي والحركة والرياضة * حتى لا يغلب عليه الكسل * ويعود ان يكشف اطرافه * ولا يسرع في المشي ولا يرخي يديه بل يضمها الى صدره * ويمنع من ان يفتخر على اقرانه بشيء مما يملكه والداه * او بشيء من مطاعمه وملابسه ولوحه ودواته * ويعود التواضع والاكرام لكل من عاشره والتلطف في الكلام معهم * ويمنع من ان يأخذ من الصبيان شيئا بدالة و

حشمة * وان كان من اولاد المخنثين * ويعلم ان الرفعة في العطاء لا في الاخذ وان الاخذ لوم فاحش * وان كان من اولاد الفقراء فيعلم ان الاخذ والطمع مهانة وذلة * وان ذلك داب الكلب * فانه يتبصبص في انتظار لقمة * وبالجملة يقبح الى الصبيان حب الذهب والفضة والطمع فيهما * ويحذر منهما اكثر من التحذير من الحيات والعقارب * فان آفة الذهب والفضة والطمع فيهما اكثر من آفة السموم على الصبيان * بل على الاكابر ايضا * وينبغي ان يعود ان لا يبصق في مجلسه * ولا يتمخط ولا يتمطط * ولا يتثاءب بحضرة غيره * ولا يستدبر غيره * ولا يضع رجلا على رجل * ولا يضرب كفه تحت ذقنه * ولا يعمد راسه بساعده * فان ذلك دليل على الكسل * ويعلم كيفية الجلوس * وينبغي ان يمنع كثرة الكلام * ويبين له ان ذلك يدل على الوقاحة * فانه عادة ابناء اللئام * ويمنع اليمين رأسا صادقها وكذبها * حتى لا يعود

بها في الصغر * ويمنع ان يبتدئ بالكلام * ويعود ان لا يتكلم الا جوابا وبقدر السؤال * وان يحسن الاستماع مهما تكلم من هو اكبر منه سنا * وان يقوم لمن فوقه * ويوسع له في المكان * ويجلس بين يديه * ويمنع من لغو الكلام ومن فحشه ومن اللعن ومن السب * ومن مخالطة من يجري على لسانه شيء من ذلك * فان ذلك يسري لا محالة من قرناء السوء * واصل تاديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء * وينبغي اذا ضربه المعلم ان لا يكثر الصراخ والشغب * ولا يتشفع باحد بل يصبر * ويذكر ان ذلك داب الشجعان والرجال * وان كثرة الصراخ داب المماليك والنسوان * وينبغي ان يؤذن له بعد الفراغ من المكتب ان يلعب لعبا جميلا ليستريح اليه من تعب الادب * بحيث لا ينبعث في اللعب * فان منع الصبي من اللعب وارهاقه الى التعلم دائما ربما يميت قلبه * ويبطل ذكائه وينغص العيش عليه * حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه راسا * ويعلم ان طاعة والديه

ومعلمه ومؤدبه وكل من هوا كبر منه سنا من قريب او بعيد
واجبة * وان ينظر اليهم بعين الجلالة والتعظيم * وان يترك
اللعب بين ايديهم * ومهما بلغ من التمييز فينبغي ان لا يسامح في
ترك الطهارة والصلوة * ويؤمر بالصيام في بعض الايام من
شهر رمضان * ويجتنب لبس الحديد والذهب * ويعلم كل
مايحتاج اليه من حدود الشرع * ويخوف من السرقة واكل
الحرام ومن الكذب والخيانة والفحش * وكل ما يغلب على
الصبيان * واذا وقع نشوه كذلك في الصبا فمهما قارب البلوغ
امكن ان يعرف اسرار هذه الامور * فيذكر له ان الاطعمة
ادوية * وانما المقصود منها ان يقوى الانسان بها على عبادة
الله تعالى * وان الدنيا يقطع نعيمها * وانها دار ممر لا دار مقر *
وان الموت منتظر في كل ساعة * وان الآخرة دار مقر *
والعاقل من تزودلها * حتى يعظم عند الله درجته * وان
كان النشو بخلاف ذلك * حتى الف الصبي اللعب والفحش
والوقاحة وشره الطعام واللباس والتزين والتفاخر * نبا

قلبه عن الحق كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود
يولد على الفطرة حتى يهوداه ابواه او ينصراه او يمجساه *
انتهى * فليكن هكذا تربية اولادكم * ينصلح لكم امر معاشكم
ومعادكم * واعلموا انه لم تهلك امة الا اذا بطرت * وما اذيقت
قرية آمنة مطمئنة لباس الجوف والجوع الا اذا كفرت *
وما من نعمة او بركة انتقلت من قرن الى قرن * ومن
عشيرة الى عشيرة ومن بطن الى بطن * ومن جزيرة الى
جزيرة * الا اذا سبق الاقصى تهذ باودينا وعلما على الادنى *
ورضي الادنى الاستبدال بالذي هو خير بالذي هو ادنى * قال
النبي صلى الله عليه وآله يا بني هاشم لا يأتني الناس باعمالهم وتأتوني
بانسابكم وقال الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب
بينهم ولا يتساءلون * وقال سبحنه ان اكرمكم عند الله اتقاكم

فصل

معشر المؤمنين اثمر الله بالبركات
اشجاركم * ورفع في الدين اقداركم * وشحذ في قبول الحكمة
بصائركم وابصاركم * لنغرس في ارض رسالتنا هذه حدائق

حكمية ذات بهجة * تسر لكل مؤمن مخلص في ايمانه متنزه فيها مهجة * من فصول منتزعة من كتاب المجالس والمسائرات توضح للناظر فيها سبيله للرشد ونهجه * كيف لا ومعظمها كلمات نورانية صدرت عن ائمة طاهرين صادقين كانوا اصدق ذي لهجة * من تاليفات للداعي الاجل العلامة الذي اوضح بها لدين الله القيم محجة * وكم برهان صادق لدين الله اودعه فيها وكم بلاغ مبين وكم حجة * لقد كان وايم الله العظيم للمعالم الملكوتية لجة * نعمى عين لمن قلب نظره فيها نظر امعان * فبدى له من درر معانيها الحكمية الملكوتية كلمعان الكواكب الدرية لمعان * وعلم ان مؤلفها القاضي النعمان * له شان واي شان * في المعالم الفقهية والمعارف الحقيقية والاخلاص لمولاه والصفاء والطاعة والاذعان * وهو الذي ضمن مولاه الامام المعز لدين الله الجنة لمن اتى من الاخلاص بعشر عشيره * وولاه امر تدوين شريعة جده طه نذير الحق وبشيره * وتبيين

تأويل جده علي امير المؤمنين وصيه ووزيره * رفع الله روحه في اعلى عليين واعلاه * وادناه وازلفه من مولاه * الذي اولاه من علو الشان ما اولاه * ﴿قال قس﴾ ﴿رمز بالحكمة ذكر في مجالس﴾ قال وسمعته صلوات الله عليه يوما وهو يقول والله ما تلذذت بشئ تلذذي بالعلم والحكمة * ولو وجدت من افضي اليه بها لكنت قد بلغت غاية المنى والشهوة * وقوله هذا صلوات الله عليه عندي فيه كناية * والذي يفضي اليه بحكمته هو حجته * والله يقرب ما امله من ذلك له ولنا ان شاء الله * فهو الذي يفضي اليه بجميع ما لديه من الحكمة * كسنة الله فيمن مضى وبقي من اوليائه * فاما الافضاء منها بما يمكن وبمقدار احتمال من يسمع فهو صلوات الله عليه يفضي بذلك في كل حين * وقد يكون اراد ان يجد اكثر منا احتمالا لما يحمله منها * ونسأل الله ان يجعلنا ممن يحتمل ما حمل منها * ونرعاه حق رعايته * وممن يتم امل اوليائه فيه بقدرته * ﴿كلام

من الحكمة ذكر في مجلس ﴾ قال وسمعته صلوات الله عليه يقول في ما يجده في نفسه من مثل هذا * والله اني لاجد من اللذة والراحة والشهوة في النظر في الحكمة ما لو وجده اهل الدنيا لاطرحوها لها * ولولا ما اوجب الله سبحانه علي من امور الدنيا لاهلها واقامة ظاهرها ومصالحهم فيها * لرفضتها للتلاذذ بالحكمة والنظر فيها * وان كان الذي قلدته من امور الدنيا والنظر فيها حكمة بالغة لمن ابصر * وحجة لمن تدبر ونظر * ﴿ حديث في اقامة الحق عن المهدي عليه السلام ﴾ قال وذكرت له عليه السلام يوما شيئا بلغنا عن المهدي ص ع ان رافعا رفع اليه نصيحة فيما زعم * يقول فيها ان العامة لو طولبوا بمذاهبهم واجري الحكم بها عليهم في تركهم توريث ذوي الارحام * ورد هم كثيرا من ذلك في قول كثير منهم الى بيت المال * لكان في ذلك توفير للمال من حيث لا ينكرونه ولا يدفعونه * وان المهدي ص ع انكر ذلك من قوله * واستشاط غضبا عليه * وامر

بطلبه * وقال ما اراه اراد هذا بما قال الا الطعن علينا *
وان نحكم بخلاف ما انزل الله * وانما اقامنا الله جل ذكره
لنقيم دينه لعباده * ولا نستكثر من دنياهم بما يأتي من غير
حله * فقال المعز لدين الله صلوات الله عليه صدق المهدي وبر *
صلوات الله عليه * ونضر وجهه * ورفع درجته * لا والله
ما نحكم في عباد الله الا بما انزله الله * احبوا ذلك ام كرهوا *
رضوا او سخطوا * ولا ندعهم ان يخالفوا حكم الله * لان الله
تعبدنا بذلك * وما نقموا علينا الا ذلك * ولو تركناهم
وانتحالهم واختيارهم * كما تركهم المتغلبون الذين لم يكن
قصدهم الا نيل دنياهم فلم يلتفتوا الى شيء من اقامة الدين *
وتركوا الامة مختلفين فيه * لاحبونا وسلموا الينا كما سلموا
لاولئك * ولكن ابى الله عز وجل لنا ذلك بما افترضه علينا
من اقامة دينه * وتقويم عباده على نهجه * ومنعهم
من الحكم واظهار العمل بخلافه * (كلام جرى في
اشتغال الائمة صلع في صلاح الامة) * قال وسمعته

صلوات الله عليه يقول للناس شغل بدنياهم وما يتلذذون به منها * وشغلنا اقامة اودهم * وصلاح احوالهم * والنظر فيما يعود عليهم * ويحمي حماهم * ويدفع عن بيضتهم ويحقن دماءهم * ويحصن حريمهم واموالهم * ويكف ايدي المتطاولين اليهم * بذلك نقطع ليلنا ونهارنا * وهم عن ذلك بمعزل ومنه في غفلة بما هم فيه متشاغلون * فمتى اردنا منهم امرا لا بد لنا منه رفعوا رؤسهم كما ترفع الغنم رؤسها عند زجرة الراعي من مرعاها * وتكلم المتكلم منهم بما لا يعنيه * وانكر الجاهل منهم بما لا يدريه * فالله المستعان على ما قلدناه من امورهم * وافترضه علينا من القيام باسبابهم * ونرغب اليه في اصلاحهم وهدايتهم الى ما فيه حظهم ونجاتهم في دنياهم واخراهم *

﴿من كلام جرى في ذكر تعدي العمال﴾

واني لاذكر يوما اني كنت بالمهدية في زمن المهدي عليه السلام * فسمعت قوما من اهل البوادي قد باعوا غلة ومتاعا لهم * فدخلوا يطلبون ثمنه * وقد نض في ايديهم مال

كثير منه * فجعلوا يحسبونه * ويذكرون ما لزمهم في الاذى عليه * فعظموا ذلك * وانا اسمعهم من حيث لم يعلموا * وحولهم خلق من العبيد قياما وقعودا ذاهبون وراجعون * فلما انقطع كلامهم قلت لهم ويحكم اما تخافون على هذا المال بين ايديكم من هؤلاء الذين حولكم * فضحكوا من قولي * وقالوا نحن في حرم امير المؤمنين ومدينته * نخاف هؤلاء وغيرهم * فقلت فان خرجتم اما تخافون منهم وامثالهم من وراء المدينة * فقالوا لا * وانكروا قولي * قلت ولا في طريقكم الى منازلكم * قالوا ما نخاف من احد * قلت ولا في منازلكم * فجعلوا يتعجبون من كلامي * كانهم رأوني غريبا * ولا اعلم حال البلد * قلت افما تعلمون ان هؤلاء وامثالهم اقوى منكم ابدانا وانكى واشجع واكثر عددا * قالوا نعم * قلت وانتم اغنى وايسر واكثر نعما واهلا * قالوا بلى * قلت فما الذي يمنعهم من التوثب عليكم واكل اموالكم وانتهاك حرمكم * قالوا يمنعهم من ذلك خوف

السلطان * قلت وبماذا قدر عليهم السلطان * أليس بالرجال
الذين يرزقهم ويجري عليهم * قالوا نعم * قلت [illegible]ذلك دفع
العدو عنكم وعن غيركم * وامنتم على انفسكم واموالكم و[illegible] *
قالوا نعم * قلت فلم تتعاظمون ان يأخذ منكم لذلك يسيرا من
كثير * وقليلا من جليل * فجعلوا يعترفون بالنعمة * و
قالوا جزاك الله خيرا * لقد صدقت فيما قلت لنا * وسهلت
الامر علينا * وعرفتنا من العواقب ما قد كان غاب عنا *
وجعلوا يتفاوضون في ذلك * ويتذكرون قدر النعمة و
عليهم فيه * واكثر الناس همج لا يحاسبون انفسهم *
ولا ينزلون الامور عندهم * فيريدون من ولاة امرهم
ان يدفعوا عنهم * ويجاهدوا عدوهم * ويكفوا ايدي
المتطاولين عليهم * وينفقون في ذلك * ويرزقون من
يقوونه * بلا مؤنة عليهم ولا واجب يقيمونه لهم * ولا
فرض مما افترضه الله يؤدونه اليهم * كان الذي ينفقونه
على مصالحهم يقطعون من الجبال * او يغترفونه من البحار *

او يقيمونه بملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا يسألونهم شيئا
على ما يعملون * فهم في ذلك كمن حكى الله تعالى قولهم
لموسى ابن عمران * اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون *

﴿ حكاية المعز عن المنصور عليهما السلام فيما يستحب من
البقاء ﴾ قال وسمعته صلوات الله عليه يقول انما يستحب
الفاضل البقاء في الدنيا * ليظهر الله منه ما هو كامن من الخير
والفضل * فيعظم ثوابه * ويجل في الدار الآخرة قدره *
والا فان الذي له عند الله في الدار الآخرة افضل مما له في الدنيا *

﴿ فصل ﴾ لنوشح رسالتنا هذه بوشاح
مرصع بلؤلؤ ثمين وجوهر * من اخبار بعض الائمة الطاهرين
الذين لهم المقام الاطهر * والشان الازهر * وبعض وزراءهم
ودعاتهم الذين لهم الفضل الاشهر * واللب الامهر * ومن اخبار
دعاتهم المطلقين النائبين منابهم عند استتارهم الذين لهم المحل
الابهى والمقام الازهر * وجمعهم اجمعين محاسن الدين والدنيا *
وكونهم مختصين من الله سبحانه بالكلمة العليا * ﴿ فمنها ﴾

ماجاء في ذكر امير المؤمنين الامام المعز لدين الله في كتاب عيون الاخبار * صلوات الله عليه وعلى اٰبائه وابنائه الائمة الابرار الاخيار *

وقام امير المؤمنين المعز لدين الله سلام الله عليه بامور اهل دعوته * وفتح ابواب علمه وحكمته * وكان يجلس بنفسه ويعظ اوليائه وشيعته بالمواعظ الجليلة * ويشوقهم للعمل والعلم ويعلمهم بنفسه * ويدنوا صغيرهم وكبيرهم * وظهر عنه من العلم والحكمة والبيان ما لم يشاهد مثله * وكان مبرزا في فنون العلم * بالغا منه مبلغا يقصر عنه اولوا الفهم * وقد ذكر القاضي النعمان قس من فضائله ومناقبه وعلمه ما لا يكون الا عنه وعن امثاله من حجج الله واوليائه * الذين اقامهم لهداية عباده * واختارهم في بلاده * وجعلهم خلفاء النبيين وائمة المؤمنين * وظهر عن المعز لدين الله ع م من البلاغة والعلم مادل على تائيد الله عز وجل له * اذ كان له ذلك على قرب عهد وممارسة * ولا يعلم احد ان معلما علمه ولا ملقنا لقنه غير ولي الله الذي افضى اليه بسره * والقى اليه زمام امره * واودعه

علم ما عنده من علم آبائه واجداده الذين اخذوه عن رسول الله صلعم مما نزل به الروح الامين على قلبه * وهو مع ذلك مجد في العلم حريص في طلبه * مستكثر منه راغب فيه * ﴿ ومنها ﴾ * ماجاء في كتاب المجالس والمسائرات في ذكر عظيم شانه * وما هو عليه من الفضل العظيم مع كونه من الشباب في عنفوانه * (حديث في مجلس في ذكر المنصور صلوات الله عليه) قال وذكر المنصور عليه السلام * فقال كان والله تاج آل محمد وزينتهم وجمالهم وواحدهم علما وورعا وزهدا وجمالا وحلما ونزاهة وشجاعة واقداما * ولقد كان قبل ان ينتهي امر الامامة اليه في ايام المهدي والقائم صلوات الله عليهما اقل الناس حرصا على الدنيا والتفاتا اليها وشغلا بها * وكان الذي يصير اليه من مثل ما يصير الى العمومة والاخوة * يترك فيه على قلة اشتغاله بالكسب والفائدة واجتهادهم في ذلك وكلفهم به * فكانت نعمته وخيره علينا وعلى اهله اوسع واكثر من خيرهم على بنيهم واهليهم اضعافا مضاعفة * حتى لقد كنا

نستكثر ذلك * ونقول له فيه * ونذكر انه لا حاجة لنا بكثير مما تصيره الينا من الخيرات * فيقول اتسعوا وتمتعوا فهذا من فضل الله استعماني فيه لكم * واستخدمني فيه لارفادكم وحسن معائشكم * ومن وسع الله عليه فينبغي له ان يوسع على من جعل امره اليه * فكنا افضل اهل الجماعة من الاقارب * حتى اذا اصار الله عز وجل الامر اليه اشتغل بامر الامة واعرض عنا وعن نفسه * وقصر بنا وبه عن كثير مما كان عودنا وتعود * حتى لقد قال له بعض العيال ممن الم لذلك ليت انا كنا نحسب ما كنا قد عدنا قبل ان يفضي اليك هذا الامر * فقال كنتم يومئذ همي وحدكم * وانا اليوم اهتم بجميع الامة * ثم قال صلى الله عليه وآله لقد مضى قدس الله روحه وصلى عليه وما تمتع من الدنيا بما يتمتع به من علك مائة دينار فما دونها * وقاسى من الحروب والتعب والنصب ما على الله ثوابه * ونحن اليوم نتقلب في النعم ونمسي ونصبح في الدعة والامن واستقامة الامور لنا

فيما نحمد الله حق حمده عليه * وما افكرت فيما كان فيه
صلوات الله عليه وفيما انا اليوم بسبيله الا ذكرت ما كان عليه
داؤد عليه السلام من الحرب والتعب والنصب * وما اصار
الله عز وجل اليه سليمان بعده من الملك والسعة والبسطة
واستقامة الامور * ثم حمد الله واطرق مليا * وظهرت عليه
خشية وكآبة * واستعبر صلوات الله عليه اعظاما لنعمة الله
عز وجل عنده * وما وهبه الله له وانعم عليه به * وان كان ما يتلذذ
في ذلك بكثير مطعم ولا مشرب * ولا نكاح ولا طرب *
وما تلذذه الا بالحكمة ومثل هذه التذكرة والمواعظ
الحسنة * ولقد انتبه لا مره ابن واسول وهو اسير في
عقلته على غباوته وغلظ طبعه * وقد سأل عن احواله في لياليه
واياهه * فاخبر انه اذا اصبح خرج من منزله * وجلس في
مجلسه * ودخل اليه خاصة اوليائه وخدمه * فلا يزال جالسا
الى ان ينتصف النهار ويحضر وقت الغداء * وهو طول ذلك
في وجوه ما يأمر به ويحكمه من امر المملكة والحديث في

مثل هذا من العلم والحكمة * واذا حضر وقت قيامه دخل فطعم وصلى ونام نومة * ثم قام فصلى العصر وخرج الى مثل ما كان عليه * ولا يزال كذلك الى الليل * ثم يدخل ويحضر خاصته وينظر في الكتب والعلوم ويؤلف الكتب اكثر ليله * فهذا دابه * الآن يخرج في بعض الايام لما يخرج اليه من اطلاع الناس وللتفرج * فيركب في صدر النهار ثم يعود فيجلس في آخره * فعجب ابن واسول من هذا عجبا شديدا * وقال اذا كان هذا مع اقبال الدنيا والسعة والعز وعنفوان الشبيبة والقدرة فما عبد الله بمثل هذا *

﴿فصل﴾ ومنها ما جاء في بعض كتب التواريخ والسير * من ذكر جلوسه على السرير المذهب * واقبال القائد جوهر عبده المزدلف عنده ولديه لما فيه من جوهرية الاخلاص والشجاعة والسياسة والمقرب * بهديته التي اهداها الى مولاه الامام المعز لدين الله مولانا معد * مما جمعه من الاشياء النفيسة الثمينة واعد * وللنصف من رمضان

جلس المعز في قصره على السرير الذهب الذي عمله عبده القائد جوهر في الايوان الجديد * واذن بدخول الاشراف اولا * ثم اذن بعدهم الاولياء ولسائر وجوه الناس * وكان القائد جوهر قائما بين يديه * يقدم الناس قوما بعد قوم * ثم مضى القائد جوهر واقبل بهديته التي عباها ظاهرة يراها الناس * وهي من الخيل مائة وخمسون فرسا مسرجة ملجمة * منها مذهب * ومنها مرصع * ومنها معنبر * واحدى وثلاثون قبة على نوق بخاتي بالديباج والمناطق والفرش * منها تسعة بديباج مثقل * وتسع نوق مجنوبة مزينة بمثقل * وثلاثة وثلثون بغلا منها سبعة مسرجة ملجمة * ومائة وثلثون بغلا للنقل * وتسعون نجيبا * واربعة صناديق مشبكة يرى ما فيها * وفيها اواني الذهب والفضة * ومائة سيف محلى بالذهب والفضة * و درجان من فضة مخرقة فيها جوهر * وشاشية مرصعة في غلاف * وتسع مائة ما بين سفط وتخت * فيها سائر ما اعدله من ذخائر مصر *

فصل — ومنها ما جاء في ذكر سيدنا يعقوب

الوزير * العلامة النحرير * وزير امير المؤمنين الامام العزيز
بالله الذي كان عديم المثل والنظير * من جمعه لمساعد الدين
والدنيا وميامنهما * ومحامدهما ومحاسنهما * (وهو هذا)
ورفع امير المؤمنين العزيز بالله عليه السلام يعقوب بن
يوسف بن كلس في مقام الوزارة * واباح في الامر ايراده
واصداره * واضاف اليه امر الدولة * وانفذ في امرها فعله
وقوله * وذلك في اليوم الثامن عشر من شهر رمضان
المعظم سنة ثماني وستين وثلثمائة * وكان هذا الوزير يعقوب
في ابتداء امره على ماذكره الرواة من اهل ملة موسى
عليه السلام ودين اليهودية * وهو من اولاد هارون
بن عمران عليه السلام * ثم اسلم ايام كافور الاخشيدي
فحسن اسلامه * وكان ذا فطنة وذكاء * وكان له تفنن في
علم التوراة وغيرها من العلوم * ولما وصل القائد جوهر
الى الديار المصرية تعلق بخدمته * وارتفع عنده
في درجته * لما رأى فيه من الفطنة وعلو الهمة وحسن

الآداب * والنظر من العلم في كل باب * ثم هاجر الى امير المؤمنين المعز لدين الله عليه السلام وعاد معه حين قدومه الى مصر * وارتفع عنده في الفضل والقدر * حتى جعل المعز لدين الله عليه السلام له نظرا في الوزارة مع عسلوج ابن الحسن في بقية ايام المعز لدين الله عليه السلام بعد وفاة الوزير ابي الفضل جعفر ابن الفضل بن الفرات * وجعل المعز لدين الله عليه السلام ايضا الى هذا الوزير يعقوب بن يوسف النظر في الاموال والافتقاد بها والانتقاد * فكان يعقوب اول وزراء الخلفاء الفاطميين بديار مصر * فدبر امور مصر والشام والحرمين وبلاد المغرب * واعمال هذه الاقاليم كلها من الرجال والاموال والقضاء والتدبير * وعمل له اقطاعا في كل سنة والشام مبلغها ثلثمائة الف دينار * واتسعت دائرته * وعظمت مكانته * حتى كتب اسمه على الطرز وفي الكتب * وكان يجلس كل يوم في داره يأمر وينهى * ولا يرفع اليه رقعة الا وقع فيها * ولا يسأل في حاجة الا

قضاها * ورتب في داره الحجاب نوبا * واجلسهم على مراتب * والبسهم الديباج * وقلدهم السيوف * وجعل لهم المناطق * ورتب فرسين في داره للنوبة * لاتبرح واقفة بسروجها ولجمها لهم برد * ونصب في داره الدواوين * (الى قوله) ورتب في داره الكتاب والاطباء يقفون بين يديه * وجعل فيها العلماء والادباء والشعراء والفقهاء والمتكلمين وارباب الصنائع * لكل طائفة مكان مفرد * واجرى على كل واحد منهم الارزاق * والف كتبا في الفقه والقراءات * ونصب له مجلسا في داره يحضره في كل يوم ثلاثاء * ويحضر اليه الفقهاء والمتكلمون * واهل الجدل يتناظرون بين يديه * فمن تآليفه كتاب في القراءات * وكتاب في الاديان * وهو كتاب الفقه واختصره * وكتاب في آداب رسول الله صلعم * وكتاب في علم الابدان وصلاحها في الف ورقة وكتاب في الفقه مما سمعه من الامام المعز لدين الله والامام العزيز بالله * وكان يجلس في يوم الجمعة ايضا * ويقرء

مصنفاته على الناس بنفسه * وفي حضرته القضاة والفقهاء
والقراء واصحاب الحديث والنحاة والشهود * فاذا فرغ من
قراءة ما يقرء من مصنفاته قام الشعراء ينشدون مدائحهم
فيه * وكان في داره عدة كتاب ينسخون القرآن الكريم
والفقه والطب وكتب الادب وغيرها من العلوم * واذا فرغوا
من نسخها قوبلت وضبطت * وجعل في داره قراء وائمة
يصلون في مسجد داره * واقام بداره عدة مطابخ لنفسه
ولجلسائه ولغلمانه وحواشيه * وكان ينصب مائدة خاصته
يأكل هو وخواصه من اهل العلم * ووجوه كتابه وخواص
غلمانه * ومن يستدعيه عليها * وينصب عدة موائد لبقية
الحجاب والكتاب والحواشي * وكان اذا جلس يقرء كتابه
في الفقه الذي سمعه من المعز والعزيز * لا يمنع احد من مجلسه *
فيجتمع عنده الخاص والعام * ورتب عند العزيز بالله جماعة
لا يخاطبون الا بالقائد * وانشأ عدة مساجد ومساكن بمصر
والقاهرة * وكان يقيم في شهر رمضان الاطعمة للفقهاء

ووجوه الناس واهل الستر والتعفف * والجماعة كثيرة من الفقراء * وكان اذا فرغ الفقراء والوجوه من الاكل معه يطاف عليهم بالطيب * عليهم (الى قوله) وكان الناس يفتون بكتابه في الفقه * ودرس فيه الفقهاء بجامع مصر * واجرى العزيز بالله لجماعة فقهاً يحضرون مجلس الوزير ارزاقا في كل شهر تكفيهم * وكان للوزير مجلس في داره للنظر في رقاع المرافعين المتظلمين * ويوقع بيده في الرقاع * ويخاطب الخصوم بنفسه * (الى قوله) الى ان ابتدءت به علته يوم الاحد الحادي والعشرين من شوال سنة ثمانين وثلث مائة * ونزل اليه العزيز بالله يعوده * وقال له وددت انك تباع فابتاعك بمالي * او تفدى فافديك بولدي فهل من حاجة توصي بها يا يعقوب فبكى * وقبل يده وقال اما فيما يخصني فانت ارعى بحقي من ان استرعيك اياه * وارأف علي من ان اوصيك به * ولكني انصح لك فيما يتعلق بك

وبدولتك * سالم الروم ما سالموك * واقنع من الحمدانية بالدعوة والشكر * ولا تبق على مفرج بن دعفل ان عرضت لك فيه فرصة * وانصرف العزيز فاخذته السكتة * وكان في سياقة الموت يقول لا يغلب الله غالب * ثم قضى نحبه ليلة الاحد لخمس خلون من ذي الحجة * فارسل العزيز بالله الى داره الكفن والحنوط * وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان * وقال كنت والله اغسل لحيته * وانا ارفق به خوفا ان يفتح عينه في وجهي * (الى قوله) ثم خرج العزيز من القصر على بغلة * والناس يمشون بين يديه وخلفه بغير مظلة * والحزن ظاهر عليه * حتى وصل الى داره فنزل * وصلى عليه * وقد طرح على تابوته ثوب مثقل * ووقف حتى دفن بالقبة التي كان بناها * وهو يبكي ثم انصرف وسمع العزيز وهو يقول واطول اسفي عليك يا وزير * والله لو قدرت افديك بجميع ما املك لفعلت * (قال ابن خلكان في تاريخه) فامر العزيز ان يدفن بداره وهي المعروفة بدار

الوزارة بالقاهرة داخل باب النصر في قبة كان بناها * وصلى عليه * والحده بيده في قبره * وانصرف حزينا لفقده * (وقال مصنف النجوم الزاهرة * في احوال مصر والقاهرة *) ثم اوصى العزيز بوصايا ومات * فصلى عليه العزيز والحده في قبره بيده في قبة في دار العزيز كان بناها العزيز لنفسه *

(فصل) وجاء في ذكر اموال الدولة الفاطمية الطاهرة * عن المقريزي عبارة نادرة (قال في ذكر ما كان من امر القصرين والمناظر بعد زوال الدولة) ومقدار ما يحدس انه خرج من القصر ما بين دينار ودرهم ومصاغ وجوهر ونحاس وملبوس واثاث وقماش وسلاح مالا يفي به ملك الاكاسرة * ولا تصوره الخواطر الحاضرة * ولا يشتمل على مثله الممالك العامرة * ولا يقدر على حسابه الا من يقدر على حساب الخلق في الآخرة *

﴿فصل﴾ ومنها ما جاء في بعض الرسائل اليمانية للحضرة الامامية السيفية * ولا سيما ما ذكره من تربية طلبة العلم

بحسن الشاكلة و حسن الكيفية * اعلى الله قدسه من عبد علي و لله من عبد * ندب المعي فيلسوف الهي نهد * زكي نشو كريم مهد * اكرم هاد للبرية و اليهم للحيوة الحقيقية مهد * (قال قس) و ذلك ان ههنا قوانين من الرشاد مقننة * و اوضاعا من شرائط السداد معينة * لا يكاد يتجاوزها المتجاوزون * و لا يفوز دونها بنجاح الطلب الفائزون * فمن القوانين التي قننت في الافادة * و الشرائط التي وضعت في الاكتساب الحكمي الذي هو عين السعادة * فان الطالب لمحاسن العلم اذا التى الينا طلبه * و رفع رغبته في ذلك واربه * اخذنا به اذا على طرق التربية و التكميل * و ارقيناه على سبيل التدريج الى طبقات التحصيل * فنأمره اولا بالنظر في علم الصرف و النحو بقدر الحاجة ثم بالنظر في الاكاليم القدسية * والخطب المصطفوية * والاحاديث النبوية * واضفناه

الى احد المفيدين فيتعلم منه بقدر قريحته على ماقرر في التعليم من الوتيرة المرضية * ثم نختار له التربية بالكتب المنظومة بعد المنثورة * ككتاب كليلة و دمنة وديوان امير المؤمنين عليه السلام وامثاله من الدواوين التي بضبط معانيها يحتوي المستفيد على الفوائد الموفورة * ويقع الحذق فيها للاذكياء السريعي الافهام موقع الضرورة * ثم نرفعه من هذا الحد الى حد الكتب التي تكون تزهيدا له في الحطام الفاني * وتحريكا الى قطع حبال كواذب الاماني وكشفا له عن فضل اولي الفضل والتقوى * واظهارا نقص اهل النقص والدعوى * وارشادا له الى التأدب بآداب الدين * وتحميلا على اقامة ماوضع للحق من القوانين * وتشويقا له وترغيبا الى اغتنام بركات الاعمال المفترضات والمتطوعات * وتنشيطا وتشجيعا على حمل اعباء الخيرات المتنوعات * فنأمره بكتاب بلوهر و بوذاسف وكتاب التذكيرات وكتاب تنبيه الغافلين وكتاب اخبار الدولة وكتاب المناقب والمثالب

وكتاب الهمة وكتاب الوعظ والتشويق * وامثالها من الكتب التي يحصل منها الطالب المجتهد على الفوائد المعظمة ان جرى منها على طريق التحقيق * فاذا اتى على هذه الكتب التي هي للتربية من الحدود * وفهم معانيها بالاجتهاد فيه بحسب المجهود * زدناه من الفضل * فنتبدئ له من كتب الفقه بدعائم الاسلام الذي هو لها كالاصل * مضموما له بكتب الحواشي * الذي هو كفيل بكشف ما للاشتباه والاشكال من الغواشي * ثم نثني له بكتاب مختصر الاثار * ونرغبه ان يجتهد في الاحكام للاحكام الفقهية والاستحضار * لان ذلك لا يقع الاستغناء عنها في الايراد والاصدار * ثم نثلث له بكتاب الينبوع * وهو المستجمع لاحكام الفروع * ثم انه يقتضي حكم التربية الذي لا يسع النكوب عن طريقه المستقيم * ان ننقله من حدود المعرفة الى حد يعلم به الصحيح من المعتقدات من السقيم * ويقوى بما يقف عليه من البيان *

على الاحتجاج والدفع في وجوه المخالفين العميان * فنأمره اذاً بكتاب تنبيه الهادي والمستهدي وكتاب معاصم الهدى وكتاب اختلاف اصول المذاهب وامثالها من كتب البحث والمناظرة * التي هي للمستفيدين المبتدئين من كتب المصادرة * ونؤكد عليه ان لا يقرأها على سبيل المساهلة والمياسرة * فيرجع اذاً بالصفقة الخاسرة * بل يأخذ منها بقدر يبلغ اليه طاقته حظه * ولا يترك شيئاً منها الا وقد تحقق معناه ولفظه * ثم نأمره بكتب السير والاخبار * التي تجري للناظرين فيها مجرى الرياض والازهار * وتزيد المتفكرين في الادكار والاعتبار * وهي كتاب المجالس والمسايرات وكتاب شرح الاخبار وكتاب عيون الاخبار وكتاب نزهة الافكار * فهذه جملة من احكام التربية * التي عليها مدار الطالبين في الافادة والترقية * وبالجملة فان كل امرء منهم يراعى قدره وقوته * ويباح له من الكتب ما يقتضيه له ذهنه ورغبته * لانه ان غذي من العلم بما لا يصلح له وحمل من فوائد الحكم

ما ليس في مكنته ان يحتمله كان الفساد حينئذ اكثر من الصلاح * والمراد غير مقترن بالنجاح * فهم على درجات واحوال وطبقات * فمنهم من يتسلسل امره كما ذكرنا فيدرس كتابا بعد كتاب * ويرتقي باجتهاده وصفاء ذهنه في الاسباب * ومنهم من يكون في مقام المتخلف القاصر * فيبقى على حده من كتب الظاهر * ومنهم من يبلغ الى حد التاويل * فيحصل للفوائد الحكمية التي هي الطف التحصيل * ومنهم من يتجاوز الى درجة الحقائق التي هي الدرجة الاسنى * وبتصور معانيها تستنير جواهر نفوس المستفيدين حاصلة على الحالة الحسنى * غير انه لا يكاد ينتهي الى حدها العظيم * الا الآحاد والافراد الذين تهذبوا واستقاموا من الهدى على طريقه القويم * وعلى هذا من الدستور المعين * والقانون المبين * تجري احكام العمال في المدن الكبار * فانهم مأمورون بالاختيار له والايثار * في اجراء ما للعلوم الظاهرة والباطنة من الانهار * ولكل واحد منهم حد محدود يتوقف عنده في بذل العلم لطالبيه *

وغاية مفروضة لا يتجاوزها فيه * ثم ان منهم من يكون له شوق وافر * واجتهاد ظاهر * فلا يقنعه ما تحصل له من ذلك * حتى يحمله الاشتياق ان يقطع الى حضرتنا المسالك * فلا يترك حتى يستكشف عن امره * ويمتحن ليوقف على قدره * فان كان على ما ينبغي وكما ينبغي * اجبناه من الزيادة الى ما يبتغي * وان كان بالعكس من ذلك بكونه في مقام المتخلف القاصر * امرناه اذا بالتكرير لكتب الظاهر * فيتردد فيها الى ان يستحق الاجابة الى سؤاله * كل ذلك قصدا منا لما يترقى به الطالب المجتهد في مراقي فضله وكماله * فقد تبين بهذا الذكر ان الدين عندنا مصونة اسراره * وان العلم دانية للراغبين المجتهدين ثماره * وانه لا يكاد ينال احد منهم الا ما اقتضاه حده * ولا يبذل له غير ما اوجبه اشتياقه وجده * فقد اتت المحاسن الدينية بالاقتصار على هذه الاحكام المعينة في باب التربية تزداد اشراقا وابتهاجا * وتتالت المكارم النفسانية تظهر ظهورا تاما

بالتزام شرائطها التي كانت الى اظهارها منها جا * فهذه قوانين عندنا مقننة تجري احكام الافادة والاستفادة عليها * ولا يستبعد الطالبون الكمال في المعارف من مبادرة الحركة والانبعاث اليها * واما احكام العبادة العملية * التي تجري كذلك على ما وضع لها من القوانين الوضعية * فاهل حضرتنا مضيق عليهم ومؤكد * وموعز اليهم ومشدد * ان لا يعودوا بشيء من الكمال والنجاة * وان لا يستحقوا التنقل في معالي الدرجات * ان كانوا بالعكس من محاسن آثار داعيهم * او ان ظهر على شيء من النقصان في اقامة الاعمال فيهم * وانه لا يكاد تنشأ لهم صورة روحانية * بل يخسرون خسرانا مبينا اذا ما زجتهم بالتقصير والتهاون صورة ظلمانية * وليس يظهر النفع * الا اذا وقع بين العبادتين الجمع * فهاهم اذا مبادرون * وبمكارم العبادتين ظافرون * فقد كملت المحاسن * واشتملت المزائن * وكثر ما انبتت نفوس المستجيبين رياضا انيقة من البصائر *

وانحصرت الرغائب من الراغبين في اصطيا د شوارد المحامد والمفاخر * فهذه احوال الخاصة * واما احوال العامة من المؤمنين فان مملوك آل محمد صلوات الله عليهم اقام في كل مسجد من مساجدهم من يحتمل مؤنهم * ويصلح بحسن الارشاد لهم الى طريق المكارم شؤنهم * ويحسن على ما يستلزمه قضايا الحق والرشاد سياستهم * ويقوى عزائمهم من مراعاة اعمال النجاة على ما يبدي كياستهم * فقد ظهرت بهذا اعلام الرشاد * وانعمرت بظهور المكرمات عراص الخير والسداد * فهم يقيمون الصلوات * مجتنين ما فيها لنفوسهم من ثمرات الفوائد * والجماعات قائمة على الاستمرار في المساجد * يحضر امام كل مسجد للصلوة باهله في الاوقات * وتحت يده فقهاء و مفاسيح يقومون عن اذنه ان عرضه مانع من المانعات * فكارم الفضل والسداد موفورة * وبيوت الله المتخذة للعبادة معمورة * وافنيتها بقيام احكام الصلوة والجماعة

من زينة زاهرة * و امارات النشاط و الانبعاث من المؤمنين و المؤمنات بينة ظاهرة * و من الرسم المرسوم القديم الذي رسمه موالي الدين القويم ان المتخلفين المقصرين منهم يغرمون * فهاهم مخافة لزوم الغرامات يتبدرون و يزدحمون * فقد كملت محاسن السعادة * و ظهرت معالم العبادة * و قامت البركات على الساق * و اتسقت الخيرات بحصول الاجتماع و الوفاق * ثم ان من الشان اننا اذا حلت بنا الايام الفاضلة التي هي ايام شهر رجب و شهر شعبان و شهر رمضان * اقمنا الرسوم المرسومة فيها من اقامة مجالس النصح و البيان * و امرنا المنادي فينادي في المؤمنين * ان غدا مجلس الموعظة و التبيين * فلا يبقى منهم الا الضعفاء الممنوعون و من له عذر * فيلقى اليهم من الفوائد الدينية و النكت الحكمية ما ينفتق لهم به من البصائر زهر * و ايضا من الرسوم المرسومة ما يعمل في يوم الغدير الذي هو اعظم الايام شرفا و جلالا * من عقد المجالس و قراءة خطبة العهد على المؤمنين الذين

يكتسبون عند ذلك كمالا نفسانيا وجمالا * وما يعمل ايضا
من عقد المجالس عند حلول ايام عاشوراء * ويقام من رسم
النياحة والحزن والبكاء * لما نزل باهل البيت عليهم السلام
من نوازل السوء والبلاء * على الشان الذي قرر في ذلك من
اول المجالس الى آخرها * فينهض المؤمنون والمؤمنات
حينئذ مسارعين لاقتناء ما للبركات من نفائس ذخرها *
فهذه رسوم من الرشاد قد رسمت * واحكام من السداد
قد اجريت فاحكمت * ومن القوانين المقننة ايضا *
والرسوم الايمانية التي فاضت لها البركات فيضا * ان ههنا
رسما من رسوم الخير مستمرا القيام * مغلظا ان يترك يوما
من الايام * وذلك انه قد يعقد المجلس كل بكرة *
فيحضره الحدود والفقهاء وعامة من في الحضرة * فيبدئ
من يكون لهم صدر المجلس بتلاوة القرآن الكريم فيقرءه
شيئا * ثم يتركه ويأخذه من يليه واحد بعد واحد فيقرؤنه
قرأ * ويستمر القراءة بينهم الى تمام جزء واحد من اجزاءه *

وشان الخشوع والوقار مرعي فيهم من ابتداءه الى انتهاءه * ويأتي من المؤمنين من يصافح اهل المجلس على ما عرفه والفه في المصافحة من الآداب * وينصرف ذاهبا بعد ما يستأذن في الانصراف والذهاب * فهذا رسم يقوم في حضرتنا على مرور الاحيان * وانه لكذلك معمول به في كل بلد من بلاد الايمان * فان كل عامل من عمال النايؤثر دائما عقد المجالس لتلاوة القرآن * على ما ذكر من الشان * ويأخذ عند وقوع الفراغ من تلاوة القرآن * في افادة الفوائد العلمية التي هي اعذب واشهى من التفاح والرمان * من كتاب اختاره من كتب اهل البيت عليهم السلام * وهو الآن المجالس المؤيدية المعظم لمنشئها المقام * فهاهو يفيد منه ويقريه * على شان من التدقيق يستوفيه * ويحضر يومئذ من المؤمنين اكثرهم حضورا * يبتغون بتقبيل قدم مولاهم فضلا موفورا * ومن الرسم الذي يقصد مراعاته في اثناء هذا الرسم الذي حكمه موصول بالدوام * ايام وفاة موالينا الدعاة الى الكمال

والتمام * وحدود هم الكبار الفضلاء الاعلام * وشان مايراعى
من حرماتها انها تأتي فتعقد المجالس في غدواتها * ويحضرها
جميع من تحويه حضر تنا وغيرهم من سائر المؤمنين *
فيتلون على نياتهم القرآن المبين * تلاوة المقبلين المخبتين *
ثم يسكتون ويسمعون ما يقرءه صدر مجلسهم من الدعاء
الذي عمله سيدنا المؤيد في الدين البديع بيانه وخطابه *
وهو الدعاء الذي اوله صدق الله الذي لا اله الا هو الناطق
بالحق كتابه * ثم ينشد المنشدون من مرثية صاحب اليوم
ما الف * ويقسم على الحاضرين من الحلاوات ماجرى
الرسم به وعرف * ومن الدستور ان الموالي الهداة منهم
من يكون مشهده حاضرا ههنا وموجودا * فيكون
المجلس في المسجد الذي مزاره بقرب منه معقودا * ومنهم
من غاب مشهده وهم الاكثر * فيعقد المجلس في المسجد
المجدد البناء الذي هو الاوسع والاكبر * وهو ممايلي
القبة اليوسفية البيضاء * ويجاور التربة النجمية العلياء *

فهذا رسم والرسم الثاني ان الادنين من الدعاة الامجدين الينا مثل سيدنا نجم الدين وسيدنا زكي الدين وسيدنا المؤيد في الدين * وامثالهم من الدعاة والحدود الارشدين * فان لايامهم ولياليها * شانا عجيبا باتخاذ الزينة فيها * وذلك انه تعقد في لياليها المجالس وتزف كما تزف العرائس * وتوقد فيها الشموع والقناديل المونقة الالوان والاشكال * فياتي صورة المجلس مشتملة على الشان الاوفى من الاشراق والجمال * وتعلق ايضا من المرايا الكبار المذهبة اطرافها * ما تعد دعددها واصنافها * ويحضرها مملوك آل محمد صلوات الله عليهم مقيما بنفسه من رسم تلاوة القرآن وقراءة الدعاء وانشاد المراثي العربية والهندية ما يمضي فيه تارة ثلث الليل وتارة نصف الليل * ويمتلي المسجد من جمهور الناس امتلاء عظيما يظهر به من عز ناموس الدين ما يستبشر به وجوه المؤمنين المتعلقين من الحق باكرم الذيل * ثم يقوم كذلك في ايام هذه الليالي ما قام فيها من رسم حضور

الجمهور * وتلاوة القرآن وقراءة الدعاء المذكور * وتأتي
ليلة المقام اليوسفي المعظم * فعندها يزف المجلس زفافا كليا على
الشان الاعظم * ويتخذ فيه من جهاز الاشياء النفائس
الغوالي * ما ليس يكون مثله فيما سواها من الليالي * وذلك
لتفرد المقام اليوسفي بالفضل الاعلى الاتم * وجلالة قدره
في اظهار الجود الاسبغ الاعم * ويملأ المسجد الاعظم الذي هو في
جواره عاميا من الناس وخاصيا * ويجمع منهم صغيرا وكبيرا
ودنيا وعليا * ولا يبقى من الفريقين احد الا ويجذبه الشوق
جذبا شديدا فيصل الى المسجد مجدا سريعا * فيكون
اذا من الازدحام الكلي ما لا يفضل معه قدر شبر من المسجد
على كونه كبيرا وسيعا * فهذا رسم من الرسوم الايمانية
الذي يقوم في حضرتنا على ما ذكرناه من الشان * ويعم
في سائر البلاد التي فيها عصائب الحق والايمان * وما
بسطنا من هذا النبأ ما بسطنا الا ليعلم الشيخ اننا نقصد بما نقيمه
من هذا الرسم الذي زهر فضله وبهر * تعظيما لحرمات من

سلف من موالينا وعبر * فهم قوم بحسن عنايتهم قام هذا
الدين وظهر * وارتفع لواءه وانتشر * ولولاهم لما انتصب بعد
ما مال عموده * او اخضر بعد ماذبل عوده * فلله درهم *
وعليه اجرهم * وليطالعنا الشيخ بالنصبة التي يكون علينا عمله
في مثل تلك الايام * سيما في ايام الموالي الدعاة الذين مشاهدهم
في الجزيرة اليمانية مثل سيدنا حاتم وسيدنا ادريس
وغيرهما من الهداة الاعلام ∴ فهل الرسم فيها جار على
مر الدهور * والشيخ السعيد منبعث لاحتواء ذخائر
الفضل والثواب الموفور * فلقد احببنا ان يؤدي الشيخ
الينا تفصيل حقيقته * ليستقر عندنا العلم بما احببنا من
ذلك بتأديته * فما هو واشباهه مما تقدم ذكره الارسوم
شريفة من الرشاد والسداد * موضوعة من قبل الموالي
الامجاد * وهي قائمة مؤكد في اقامتها * مغلظ في الوهن دون
ادامتها * لكونها احق بان يستقيم امرها * فانها عن
الفاضلين صدرها * وللعاملين بها اجرها * ولعلها

تكون في الجزيرة اليمانية التي الشيخ مقلد زعامة اهلها قائمة اعيانها موجودة * وبالمستمر من التاكيد الذي به يستمر الشيء على نظامه مقرونة معضودة *

فصل وماجاء في بعض الوسائل اليمنية الزينية * من اخبار تلك الحضرة الامامية السنية * اعلى الله قدسه من داع كان للدين والدنيا جميعا زينا * والمجد والعليا جميعا عينا * وللكرم والجدوى جميعا عينا * (قال قس) ان الحال عندنا بحمد الله كما نهواه ونشتهيه * وان موضعنا الذي نحن فيه مشمول بالامان من جميع نواحيه * وان الدين حية مراسمه * ضاحكة مباسمه * مشرقة مواسمه * خافقة معالمه * في موضعنا هذا خصوصا وفي سائر مواضع اهل الدين عموما * وان الامر في حفظ نظام المؤمنين وتربية نفوس المستجيبين على مايرضاه الله الذي لم يزل احدا واحدا قيوما * وانه لما دخلنا في العام الماضي في ثلثة شهور فاضلة * ذات بركات كاملة * اقمنا رسومها للاخوان *

من بني الدين والايمان * وجلسنا لهم مجالس النصح والبيان * ولا سيما في شهر الله المعظم شهر رمضان * وانه لما اهل ارمض كاسمه حبات القلوب * حتى كادت القلوب ان تذوب * واوقد في الافئدة نارا موصدة * في عمد ممددة * وذلك لذكر جمال ولي الله الذي كان لنا طالعا قمر طاعته حتي غرب في هذا الشهر شهر رمضان * الذي رم الضان * وهي مثل جماعة اهل الدين والايمان * فتركهم لفقد راعيهم الذي كان يرعاهم حياري * وسقاهم كاسات الحزن فتراهم سكارى وماهم بسكارى * فيا المصيبة وسيعة الطول والعرض * ويا الرزية ثقلت في السموات والارض * ولما كان في اليوم الثامن عشر يوم الجمعة جلس مملوك آل محمد صلع مجالس الوعظ والبيان * والتذكير بمصيبة مولاه ومولاهم الذي رفع قواعد الايمان * واحسن الينا غاية الاحسان * فوعظهم وذكرهم بما يجب تذكيره * مما في اقل ذكره عظيم الاجر وكثيره * وجلس ليلة التاسع

عشر مجلس ختم القرآن على نيته * بعد ما اتخذ صنوف
الاسباب من زينته * ثم كذلك جلس صبيحة التاسع عشر *
وقرأ لاجله من القرآن بما استطاع واقتدر * ثم اطعم على نيته
ليلة العشرين * جماعة المؤمنات والمؤمنين * كل ذلك تعظيما
لمقام جلاله العظيم * وقياما ببعض شكر نواله العميم * ثم
انسلخ شهر الله شهر رمضان * بعد ما عظمه وكرمه على حسب
الامكان * وجاء يوم الفطر فاتخذه عيدا بمقتضى السنة النبوية *
وجلس للاخوان مجلس الفرحة والتهنية * ولما كان في
السادس من شهر شوال اطعم مملوك آل محمد * على عقيقة راس
بنته الصغيرة المسماة امة الله باي المخطوبة للولد العزيز
الشريف بهائي محمد * زبدة الداعي الاجل الاوحد مولانا
سيف الدين * ذي الكمال الباهر المبين اعلى الله قدسه *
ورزقنا شفاعته وانسه * واخرج ايضا برسم ارسال الفاكهة
الى الصهر موائد ملأها الوانا من الحلوى والفاكهة والنثار *
وجعل معها مراكب للاولاد الصغار * وركب معهم ايضا

الولد العزيز محمد * وولد مملوك ال محمد * فخرجت المواثد
و الطبول تضرب بين يديها * وجمهرة الناس حواليها *
فطيف بها في بعض الطرقات والشعاب * على ازين الاحوال
واجمل الاسباب * حتى اتى بها في زحام من الحدود والفقهاء
و المؤمنين * الى حيث قصر الداعي الاجل الاوحد مولانا
عبد علي سيف الدين * فكان ذلك يوما اضحك وجوه
الاولياء * وجعل الفرحة بينهم فاقتسموها بالسواء *
فلله الحمد على ما اسبغ من النعماء * وله الشكر لما يسر لنا
من هذه السراء * ثم خرج شهر شوال * على ارضى الاحوال *
و دخل بعده شهر ذي القعدة * الذي فيه وفاة من افاض
علينا جوده و رفده * ذي المكرمات التي حطت على جبهات
الدهر فهي ابدا باقية لا تمحوها يد الزمان * داعي الدعاة
الذي هو بمنزلة الراس من الجثمان * و بحر البحور الذي كان
سماء كفه ابدا منهلة * وارض اكف عفاة نائله ابدا مبتلة *
ذي الشرف المبين * مولانا سيف الدين * فلما دخل هذا

اليوم وهو الثاني عشر جالس ليلته وصبيحته مجالس ختم القرآن على نيته * فلم يتمالك ان اهمل من عيون الدموع عند انشاد مرثيته * وفي هذه الليلة الثانية عشر لقينا حاكم البلد الذي هو احد النصارى * فرأى بحمد الله من اسباب المجالس وآداب اهله ما تركه هو ومن كان معه حيارى * وذلك انه قصدنا يانا * متشوقا لقيانا * فلقينا في البستان الذي خلف المسجد المعظم * وحيانا بما سود وجوه السواد الاعظم * وتحدثنا معه بما رفع ناموس الدعوة وعظم * فلله الحمد على ما من وانعم *

(فصل) وما جاء في بعض الرسائل اليمنية النجمية من اخبار تلك الحضرة الامامية الداعية * مطرح اشعة الشمس الابداعية * اعلى الله قدسه من داع حاو لشان نادر * مسمى بعبد القادر * وكتاب ملكوتي يحصي كل صغيرة وكبيرة ولا يغادر * وعبد لله قادر * لا يستطيع ان يقادره من يقادر *

(قال قس) ان اعلام الحق في جزيرتنا خافقة البنود * وان انوارها ظاهرة على رغم كل معاند كنود * وان انديتها مطيبة

بعندل المعارف والعود * وان كوا كب اهلها في غاية السعود *
وان نفوس مستجيبيهم المؤمنين في علو وصعود * وان لطف
الله شامل على اهل المحبة والولاء * والامن والطمانينة فيهم
على احسن الترتيب والولاء * ومخبرة وقوع سفرنا الى
بعض بلاد اهل الايمان والنجاة * لقضاء النذور في زيارة
قبور الدعاة اعلى الله اقداحهم وبلغهم هنالك جميع الرجاة *
ولدعوة بعض المؤمنين على ملاك اولاده * ادخال السرور
كما جاء الحديث على فؤاده * ولتفقد احوال بني الايمان *
ولاحياء مراسم الايقان * فلما عزمنا عليه متوكلين على
موجد البرية * مستسلمين على عناياته التي هي بكفالة
كل منهم حرية * وصلنا الى بهاؤنگر وكهمبايت وصول
عزيز كريم * ولقينا من اهليها المؤمنين غاية الاعزار و
التكريم * واظهروا بوصولنا من السرور ما يفوق مسرات
الاعياد * وقاموا في اكرامنا باذلي الاجتهاد * فلما قضينا
في كهمبايت بزيارة من كان فاتح الدعوة الهند * ناشر الهدى

في اهلها انتشار ريا الريحان والرند * وهو المولى الكامل * والسري العالم العامل * مولاي عبدالله قدس الله روحه * واعلى في الجنان منزلته وسوحه * وطرا * واستمطرنا من نظراته علينا مطرا * نهضنا من هنالك الى البلد المسمى باحمد اباد * مسكن الدعاة الذين اصلح الله بهم طائفة من العباد * ومدفن اجسادهم التي هي من مطهرات الاجساد * وهو الذي كانوا اخذوه دار هجرة * واطلعوا من ذكره في البلاد الايمانية فجره * وكان مجمعا كبيرا للمؤمنين ومحتشدا * وجم الديار لاهل الايمان الحائزين من ربهم هدى ورشدا * فدخلناه دخول من حفه الكرامة * وشمله السلامة * وتلقاه ايدي الجلال العزة * وخضع له الوجوه الاعزة * والمؤمنون حوالينا يحفون * وعلينا يتطارحون وبايدي الاغتباط يتصافحون * في هيئة تغيظ قلوب الاعادي * وتسر قلب الولي المتبع لامامه الهادي * فما قطعنا البلد سيرا * الا وقد قطعنا بالغيظ قلوب

من جانبوا خيرا * و قاربوا ضيرا * حتى وصلنا الى بعض
محلات اهل الايمان * فنزلنا في بيوتهم نزول من اكثر شكر
الملك المنان * على ما ساق اليه من عظيم فضله و الاحسان *
و مكن لعبده مالم يرج في الامكان * وهيأله في دخوله ذلك
البلد هيئة الملك المعظم المكان * مرغما بذلك انوف اهل
العداوة و العدوان * فمكثنا في اكرام المؤمنين ايام مكثنا
هنالك * و بقينا في السعادة المتذللة الطرق و المسالك *
حائزين في زيارة الدعاة الاكرمين الثواب الاسنى *
و فائزين من لحظاتهم بالنعيم الاهنى * و وصل هنالك الى
حضرتنا اخونا الاجل * ومن انجبه و الدنا الداعي المبجل *
الامير المتفرد في شؤنه * و القرم الشاغف ببكر الفضل
وعونه * الماشي من الكرم في حزونه * الحامل من العلم
كل محفوظه و مصونه * الحد الحائز كل شرف مبين *
عبد الحسين حسام الدين * ابقاه الله من العز و الشرف و
الجلال في المكان المكين * فاستقبلناه بقلب شائق الى

وصاله * وطرف تائق الى رؤية جماله * و حصل بلقيانه
ما ازاح الم الفراق * و لقينا من حسن ذكره و جميل سيرته
في سفره ما هو اعز المشتاق * ثم توجهنا الى كبر و نج على
ملاك من قدمنا ذكره في اول الكتاب * و بينا ان
الموجب للسفر هو و غيره من الاسباب * فوصلناها
مصحوبين المسرات و الافراح * و نزلنا هنالك في بيوت
المؤمنين الباذلي النفوس و الارواح * و لقينا منهم انواع
الاكرام و الاجلال * و ابصرنا من تشوقهم الى تكريمنا
ماهو متسع الميدان و المجال * و لما قضينا ايام الملاك على
مايسر القلوب و الارواح * و شممنا من المسرات طيبات
الارواح * عزمنا المسير الى سيدپور لكون الميعاد سبق
الى اهلها في الوصول اليهم * و النزول عليهم * فبذلوا هؤلاء
غاية الرغائب و الاوطار * في اقامتنا لديهم اشهر الامطار *
فلما اشتد حبال رغائبهم * و طال ايدي مطالبهم * لم نر سوى
الاجابة بدا * و لم نرد على نيل متمناهم سدا * فسكننا

في كبرونيج الى تمام المطر * قاضين ارب كل واحد منهم والوطر * واخذنا فيما يرشدهم الى حقيقة الصواب * ويحلهم محل اولى النهى والالباب * ويحلي اسماعهم بحلي معارف الحق والمعالم * ويتيح لهم اشرف المكاسب والمغانم * وحين استقبلنا الاشهر المفضلة على الشهور * قمنا في اكرامها قيام من يرجو في ذلك اجزل ثواب الملك الغفور * وصمنا ايامها رغبة في نعيمها المخلد * واحيينا لياليها شوقا في نيل الفوز المؤبد * وادينا ما يجب علينا من بعض حقوقها وان كنا مقصرين في كلها * وبذلنا الجهد في نيل كثير مرضاة الله لا اقلها * ثم لما انقضى شهر الله العظيم * وصرنا عتقاء عفو الله الكريم * تحركنا بعد السكون * واملنا سعادة الله انها كما كانت تكون * فاخذنا صوب طريقنا الى ذلك المحل المذكور * الذي منه بعث الداعي الاجل السرسور * اول من مؤمني الهند * وتطيب من كرامة الله وكرامة اوليائه باطيب الريحان والرند * المسمى بسيدنا يوسف

ابن سليمان * قدس الله لطيفه في اعلى الجنان * فوصلنا على
ظهر السلامة * ونلنا من اهلها المؤمنين غاية الكرامة *
ودخلناها مدخلا كريما * واقمنا فيها مقاما عظيما * يروق
الناظرين * ويسر الحاضرين * وقضينا هناك تمام الليالي
العشر * وشممنا بعدها من عيد النحر اطيب النشر * وعبدنا الله
في ايام العيد * وصرنا سعداء ذلك اليوم السعيد * ثم ان كبراء
اهل مستقر الحضرة في هذه الايام * ورؤساء مؤمني دار
الهجرة الممنوحين بالافهام والاحلام * استقبلونا بالاشواق
المتصلة على الكثرة * في رجوعنا الى موضع الهجرة * وان اهلها
من هجراننا في الالم المولم * وانه لم يقلقهم شيء سوى فراقنا و
يولم * فبادرنا الى اعطاء رغائبهم * وادراك مطالبهم * وأُبنا
الى بندر سورت اياب مشمول الميامن والمساعد * ورجوع
محمول من العزة والرفعة على الاكتاف والسواعد * والتقينا
من سد مسد اخيكم في اهليها * وكفاهم كفالة ام لبنيها *
واسمعهم من المعاني والعلوم * ما يبهر مضيات العقول والحلوم *

وهو مفيد الكل من بني الدين * في هذا العصر والحين * وقدوة
اهل الفضل المزري رياهم بنشر الرياحين * بحر الحقائق
اللجي * وعماد الهدى المخرج غرقى بحر الهيولى المنجي *
المولى عبد علي عماد الدين * ابقاه الله تعالى بهجة لدعوة الحق
المبين * فتم بلقيانه السرور * وشملنا الغبطة والحبور * واقمنا
فيها اقامة مطمئني الخواطر * مستقري القلوب وقريري
النواظر * فلما دخل علينا العشرة المباركة من المحرم الحرام *
بدأنا في عقد مجالس التذكرة لمصاب اهل بيت النبي الكرام *
عليه وعليهم صلوات الله الملك العلام * واظهرنا البكاء
والحزن على تلك المصائب والمحن * النازلة على ائمة
الزمن * رجاء لثواب ولي الفضل والمِنن * وتمنينا في شفاعة
النبي واولادهم المتقوية بهم للدين المُنن * ثم لما انقضى تلك
العشرة الكريمة عزم مملوك آل محمد على تطهير ولديه محمد و
حسن * احياء لسنة من جاء باشرف السنن * وخير من نبه
من نوم الغفلة والوسن * فلما كان يوم الخامس والعشرين

من الشهر المذكور * طهرنا الولدين المقدمي الذكر واظهرنا اسباب الافراح والسرور * وامرنا بتطهير اولاد الجد ودو الفقهاء والمؤمنين كلهم * وان لا يبقي واحد من الصبي في محلهم * ورأينا ذلك فرضا واجبا * وحتما لازبا * ابتغاء لوجه الله الذي لا بقاء الاله * واحياء سنة من ساد النبيين قبله * فاطاعوا الامرنا واتوا بابنائهم الينا مسرعين * الى ابتغاء رضاءنا مهطعين * فكسونا كل واحد من الصبي ما يليق لشانه * ويستحسن له ولمكانه * واعطينا كل واحد من الدراهم ما يكفي مؤنة الختانة بل يزيد * اقتداء بقوله تعالى لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد * وامرنا باحضار الخيول * وانواع الطاسات والطبول * فيرجع كل واحد على ظهر الخيل راكبا * وبضرب الطبول والطاسات بين يديه ملتذا راغبا * وأمرنا الختانين بتطهيرهم في ديارهم * واذراء الزرارات الممسكة للدم وتفقد امورهم في ليلهم ونهارهم * وبقيت هذه السنة معمولة الى مقدار شهر واحد * وبقي اهل

الايمان في فرح وافر وسرور زائد * ثم ادرنا النظر
بالامعان * فرأينا ان اهل الاسلام شركاء هذا الامر مع
بني الايمان * فاشعرنا فيهم ان من يريد تطهير ولده *
فليسارع ذلك بطيب خلده * فاقبلوا علينا من
كل جانب اقبالا * واطلقوا بحسن الذكر اقوالا *
فاعطينا كل واحد من الدراهم ما يكفي المؤنة * ويكون في
اندمال جرحه ابلغ المعونة * وما كان فعلنا هذا الا بعض
التأسي بفعل ائمة الظهور * واحد خلفاء رسولنا المبعوث
من لدن ملك غفور * وروح دوز الخلفاء وتقصار عقدهم *
وختام مجدهم * وخاتمة حمدهم * الامام المعز لدين الهدى
والحق * والمشيد لاركان التقى والصدق * ناشر علوم
جده النبي الكريم * وفاتح اغلاق معاني القرآن العظيم * مولانا
معدّ المعز لدين * صلوات الله عليه وعلى آبائه الاكرمين *
وابنائه المتسلسلين الى يوم الدين * وقد طهر اولاده بمثل
ما لم يقدر على ذلك الاولون والآخرون * وجاء بفخر لم

يفتخر بمثله الفاخرون * و بيان ذلك مارواه الداعي
الاجل * و قاضي القضاة المبجل * سيدنا النعمان
ابن محمد * اعلى الله قدسه و في نعيم جنانه ابقاه
وخلد * في بعض مؤلفاته المبينة * و كتبه المحكمة المزينة *
انه قال لما اراد الامام المعز لدين الله تطهير بنيه الكرام *
اخبر الى جميع من حوته مملكته من قريب او بعيد او خاص
او عام * ان يحضروا على طهور بنيه في يوم مسمى من
الايام * وساق الاحمال المثقلة بالكسى والخلع الى البلدان *
ليعم فضله على من اطاع امره في تطهير الولدان * وضرب خياما
الى جانب البحر * لدخول من يدخل ببنيه فيها للطهر * وكان
يجلس صلوات الله عليه من وقت الغداة * والختانون يطهرون
الصبيان ويمرون بين يديه فيخلع عليهم بابهى الخلعات
والحلات * ويعطي من الصلة مائتي درهم لكل صبي * حين
تقدمه على مقامه العلي * لا يخيب من العطاء والصلة شريف
ولا رفيع * ولا دني ولا وضيع * وكان يطهر كل يوم من عشرة

الاف صبي الى خمسة الاف صبي * وبقي هكذا الامر متسلسلا
الى مقدار شهر واحد من العام العربي * حتى خاض الناس
في هذا الامر وتعاظموه غاية التعاظم * واجمعوا ان الدراهم
تنفد قبل ان يتم هذا الامر المتفاقم * حتى ذكرت عنده
ماخاض فيه الناس * فقال يا نعمان طب نفسا وابعد من قلبك
ما خامره من الوسواس * فانا قد عزلنا لهذا الامر مالا نرى
ان نأتي على نفقته باسره * ونستحيي عن ذكره لقلة قدره
في امره * والذي اخرجناه من المال مما لا يلتفت اليه * ولا
يبخل مثلنا عليه * وماوجدنا باخراجه من الخزائن نقصا ولا
خللا * وما خفنا ان لا نجد له بدلا * بل عندنا من خزائن
الله ما لا تعد ولا تحصى * ومن فضله وجوده ما لا يستقصى
﴿فصل﴾ معشر المؤمنين جمع الله لكم سعادات
الاولى والاخرى * وجعل مواليكم الابرار لكم في الدارين
ذخرا * قد اتضح لكم ما في رسالتنا هذه سردناه * ومن
كتب مواليكم البررة الكرام اوردناه * ان عبادة الله

ليست صلوة وصوما فقط * كما قال مولى جبريل الامين
على جده هبط * بل هي عمارة الدين والدنيا جميعا *
ولعامرهما المجد والعليا جميعا * فاقتفوا رحمكم الله آثار عباد الله
المتقين الذين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة * ولبسوا من
تقوى الله كما لبسوا من ملابس العاجلة حللا فاخرة * فشاركوا
اهل الدنيا في دنياهم * ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم
في علياهم * سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت * وما ضعفت
قواهم مع ذلك عن الانتداب لصلاح الاخرى وما وهنت *
واكلوها بافضل ما اكلت * ولم يزالوا مسرورين اذ امورهم
الى امر الله وكلت * فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون *
ولم يبوحوا شاكرين لله سبحانه لانهم عالمون انهم بفضله
بطرف نعمه مطرفون * واخذوا منها ما اخذ الجبابرة
المستكبرون * مع انهم خاضعون لله ولاولياءه خاشعون
ولعبادة الله ربهم وطاعته وطاعة اولياءه البررة الطاهرين
متشمرون * ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح * اذ كانوا

مستقيمين على طريق الحق الواضح * وجدوا ايها المؤمنون وفقكم الله للسداد في اموركم في القيام بالعبادتين والجمع للسعادتين جدا * وسدوا ابواب الغرور المغتر لكم بانواع من الكسل والتواني والعجز والفتور والغفلة سدا * وردوا بضاعة اخوان الشياطين من الاناسين من آرائهم الفاسدة اليهم ردا * وهدوا اركان الكسل والعجز وجميع الافعال التي لا ينبغي للعاقل فعلها هدا * وشدوا اوساط هممكم بالنشاط والانتداب في امور العاجلة والآجلة شدا * ولا تماروا قوما كانوا الدا * واخلصوا لمن فرض الله عليكم مودته ودا * وانهم وايم الله نصحاءكم الراشدون * وهم زعماءكم الذين هم بفضلهم للنعماء لكم زائدون * وللاواء وانواع البلاء عنكم ذائدون * وهم على مناهل السعادتين سعادتي العاجلة والآجلة لكم رائدون * ولنسطر ههنا ما رواه القاضي الاجل الاوحد سيدنا النعمان بن محمد في كتاب دعائم الاسلام عن اولياء الله الكرام * عليهم افضل صلوة الله وازكى السلام *

عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله انه مر في غزوة تبوك بشاب جلد يسوق ابعرة سمانا * فقال اصحابه يا رسول الله لو كانت قوة هذا وجلده وسمن ابعرته في سبيل الله احسن * فدعاه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله * فقال ارايئت ابعرتك هذه اي شيء تعالج عليها * فقال يا رسول الله ان لي زوجة وعيالا وانا اكسب بها ما انفقه على عيالي واكفهم عن الناس واقضي دينا علي * قال لعل غير ذلك * قال لا * فلما انصرف قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لئن كان صادقا ان له لاجرا مثل اجر الغازي واجر الحاج * واجر المعتمر * وعن علي صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده انه كان يقول اني لابغض الرجل يكون كسلان عن امر دنياه * فهو عن آخرته اكسل * وعن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انه قال ان الله يحب العبد يكون سهل البيع * سهل الشرى * سهل القضاء * سهل الاقتضاء ۞ اعلموا ان مملوك آل محمد الطاهرين مقتص آثارهم

في امر العاجل والاٰجل اقتصاصا * لانهم ولهم بعد الحمد لله الحمد
اختصوني بما اختصوا اختصاصا * وجمع الله لي سبحانه
وتعالى السعادات * واستمرت لي على حمدهم وشكرهم
والقيام بامرهم كما امروا العادات * ومن تلك السعادات
ما يسر الله لي من امر ملاك اولادي الغرر * الذين هم من الخزائن
الامامية العامرة الجواهر الثمينة والدرر * ويا له من ملاك *
اتى وهو للسراء والسرور ملاك * مع ما اضفنا اليه فضعّفناه
من سرور التطهير لبعض الاولاد الصغار الاحباء * الذين
كانوا من الله لعبده اهنأ العطاء واسنى الحباء * ملاك
ويا له من ملاك سرت سماءه كل مهجة * وانبتت ارضه
من المسرات حدائق ذات بهجة * وكم ضيوف اتوا من
كثير من البلدان * كل عال ودان * فزادوا في السرور
سرورا * ولله الحمد فقد درت علينا اخلاف نعمه
التوام في تلك الايام درورا * والحمد لله والشكر له
سبحانه وتعالى كثيرا كثيرا * فلقد كان علينا وايم الله

كبيرا كبيرا * جعلنا الله وايا كم معشر المؤ منين من عباده الشا كرين * والعادين لنعمته ولالائه الذا كرين * وصلى الله على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين * الباطنين منهم و الظاهرين * صلوة متسلسلة الى يوم الدين صلوة تتصل بركاتها الى دعاتهم الهداة المهتدين * ومنهم الى اتباعهم المسترشدين *

فصل — معشر المؤمنين جعلكم الله ممن غمرهم بالافضال والاحسان * واعطاهم الفضائل الانسانية كما صورهم في صورة الانسان * وجعلكم ممن علمه القرآن * وعلمه البيان * وادخله جنتيه بعظيم الامتنان * وله فيها جنى الجنتين دان * واباكم ممن على قلوبهم الشيطان ران * وطهركم باتباع اصحاب التطهير من جميع الاوضار والادران * وجعلكم نافذين من اقطار السموات والارض بسلطان * اعلموا ان هذه الدعوة الغراء التي اسكنكم الله اياها * واشمكم رياها * هي احدى الجنتين بلا مراء ولا مين * وانتم المنتظرون فيها احدى الحسنيين *

واحداهما جنة بالقوة والاخرى قائمة بالفعل * والتي بالقوة
في عالم الحس والتي بالفعل في عالم العقل * واحمدوا الله اذ
دخلتم هذه الجنة ولا وصول الى الجنة الا من الجنة فسوف
تصلون الى تلك الجنة وتدخلونها بسلام آمنين * ولا غرو
فقد اصبح لكم ائمتكم الابرار ودعاتكم الاخيار بذلك ضامنين *
﴿ولنسطر﴾ ههنا ما جاء عن الداعي الاجل الاوحد *
ذي الشرف المؤبد * سيدنا المؤيد * الممثل مجالسه الحكمية
بجنات تجري من تحتها الانهار * وتبتسم في رياضها من
علومه الازهار * وانتم بحمد الله في تلكم الجنات وغيركم
من النار على شفا جرف منهار * فاحمدوا الله واشكروه
واذكروا آلاءه آناء الليل والنهار * (قال اعلى الله قدسه
في اعلى عليين والحقنا برجوى شفاعته * واكرمنا
بقصوى كرامته *) فنقول في الجنة انها في المتعارف
البستان الذي يجمع الازهار والنوار والثمار * وفيه
للمتفرجين فرجة * وعلى هذه القضية جنة اخرى * وهي

خلاصة الكلم الحكمية * والامور العلمية * تمتار النفوس
والعقول منها امتيار الاجسام من البساتين * واذ قد تأملنا
ذلك لم نجد هذه العلامة الا لدعوة آل محمد صلى الله عليه
وعلى آله التي فيها الرياض الحكمية * والامور العقلية *
وفيها زبد الشرائع ومخها ولبابها وخلاصتها * وقد قيل
في كلام الحكمة انه لا وصول الى الجنة الا من الجنة *
المعنى فيه انه لا وصول الى الجنة التي هي دار السلام * ومقر
الملائكة الكرام * الا من دعوة آل الرسول صلى الله عليه
وعلى آله * فنقول انها جنة في حد القوة تؤدي الى جنة
قائمة بالفعل * وهو مثل قول الحكماء ان النطفة الانسانية
انسان في حد القوة * يعنون انها تفضي الى كمال الانسانية
اذا استقرت في قرارها المكين * واثرت فيها الكواكب
المؤثرات وساعد على تكوينها الشراب والطعام * كذلك الحكم
على من دخل الدعوة * واستقر في كن الام الدينية * واسعده
المؤثرات في الدين * انتهت به الصورة الى اللحاق بعالم

الملائكة * من اجل ذلك قال النبي صلى الله عليه وعلى آله *
السعيد من سعد في بطن امه * والشقي من شقي في بطن امه *
فقد ابنا عن ذكر الجنة محسوسها ومعقولها * ومثلها وممثولها ❁
وقيل ان الجنة جنتان احداهما بالقوة والاخرى بالفعل *
فاما الجنة بالقوة فهي دعوة التاويل وحدودها من
الانبياء والاوصياء والائمة * واما الجنة بالفعل فهي
دار ثواب الله سبحنه التي هي عالم العقل و النفس ❁
(وقال ايضا اعلى الله قدسه) في معنى قوله سبحانه ومثل
الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من
انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين
فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير * ايود
احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها
الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية
ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم
الآيات لعلكم تتفكرون ❁ ومثل الذين ينفقون اموالهم *

يعني يزرعون الحكمة * ويودعون الامانة فيها اهلها *
ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم * فيه تباين من حيث
اللفظ * واذا رجع به الى المعنى وضح ان اخلاص التوحيد
لا يثبت الا بثبوت رتبة الوصاية والامامة التي هي نفس
الديانة * وبها يقع تفصيل الكلمات بالابانة * عن مقامات
الحدود الروحانية والجسمانية * وتنزيه الحق سبحانه عن
صفاتهم * فاذا لم تكن الوصاية والامامة خرج جميع ما
يعتقده المعتقدون في التوحيد تشبيها وتعطيلا * وقوله
جل جلاله كمثل جنة بربوة * الجنة البستان مجمع الخضر
والازهار والاثمار * وكل وصي وعالم من علماء الدين
بذات نفسه جنة * قد خضر فيها من الخضر والزهر والثمر
ما يتلذذ به النفوس اللطيفة * تلذذ الاجسام الكثيفة في
البساتين الكثيفة * وكل من كانت هذه صفته فهو بربوة *
اي مكانة عالية على الخلق كعلو الرابية على الارض * ولكن
الله زاد القول تاكيدا بقوله بربوة لاستشراف من هذه

سبيله الى المواد العلوية * واشرافهم على من دونهم من اجناس الخليقة * وقوله تعالى فاصابها وابل يعني من المادة العلوية * فآتت اكلها ضعفين * يعني نطق بلسان التنزيل والتاويل * وجمع بين المحسوس والمعقول * واستخدم الدارين الدنيا والآخرة * فان لم يصبها وابل فطل * يعني فمن كان حده دون حد ارباب التائيد والمادة التي شبهها بالوابل * حصلت له قوة التخيل المشبهة بالطل * وكان له فيها ما ينشئ زروعه النفسانية النشأة الآخرة الابدية الباقية * والله بما تعملون بصير * (وقال ايضا على الله قدسه) معشر المؤمنين اعاذكم الله من فئة استخصمت نبيها في بني بنته * وقصدت خراب بيت الهدى بقصدها لاهل بيته * ان يوم عاشوراء هو اليوم الذي دارت فيه على اهل بيت نبيكم رحى المحن * وجارت ايدي الزمن وهتكت ستور الفروض والسنن * ولقد كان الله سبحانه ساق ذكر ما هو واقع فيهم لرسوله صلع في نص الكتاب *

سوقا واراه من حجب الرموز والامثال بحجاب * فقال ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت * وفي ظاهر هذه الآية تقرير وتبكيت * هل يود احدكم ان تنزل بساحته هذه النازلة * وتلم بفنائه هذه الخطة الهائلة * وليس ذلك في شرط ما يود * فاذا كان ينتفي ان يوده احد لنفسه * او يختاره لبني جنسه * فضلا عن بني انسه * فالنبي صلى الله عليه وعلى آله الذي هو سبيل الفلاح * والجسر الى نجاة الارواح * اولى ان لا تقرع هذه القارعة بابه * ولا تتأمم من صوب امته جنابه * وبعد ذلك نقول هل شريعة الرسول الغاذية لمجرد الارواح والعقول * باقل من جنة الاعناب والنخيل * ام هل انهار علمه الجارية * باقل من الانهار المشاهدة المعلومة * ام ثمرات حكمه السائغة في النفوس السارية * بدون هذه الثمرات الماكولة المهضومة * وهل يصح في

الكبر اذا اصابه الا الكناية عن المفارقة وقد فارق محرابه *
فالحق من ربه سبحانه بالمنزلة الكبرى * والاخرة التي
هي خير من الاولى * وهل يصبح في الذرية الضعفاء الاقوله
صلع حين احتضر لفاطمة عليها السلام * وقد سمعها تقول
من لنا بعدك يا رسول الله * فقال انتم المستضعفون بعدي
والله * وهل اصاب تلك الجنة الا اعصار فيه نار فاحترقت *
باهلة دين محقت * وظلم عمت الارض وطبقت * وابواب
هداية استغلقت * وجسوم طاهرة من رؤسها فرقت *
ما حال بيت ربته قتيلة كمد * وربه حصيد حسام مهند *
وابناه منقسمان ما بين سم ناقع * وسيف قاطع * ونساءه
ملكة السبي * ورجاله عرضة القتل والنفي * قد عوضوا من
فرض الصلوة عليهم في الصلوات لعنا على المنابر * وبدلوا عن
واجب الطاعة لهم في الطاعات قطعا للحناجر * منابرهم
مواطئ الاقدام النجسة * ومواسم ايام الله منهم دواثر
بالايام النحسة * ابعد احتراق هذا البيت من احتراق *

او بعد الاغساق الطارية عليهم من اغساق * ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت * فسبحان من وسع الظالمين حلما * وقال انما على لهم ليزدادوا اثما *

﴿فصل﴾ واعلموا معشر المؤمنين ان هذه الدعوة الطيبية التي انتم ابناءها * هي بعينها تلك الجنة التي وعد المتقون وان خفيت على المعادين والمعاندين انباءها * وهي التي بقيت في البلية البالية الواقعة في كربلاء * ببقاء علي زين العابدين عليه السلام الباقي في اثناء عظيم ذلك البلاء * وبقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا * كما قال امير المؤمنين علي الذي كان واحدا احدا * بل كان احدا صمدا * وللصدق والصادقين سندا * فالامام زين العابدين علي * سمي جده المرتضى علي الولي ابن الولي * هو المولى الذي جعل الله كلمة الامامة * باقية في عقبه

الى يوم القيامة * ولقد تسلسلت رتبة الامامة في تلك الذرية الطاهرة * واشرقت دراريها في سماءها اشراق الكواكب الدرية الزاهرة * وان طيب عصركم وزمانكم * سبب امنكم وامانكم * هو خير بقيتهم * وشمس تقيتهم * وهو لهذه الدعوة الغراء مالك * والمنكر لدعوته الهادية في الهاوية هالك * والمقر بها في الصراط المستقيم المؤدي الى جنات النعيم سالك * ودعاته المطلقون الغر حججه وابوابه * وحجبه واسبابه * وهم اسماءه الحسنى * ولهم مقامه الاسنى * وسلسلة هؤلاء الدعاة المطلقين في زمن استتار الائمة الاطهار الى يوم الظهور جارية * ودعوتهم هذه هي لنجاة المؤمنين جارية * ولحيوة الموقنين جارية * و سنة الله في نص سالفهم على خالفهم ابدا جارية *

وسنة الله هذي لن ترى ابدا

لسنة الله تبديلا و تحويلا

ولم تزل دائما في الارض دعوتهم

تهدي الى الرشد تنزيلا وتاويلا

هاتيك جنة خلد ذللت لكم

قطوفها يا بني الايمان تذليلا

ولقد تقدم في كثير من رسائلنا ذكر مالهم من الفضل المبين * والشرف المستبين * ومالهم من مقام معلوم * ومن وجود موجود لامعدوم * وان كلا منهم لكونه معتصما بعصمة امام عصره معصوم * ولكن نريد ان لانخلي رسالتنا هذه من ذكر شيء من ذلك * اذهو ردع من المسك صائك * صلى عليهم ربهم الرحمان وزمر الملائك * فمن ذلك ما اتي عن الحد العلامة الاواب الاواه * لقمان بن حبيب الله * قدس الله روحه من حد فاضل مرتق من الاخلاص والصفاء الى اسمى ذروة * متق اتى للحدود الخلصا المتقين خير اسوة * في بعض رسائله في الرد على بعض الفرق الغاوية * الهاوية في الهاوية * (قال قس) اما بعد فان الله تعالى هو الذي خلق الخلق ليردهم الى ما كانوا عليه من العالم الروحاني * الذي هو المجمع

النوراني * وارسل رسوله اليهم ليهديهم الى الحق و ميزه من غيره من المدعين بالنص عليه من مقيمه والعصمة * وهو اذ تعذر وجوده نص على خليفته الذي هو مثله في العصمة و شكله * و هو كذلك ينص على من بعده اماما بعد امام * و ذلك ان النبي المصطفى محمدا صلى الله عليه و عليهم هو الامين المأمون * والقائم مقام الله تع في الهداية و المعصوم * ليسكن الخلق اليه في الاهتداء به * و ينجو من عالم الكون و الفساد بسببه * فاذا تو في فلا بد له من ان يقيم مثله في العصمة ليسكون الخلق اليه كذلك * و هو يقيم كذلك مثله و شكله اماما بعد امام * و الامام ع م هو يقيم الحدود في الدعوة للخدمة لها * فمن رآه مجتهدا على الحق رفعه * و جازاه على حسبه * ومن كان مقصرا وضعه بحسب ما يراه من تقصيره * لانه ظاهر فيما بينهم يشاهد عملهم * فاذا اختفى عن الناس وسلم الدعوة الى المطلق كان الامر فيه على خلاف ما كان في ظهوره * كما جاء في الرسالة الحاتمية * و هو ما هذا فصه *

ان دور الستر خلاف دور الظهور * وكذلك ورد في شرط تأسيس الدعوة الشريفة * وترتيب ارباب الدعوة المنيفة* في دور الستر والخفية * ان يقيم الداعي المطلق داعيا مثله في مرتبته السنية * بعد ان هذبه وعلمه وقومه * لان لا ينقطع الدعوة ويفسد الحرث والنسل * وايضا فلم يفرق يعني الذي عاب سيدنا حاتم بين دور الظهور ودور الستر * الى قوله اذ في الظهور لا تقام الدعوة الا عن امر المقام ع م لانه ظاهر موجود لاهل دعوته وغيرهم * الى قوله ودور الستر خلاف ذلك * لان الامام اذا استتر لم يتصل به احد من حدوده ولا من اهل دعوته الا من يستتر باستتاره * وهم الباب والحجة وداعي البلاغ * واما الداعي المطلق فلا خلو لجزيرته منه البتة * لانه قائم لاهلها مقام الامام ع م * الى قوله ولو لم يكن في ترتيب ارباب الدعوة سلام الله على صاحبها ان يقيم الداعي المطلق داعيا مطلقا مثله في دور الستر لفسد النظام * وضاعت القضايا والاحكام *

وبطل قول امير المؤمنين * حيث قال في نهج البلاغة بهم
يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم * ويودعوها
في قلوب اشباههم * وهذا من اكبر الشواهد انه لا ينتقل
حد حتى قد اقام من يشابهه ويناظره * (وقال قس)
وكذلك يجب ذلك ويلزم كل مستخلف بعده اقامة مثله *
واصطفاء نظيره وشكله * ليقوم بالنيابة عنه في العالم
مقامه * ويتولى من الدين نقض ما يوجب الحق نقضه
ويبرم ابرامه * ويحالل منه المحالل ويحرم حرامه * فيخاص بذلك
من امانته التي حملها الى كافة الخلائق * وتقوم حجة الله به
على اهل المغارب والمشارق * وقول المصنف وكذلك يجب
ذلك ويلزم كل مستخلف بعده اقامة مثله * واصطفاء نظيره
وشكله * ليقوم بالنيابة عنه في العالم مقامه * ويتولى من
الدين نقض ما يوجب الحق نقضه ويبرم ابرامه * ويحلل منه
المحلل ويحرم حرامه * فيخاص بذلك من امانته التي حملها الى
كافة الخلائق * وتقوم حجة الله به على اهل المغارب

والمشارق * هو ان ذلك يدل على الداعي المطلق * لان المصنف
كذلك الداعي المطلق * فبين سيرة الداعي المطلق في استخلافه
الخليفة مثله ومثاله * (وقال قس) وفي قول خوج بن ملك اذا
استتر الامام كان الداعي المطلق كالمعصوم * لا يحدث منه
زلل ولا خطاء * والحسن بن ادريس وخوج بن ملك هما في
وقت سيدنا داؤد بن قطبشاه * فان قبلت صرت مؤمنا اذا
تبرأت من دعوى الباطل * وان رددت قول سيدنا حاتم
وقول سيدنا داؤد بن قطب * وصرت كافرا * واما اعتراضك
في قول خوج بن ملك ان الداعي كالمعصوم بكاف التشبيه *
وليس هو المعصوم بغير الكاف * فاعلم ان النبي صلع قال علي
مني كهرون من موسى * وهرون اخو موسى لابيه وامه *
وليس علي كذلك * وهرون كان نبيا مع موسى لقوله تع
ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا * وليس علي ع م كذلك *
فاذا كان هذا هكذا لم يبق الا كون هرون خليفة موسى *
وكون علي خليفة النبي صلع * وكذلك التشبيه في الداعي

المطلق كونه كالامام في العصمة لاستتاره * وتفويضه الامر اليه مطلقا * لايحدث منه خطاء ولا زلل *

(فصل) وما جاء في رسائل شريفة عالية * قطوفها دانية * لدعاة مطلقين غر هداة لباتهم بعقد فرائد نص أئمتهم حالية * وكلماتهم كالقند حالية * وفيوض بركاتهم اليهم متتالية * فمن ذلك ما اتى في بعض رسائل جدنا الاعلى سيدنا طيب زين الدين * علم الهداة المهتدين ۞ (قال قس) وسلم الله بعد الائمة من اٰبائه وابنائه * على الدعاة المنبئين عن انبائه * مسارح اسرار ملكوته * ومطارح انوار جبروته * واعضاء ناسوته * واجزاء لاهوته * وفي رسالة له ايضا * افاض الله فيوض بركاته اليه فيضا * (قال) سلاما تصل بركاته الى من ناب باذنه منابه وقام من الدعاة المطلقين مقامه في حفظ رسوم الملة ونشر علوم التاويل والحقائق * فاصبحت بهم دعوة الحق روضة مونقة تفتر من زهر المعاني عما يفوق على رياض الورد والشقائق *

(وما اتى) في بعض رسائل ولده الداعي الاجل سيدنا نجم الدين * جدنا الامجد اوحد الاوحدين * (قال قس) فالدعوة اليه من يوم غيوبة مكانه * تدل على علو مرتبته وارتفاع شانه * وموالاته مفروضة على البرايا * وطاعته الموجوبة على جميع الخلق لا كطاعة امراء السرايا * وفيوضاته لامعة في قلوب دعاته لموع انوار الشمس في المرايا * (وما اتى) ايضا في رسالة له * غشاه الله من سلامه افضله * ولما كان شمسا لسماء الدعوة الراشدة الصادقة * واردان يتوارى بالحجب الحية الناطقة * خلفته عن امره النجوم المبصرة الدرية * حتى لا تظلم بالآفاق النفسانية الظلمات العمية الجوزهرية * فاحسانه ابدا مشكور * وذكره ابدا مذكور * وهاهذه النجوم الخالفة له تلقي انوارها ابدا فتشق ظلمات الليل اللائل * وتهدي للهدى الذي هو الخير الكلي ابدا بالبراهين النيرة والدلائل * (وما اتى) في بعض رسائل الداعي الاجل سيدنا حسام الدين *

حسام الامام المسلول لارداء الاعداء المعتدين ۞ (قال)
صلوة تعم بركاتها * و تعبق نفحاتها * بدعاة دينه و تقاته *
الذين اتقوا الله حق تقاته * وحافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى * و نشطوا لاقامة دعوته فكانوا معنى قسم الله
سبحنه والناشطات نشطا * اخلصوا طوياتهم في نشرها *
واحتسبوا نفوسهم واموالهم في ابقاء ذكرها * واعلاء
فخرها * وتنويه قدرها * حتى علت كلمتها * وفلجت
حجتها * و وضحت محجتها * و صعد الكلم الطيب منها *
حتى انتهى الى مطلع الفجر مطلعه * اذ غدى العمل الصالح
منهم يرفعه * (وماانى) ايضا في بعض رسائله * اعلى الله
قدسه من عالم القدس في ارفع منازله ۞ (قال)
قدس الله ارواح خدم عتباتها الكريمة * وسدنة بيوت
حكمتهم العظيمة * المقيمي الصلوات * وقد غارت نجوم
السموات * ونامت العيون وهدأت الاصوات * الصابرين
على ما اصابهم في سبيل الله لم يهنوا ولم يحزنوا * وكلما تغولت

لهم الغيلان اذنوا * لم يضنوا في مرضاة مواليهم برؤسهم *
وجادوا باموالهم في سبيل الله ونفوسهم * وشقوا بسفن حججهم
امواج لججهم * وخاطروا بمهجهم في ايضاح منهجهم *
محتسبين نفوسهم واموالهم كيف كانوا وانى كانوا * فكانوا
كما قال الله تعالى وكائن من نبي قاتل معه ربيون
كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما
استكانوا * (ومااتى) في رسالة له ايضا * افاض الله
فيوض سلامه ورحمته وبركاته اليه فيضا * قدس الله
في محال قدسه * واعطى من الاجر ما ينفصل نوعه من
جنسه * دعاته الاطاهر الاطائب * الذين زين الله السماء
الدنيا اعني مقام امام عصرهم منهم بزينة الكواكب * وحفظا
من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون
من كل جانب * دحورا ولهم عذاب واصب * الا من خطف
الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب * حجاب ابواب الرحمة *
وعمار بيوت الحكمة * الذاكرين اسم ربهم والمتبتلين

اليه تبتيلا * والمرتلين القرآن في ظلام الليل ترتيلا *
(وما اتى) في بعض رسائل الداعي الاجل والدالجميع * ذي
المقام الرفيع * الذي دون علاءه علوا لرقيع * الذي كان
لدين الله برهانا * وآتاه الله من لدنه سلطانا ۞ (قال قس)
قدس الله ارواح قوم ايدوا بروح منه * ودعوا الى الله والى
وليه باذنه ولم يخونوا فيما بلغوا عنه * فكانوا الشمول الرحمة
للعالمين اسبابا * وفتحت سماءها اذ كانوا لها ابوابا * فيا لهم
من حفظة علينا ارسلوا * وملائكة اهبطوا الينا وانزلوا *
ويالهم من سفرة كرام بررة * بايديهم كتب من الهاماته
مطهرة * ويالهم من دعاة للنجوم رعاة * والى ذكر الله
سعاة * فهم على الصلوات من دعوات الائمة الماضين
والغابرين والصلوة الوسطى من دعوة امام عصرنا
محافظون * وللسقف المحفوظ الذين استحفظوه حافظون *
ولاماناتهم وعهدهم راعون * وويل للمصلين الذين هم
عن صلوتهم ساهون الذين يراؤن ويمنعون الماعون *

(وما اتى) ايضاً في بعض رسائله * اعلى الله قدسه في جنات
النعيم وخصه هناك باسنى سلامه واعلى نائله ✿ (قال)
سقى الله وبل قدسه وطله * سوح دعاته الذين مازالوا حملة
لسره وحفظة له * فهم لاماناتهم وعهدهم راعون * والى
سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة داعون * ولما القي
اليهم من اسرار الدعوة واعون * ولحقوق من دونهم
كحقوق من فوقهم مراعون * لاساهون عن صلوتهم
ولا يراؤن ولا يمنعون الماعون * النافخين في صور
موتى الجهل اروح الحيوة * غير الداعين الى النار بل الى
النجاة * المقيمين الصلوة والموتين الزكوة * المطهرين
بيت الدعوة من رجس اللات والعزى والثالثة منوة *
ـه ﴿فصل﴾ ـه ولنلحق ذلك بنبذ من مكاتيب ثلة
من الحدود العلماء الفضلاء الذين كانوا للداعي الاجل الاوحد
الامجد مولانا بدر الدين محمد معاصرين * ومكانفين له
وموازرين * رفعوها الى سماء الحضرة العالية المنار * النجمية

الزاهرة الانوار * اعني مولانا عبد القادر نجم الدين * علم
الاعلام المفردين * قدس الله ارواحهم في غرفات المؤيدين *
في جنات النعيم المخلدين * (من كتاب) لجمال الدعوة الغراء
وماذونها * مبارك النقيبة وميمونها * سيدي هبة الله
جمال الدين * قدس الله روحه في غرفات المخلدين *
بسم الله الرحمن الرحيم * على الله توكلي * وباولياءه توسلي ۞
الى عالي جناب من هو من اللباب لباب * وهو الذي دون
سامي جنابه كل جناب * وهو للرحمة الالهية باب * وللجود
الامامي سحاب * ومن سماء الشرافة شهاب * جناب ملك
كل الملوك بين يديه والملائك ركاب * ملك اذعن له من
الرجال الشامخي البنيان رقاب * بغضه لمبغضيه عذاب * وحبه
لمحبيه ثواب * منه المبدء واليه المآب * اليه الاياب وعليه
الحساب * مولانا ابي محمد نجم الدين الذي عليه من الجلال
جلباب * جعله الله من حفاظته التامة في قباب * وطول
شريف عمره الى يوم نشر فيه الكتاب * من عبده الذي هو

لديه كالتراب * الشارب من ماء وده احلى شراب * هبة الله بن
المولى الاجل صفي الدين يهدي اليه سلاما بهيا ما ابهاه * ويسدي
اكراما شهيا ما اشهاه * واعظاما ما اهناه * واعزازا ما اسناه *
بعد ركعات ما انجمها * وسجدات ما اعظمها * (وكان تحرير
هذا الكتاب في الثاني من شهر رمضان المعظم سنة
١٢٦٠ *) —*— ومن كتاب له ايضا الى حضرة داعيه
الامين * سيدنا عبد القادر نجم الدين * علم الهداة المهتدين *
بسم الله الرحمن الرحيم * على الله توكلي * وباوليائه توسلي *
الحمد لله العلي القادر متم الارادات * والصلوة على رسوله
سيدنا محمد وآله السادات * ساق الله تعالى سحائب التوفيق
والتسديد * وازجى شآبيب الآلاء والتائيد * نحو سيدنا
الاروع السعيد * وسندنا المصقع الصنديد * وهادينا الى
طريق النجاة والمنهج الرشيد * وداعينا الى تنزيه الباري
سبحانه والتوحيد * ومولينا بغا مرجوده وعطائه الذي
هو كل يوم في مزيد * وملجأنا في امورنا كلها وركننا

الشديد * من استنارت بـه معالم الدعوة الامامية وعلى قصورها المشيد * وتزهرت حدائقها عن كمائمها فالنخل باسقات لها طلع نضيد * وتغنت الاطيار على فروع اغصانها بانواع صوت ونشيد * مولانا الاجل نجم الدين * زبدة الداعي المنعم ذي الشان الحميد * مولانا زين الدين اطال بقاءه الله المجيد * واناله من مأموله ومشتهاه ما يريد * واباد عنه كل عدو كاشح عنيد * ودافع عنه كيد كل شيطان مريد * من مملوكه ومقلده ولائه هبة الله جمال الدين * بن الماذون الاكرم سيدي الشيخ آدم صفي الدين * يخدم في جناب الهمام * باجل السلام والاكرام * وافضل التحية والاعظام * ملثما بالايدي الشريفة والاقدام * (وكان تحرير هذا الكتاب في اليوم الثاني والعشرين من شهر جمادى الاخرى من سنه ١٢٦٢) ـ۞ـ ومن كتاب له ايضا الى مقامه العالي * المشرق اشراق الكوكب الدري المتلالي ۞

بسم الله الرحمن الرحيم * على الله توكلي * وباوليائه توسلي *
الحمد لله ذي الجود والمن والنعم * والصلوة على موالينا محمد
وآله خير الامم * الى الجناب الجليل * والمقام الظليل *
جناب همامنا الاجل * والقرم المبجل * حبل الله الممدود *
الذي من اعتصم به فهو من المسعود * سفينة النجاة
لراكبها * قاضي الحاجات لطالبها * الذي شملت بالرحمة
والحكمة اسبابه * ولاح في الزهد والرياضة في الآفاق
شهابه * ساحته منيع * وسماحته من اليم وسيع * وموازين
مناقبه ثقلت * ومن تولد مثله الحرائر ثكلت * ذي الجاه
الجليل * والذكر الجميل * عروة الله الوثقى للمستمسكين *
نائب امام المتقين * سيدنا ومولانا ابي محمد عبد القادر
نجم الدين * نجل الداعي الاجل * والخنذيذ الملك المبجل * مولانا
المنعم زين الدين * سلمه الله تعالى وايده بتوفيقه * وجعل
الالهام النوراني احسن رفيقه * وحفظه بطول بقاء عمره *
واعلاء كلمته وامره * من بهونج من عبده المذعن لنور

جلالته * والخاشع لبهاء عظمته * هبة الله جمال الدين * بن المأذون الاكرم * والمولى الافخم * سيدي الشيخ آدم صفي الدين * يهدي اليه سلاما متأرجا * واكراما متبهجا * سلام يستبشر بمحياه * ويسر بلقياه * ويحرك اراكد رياح المساعد * ويندي مفاتحه جد كل ذي حظ جامد * مع تقبيل الايدي والاقدام * والتحيات العظام * (وكان تحرير هذا الكتاب في التاسع عشر من شهر الله المحرم سنة ١٢٦٦) ❁

ومن كتاب للحد العلامة المصقع الورع ذي الشرف الجلي * عبد العلي * الى حضرة سيدنا عبد القادر نجم الدين * شمس الدعاة المطلقين * وسفينة النجاة للمؤمنين * وذخيرة الخلاص لاهل الصدق واليقين ❁ وبعد فاني اذهب كتابي المبعوث الى الجناب السامي * مهبط التائيد الامامي * بهجة وجه رتبة الاطلاق * خيرة اعيان الدولة الفاطمية على الاطلاق * الجناب الذي له رفعة السماء وعظمة الشمس * وزيادة الفضل على الفضلاء زيادة الخمسين

على الخمس * بالسجدات المتتالية * والتحيات العالية
المتلالية * والتسليمات المترادفة المتوالية * وافضضه بالادعية
الكريمة الرفيعة * والاثنية الشريفة الشفيعة * جناب سيدنا
ومولانا عبد القادر نجم الدين * خلد الله ملكه * واجرى
بريح التائيد فلكه * نجل الداعي الذي تم في المكارم والمعالي
غاية تمامه * ووافق مبارك اسمه ميمون اسم امامه * مولانا طيب
زين الدين * لازالت ساحته لاثقال ايادي الله محطا * و
لاثقال عباد الله حاطة محطا * ومابرحت شموس سعادته مشرقة *
وعموم احاطته مغرب الثرى ومشرقه * (وكان تحرير هذا
الكتاب في السابع عشر من شهر رمضان المعظم من
۱۲٦۳هـ) ۞ ومن كتاب لصنوه الاكرم * والحد الاعلم *
الذي كان له عند مولاه كريم جاه * المسمى عبد الله *
رفعه الى سماء الداعي الاجل الاوحد ذي المقام الباهر *
والشان النادر * مولانا نجم الدين عبد القادر ۞
واحرس اللهم بعينك التي لاتنام * وبحفظك الذي هو غاية

المرام * ذات من اهلته لنيابة مقامك فجاء اهلا * وصبغته
بصبغة الفضائل الملكوتية فصار للملك المقرب شكلا *
وشرفته بحجابية حجابك فنعم هوا لحجاب * واشرقته
بانوار قدسك التي تحير في ادناها العقول والالباب *
واجريت من لسانه ابحر العلوم والحكم * وافضت من يديه
سوابغ الآلاء والنعم * ورفعته سماء المجد * واطلعته نجم
الحمد * واقمته روضة للمعارف لترتع فيها العقول والنفوس *
وصيرته غديرا للمعاني لتستقي به اهل المعقول والمحسوس *
ونصبته داعيا باذنك الى دين سراجك المنير الوهاج *
وايدته باجناد الملائك الكرام والافواج * واضفت عبوديته
اليك لكونه عبد حق لك ايها الاله القادر * ولقبته بنجم
دينك لكونه مضوء آفاقه بعد الدياجر * وايده اللهم
بتائيدك القدساني * والطافك الرباني * وافتح به
ابواب رحمتك للعباد * وقدر على يديه ظهور من هو نور
البلاد * وانشر دعوته في جميع الاقطار نشرا * وسخر له

فرحة وغبطة ويسرا * وانشر عليه الوية فتحك ونصرك *
وذلل له صعاب عصرك * وبلغ امله في اولاده واهل
دعوته الهادية * وروّ بعلومه نفوسهم الصادية * واملاء
بذكره الحميد جميع الآفاق * واجعل تحت نعله عيون
الملوك والاحداق * وارد اعداءه اللئام * وطرز بمجده
جبهة الليالي والايام * آمين آمين * بحق محمد وآله الميامين *
ولازال جنابه محط جباه الملوك الاكابر * وموضع تذلل اهل
المعالي والمفاخر * مخدوما من عبيده بالخدمات الوافية *
والسجدات المؤدية لحقه الكافية * ومعظما من اسرار احسانه
ورفده بالتعظيمات الملكوتية * ومتحوفا من خدامه
بالتسليمات المملوكية * متواترة غير زائلة * وبسعادتهم
وقضاء مآربهم شاملة * (وكان تحرير هذا الكتاب في
الخامس عشر من شهر ربيع الآخر من سنة ١٢٦١هـ)

فصل * ونتبع ذلك بابيات منتخبة من قصائد *
هي عقود الفرائد * لحدود افاضل اماجد * في مديح الداعي

الاجل سيد السيائد * جميم الفوائد * عميم العوائد * مولانا
نجم الدين عبد القادر الصمد الواحد * من قصيدة غراء *
لفخر المكاسرين في دعوة آل مولاتنا الزهراء * عبد علي
عماد الدين الذي كان للدعوة الغراء اعلى عماد * وللعلم والعلماء
اقوى سناد * اعلى الله قدسه فى اعلى غرف دار المعاد *

ذات الامام الذي لولا هدايته
لدام في التيه اعراب واعجام
ذات الٰهية علياء يبعدان
ينالها لذوي الاوهام اوهام
هو الاله فلا تشرك به احدا
فالشرك ظلم به للنفس اظلام
نجم انار ظلام الجهل فهواذا
نجم به كان للرحمن اقسام
نفس مقدسة من شغلها ابدا
للعلم درس وللاحكام احكام

ومن قصيدة له ايضا ويالها من قصيدة * هي في فرائد البلاغة فريدة * وفي تثبيت العقائد وحيدة *

به اتحد النور الالهي اذ صفى
فؤادا وصافيه حر باتحاده

هل الدين عند الله الا ولاءه
وهل هو الا قائم بوداده

وما رأيه الا بالهام ربه
فما هو الا غاية في سداده

تراه لبدر الدين موضع نصه
وهل هو الا حجة من رشاده

هل الدين الا طاعة لاموره
وهل هو الا سيد لعباده

ومن قصيدة للحد العلامة ذي المحل السني العلي * المسمى بولي * اعني نجل الحد العلامة حبيب الله * الذي من شرف خدمة الدعوة الهادية اعلاه *

منور السر ما اسررت في خلد
الا له قبـل ان تومي بـه فطـنا
ويبصر اليوم حدسا مايكون غدا
كانما قلبه بالنور قد عجنا
بل اشرق الله فيه حين اشرق في
طاعاتـه وغدى للفيض مختزنا
اتى قويا امينا اجل ذاك غدى
على مناب امام العصر مؤتمنا

ومن قصيدة للحد الاجل المذكور اولا * عبد العلي المخاص لولاء من فرض الله له الولاء *

حياه حياه ربي سيدا صمدا
ومده من سواري قدسه مددا
سبحان من قد برى قدسي جوهره
بالعلم و الفضل والعلياء منفردا
الله صوره ذا منظر بهج

يقول من راه نفسي عليه فدى

في رتبة الفردان انت التمست له

مشابها في علاه لم تجد احدا

ومن قصيدة لصنوه المذكور من قبل الحد العالم المصقع

عبد الله الالمعي اللوذع

اختاره الله في تبليغ دعوته

الى الورى فهو من باريه مختار

من عارضيه ومن بيضاء طلعته

عند البصير لنور الحق اسفار

نجم المعارف لم يسطع لرويته ما

فيه من النور افكار وابصار

من جود كفيه رزق الخلق مكتسب

لا ما يجود به غيم وامطار

ذخرت حبك لي يوم المهات فلا

اجل منه لاهل العقل اذخار

ومن قصيدة له ايضا غراء * تهدي الى المؤمنين السراء *

لولاه ما سلك البرية مسلك
التقوى وما نالوا الهدى مستنهجا
داع دعى نحو الصلوة مؤذنا
بنداء حي على الفلاح فعجعجا
من غير نجم الدين نطلب مدخلا
نحوا بن امرنا الامام ومخرجا
يا نجم يا مولاي يا كهفي ويا
حرزي الحريز من اللظى والملحجا

ومن قصيدة للحد العالم الفاضل الذي هو بحسنه يوصف * ويسمى بيوسف *

نجم وما افقه الا ديانته
وليس في غير برج المجد دورته
ان كان ذو العصر هذا النخل مكرمة
فان هذا لذاك النخل ثمرته

انا نرى منه مولى السترطيبنا
كان مرآه للمستور جهرته
القادر الفاعل الافعال مافعلت
والمظهر الجود مماعم شهرته
تحل في افقه ارواح من كملوا
لاته لثواب الله حجرته

وايضا من قصيدة له رشيقة

انه النير الذي كل نجم ❁ ممتر من انواره ما امتراه
مشرع القدس ترتوي منه منا ❁ انفس ما استعذ بن الارواه
شجر النور يجتنى النور منه ❁ يجنى الجنتين يحكي جناه
نزهة النفس روضة الانس فيها ❁ يجد الكل ما بغى واشتهاه

و من قصيدة للحد العليم يوسف نجل الحد العلامة هبة الله*
الحائز كريم الجاه*

الا ان نجم الهدى ذا الندى ❁ نفوس الانام عليه الفدى
وان امام الهدى خصه ❁ بفضل نيابته واصطفى

بطاعته فاز من فاز سعدا ❁ و من حبه قد نجى من نجى

فسبحان من كان ابداعه ❁ من المجد في حلل و حلى

فيا نجل زين الهدى ياخضم ❁ المراحم يا رحمة للورى

ومثلك للحق من قد رعى ❁ ومثلك في الدين من قد سعى

و انك افضل هاد هدى ❁ و انك اكرم داع دعى

و ابعضهم في مدح الداعي الاجل سيدنا حسام الدين حسام دين الله القويم * عند استواءه على عرش الدعوة العظيم *

بشرى فقد شهر الامام حسامه

ونضى لنصرة دينه صمصامه

والله عوضنا بساري مادة

من عنده اذ بزنا الهامه

ولبعضهم ايضا في مدح سيدنا حسام الدين * حسام امام المتقين * و عمدة اهل الصدق و اليقين *

البدر منك ضياءه يتلألأ

والنجم امسى عن علاك ينبئ

الغيم منك بدت عذوبة ماءه

والبحر من ايديك فيه اللؤلؤ

والنور رأيك في المشاكل انه

في حين لا تغني ذكاء يضوء

ما انت للضاحين الا دوحة

مدت اظلتها لكي يتفيؤا

فاسلم لنا نفسي فداك فاننا

فئة مفجعة وانت الملجأ

كن للكليم عصى فتسعى نحوه

فترى الكليم على العصى يتوكاء

ان حقرت نبة هدى ترجى له

فالحق تحقره اللئام وينثى

ان يهزءوا بعقائي وهي الهدى

فالله يهزء بالذين استهزؤا

ولبعضهم في مدح سيدنا برهان الدين * برهان الصدق للصادقين *

جدى الغيث محصور وجدواك مطلق
وانك داع للائمة مطلق
رأينا سما ويا تجلى مشخصا
ولا عجب فالله مثلك يخلق

﴿فصل﴾ معشر بني دعوتي * من كل معتصم بعروتي * مسرٍّ لمهجتي * مبتهج ببهجتي * بقيتم بفضل ربكم مسرورين * وبعين رحمته منظورين * وبكل مسعدة دينية ودنيوية مسعودين * وبكل محمدة من شرعة محمدية ودعوة علوية محمودين * وصيتي لكم تحميد ربكم جل من رب رحيم * وشكر معبودكم جل من معبود كريم * وتعوذ من كل متشيطن رجيم * وتعوذ لكل خلق عظيم * وتعبد لرب صمد حليم * وتمسك بدين نبيه محمد خير مبعوث بدين قويم * وبمودته بود صميم * ومودة وصي له سمي

بعلي حكيم * و ولي له صديق حميم * قسيم الجحيم * و جنة نعيم * و مودة بنت له بتول متقلدة بدر من عصمة ربوبية يتيم * و مودة سبطي نبيكم من سبط اسبط في قسمة در بتول طهر منصف بيد جبريل قسيم * و مودة ذرية سبط صغير له فضل كبير و شرف عميم * حسين مستشهد بطف بسيف ظلم بيد عدو له عتل زنيم * و مودة نجله خير نجل ذوي شرف جسيم * و كرم على شيعتهم عميم جميم * متسلسلين بنص سلفهم على خلفهم في سلك من حفظ ربهم نظيم * و مودة طيبهم مولى عصر كم طيب عنصر وشيم وخيم * ومودة ولد له طهر طيب عصر ذي وجه بنور ربه كمثل جده وسيم * و كل مولى من سلفه و من خلفه طهر من صحب كهف ورقيم * متسلسلين حتى يقوم من يختم دورهم و يحيي ببعثه كل عظم رميم * ومودة كل من ينوب عنهم في سترهم من مولى عليم * وحيد مثيله في عصره عديم * مؤمن موجد لمثله من منصوص له ذي قلب سليم * مسيح ممسوح

بكلمة ربه وبتكليمه له كليم * من كل نجم يهدي شيعتهم
في بر وبحر في ليل بهيم * هو لمعشر شيعتهم في غيبتهم
خير زعيم * يهديهم سلوك طريق مستقيم * ثم وصيتي لكم
بني ديني * لشدة حبي وحنيني * بتنصل عن كل ذنب كبير
وصغير * وتوبة نصوح بتبتل وهمول دمع غزير * لدي رب
علي كبير * بكل شيئ خبير * وتوكل عليه في كل وقت في كل
شيئ فهو على كل شيئ قدير * وترتل لذكر حكيم ترتل مؤمن
من نوره مستنير * وبه مستجير * وتمييز بين كل خير نير وشر
شرير * وعلم كل صحيح من كسير * وتنويل كل مسكين
وفقير * وتيسير كل صعب لكل مؤمن وكل عسير * ولبوس
قميص تقوى وتطييبه من ورع بعبير * ورسو في حلم كرسو
ثبير * ورسوخ في علم تعلمه جدير * وتحرز من ظلم على
ذي نسمة ولو كمثل نقير * وشوق نحو جنة وحرير * وهرب
من جحيم وسعير * وخوف يوم عبوس قمطرير * يوم شره
مستطير * وتهيئ لرحيل ومسير * على معرفة بصير * نحو رب

بصير * هو خير مولى لكل عبد مؤمن وخير نصير * ووصيتي لكم
بتعظيم شهر كم جل من شهر فضله شهير * وروضه نضير * وليس
له في شهور سنة نظير * وغنيمة فيه بكل شئ بوب بين كة قدسية
مطير * فنوره منير * وطوله طويل ووقته قصير * فعليكم
بتكريمه وتعظيمه ولو بعشر من موجوب حقه وبعشر
عشير * بصوم وصلوة وزكوة ومثل ذلك ولو بقليل من
كثير * وصلة لرحم وشيج وفضل وعطية لكل قريب وبعيد
ولو بشيء يسير * وعمل كل بر * وكنز كل جوهر من فضل
ربكم ودر * وعلم كل حكمة مستسرة في تفضيله على كل شهر *
ومعرفة كل بر * وتعوذ بربكم من كل شر * وطلب لكشف كل
ضر * وترك ظلم ولو على مثل ذر * وتخفيف كل عبد في عمله وكل
حر * وشكر على كل حلو وصبر على كل مر * وصبر على كل تكليف
شرعي في صر وفي قر * وفي موسم برد وحر * وعليكم بتعظيم
ليلة قدر * عظيمة قدر * هي خير من الف شهر * مطلعة من كل
عمل بر لا الف زهر * حتى مطلع فجر * وعليكم بتعظيم حق

سيدتكم خير سيدة بتول طهر * مزدهرة مشرقة في فلك شرف كشمس ظهر * معرفة بعشل مثيل وممشولة بمهرة بخير مهر * مجرية من كل مكرمة ملكوتية لكل نهر * بوجود من ولدتهم في كل عصر وكل دهر * خصت بصلوة رب معبود محمود بكل لسن في سر وجهر ـ۞ـ

اكلمكم اهل الولاء * احمدوا الله رحمكم الله على ما اولاكم الآلاء * واولوا الولاء لاهل الكساء الاطهار الكرام الاولى ماهم ولا سواهم سواء * هم الكرماء واعداءهم اللؤماء * وهم الرحماء * العلماء السلماء * الصلحاء السمحاء * واعداءهم الطلحاء * وادكروا الله واحمدوه * وهللوه ووحدوه * على ما اسعدكم اسعادا * واصعدكم اصعادا * واعلى لكم عمادا * واصلح لكم اولى ومعادا * واكرموا اهل الولاء موسم صومكم اكراما * الهمكم الله اكرامها الهاما * صلوا وصوموا * وكل مرام لحط الآصار لدى الاسحار والآصال روموا * وعلى ادكار الله وادكار الائه دوموا * ودا ماء اللالاء روموا الى

ساحل الاسعاد عوموا * وهؤلاء اللؤماء لما عصوا الاله ورسول الاله وصاموا المار أوا الهلال لوموا * وصلوا الارحام * واطعموا الطعام * واسمعوا السلام * وحلوا دار السلام بسلام * وموسم مساء العمل المعدود مرارا راعوه * واسمعوا لما حل محله على كل حال لما احمد ساعوه * وعواسر الاعلاء اعلامه لله حمدوا عوه * واعملوا رحمكم الله صالح الاعمال * اعطاكم الله الامال * واسعدكم واسعد لكم الال * ولله الحمد السرمد * وسلام الله على رسوله محمد وآل محمد *

﴿ ولنسطر ﴾ ههنا ما جاء في بعض الرسائل الرمضانية * للدعاة الهداة المطلقين القائمين مقام المقامات الربانية * اعلى الله قدسهم في المحال القدسانية * فمنها ما جاء في الرسالة الرمضانية المنشأة في سنة ١٣٤٨ * وهو هذا * فاذا افل نجم شعبان المنير * طلع هلال شهر الله الشهير * شهر هو الى الله منسوب * وصيامه فرض من الله موجوب * شهر تنير فيه الليالي * وتسح بالبركات فيه العزالي * ومن تقرب

فيه بخصلة الخير * كان كمن ادى فريضة في الغير * شهر من ادى فيه
فريضة في ممساه او مغداه * كان كمن ادى سبعين فريضة في
ماعداه * واذا ادى سبعين كان له سبعمائة حسابا * لان من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها ثوابا * شهر يتجلى الله فيه بصفة
رب للذنب غافر وللتوبة قابل * شهر من لم يغفر له فيه لم يغفر له
الى مثله من قابل * شهر مقسوم بثلاثة تقاسيم متساوية
الاقدار * فاوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار *
شهر تحيي لياليه وتصام ايامه * وتطرز بمغفرة الله ورضوانه
اكمامه * وفيه ليالى شريفة فاضلة * في اثنائهن البركات من
السماء نازلة * وفي شانهن يقال ما يقال * وفي احيائهن ينال من
جزيل الاجر ما ينال * واما ليلة القدر فلا يقدر على صفة فضلها
الواصفون * ولا يقدر قدرها الا العارفون * ليلة محروم من
حرم خيرها * فانه غير واجد مثلها غيرها * ليلة هي خير من
الف شهر وافضل * وفيها انزل هذا الكتاب المنزل * ليلة ذكر
فضلها في محكم الذكر مشروح * وفيها الى طلوع فجرها بالبركات

تنزل الملائكة والروح * وان فيها لساعة واحدة * احتوت من
كرامة ربها على اوفى جدة * فاي مهجة وافقتها راكعة ساجدة *
اصبحت لنفحات الرحمن واجدة * وانصرفت مجوزة فوزة
الابد راشدة ماجدة * فطوبى لمن قام ليلة القدر الكبرى *
ولم يغفل عن ليلة القدر الصغرى * وهي ليلة الحادي
والعشرين * والكبرى هي ليلة الثالث والعشرين * فعليكم
ايها المؤمنون بمثل هذه المواقيت الشريفة العظام * فاحسنوا
تلقيها باوفى الاكرام والاعظام * واصحبوا انتم في ايامها
صياما * وبيتوا في لياليها لربكم سجدا وقياما * وباينوا
الغفلة الكسلة الذين يقطعوها نياما * لا يدرون فيها
صياما ولا قياما * وانظروا الى امر اخراكم فان النظر فيها
كان لكم لزاما * وشدوا فيما تصلون به الى الخير الابدي
والنعيم السرمدي حزاما * والغوا الغو دنياكم واهجروها
مصارمين لها صراما * سوى انه لابد لكم من المرور بها
فكونوا حينئذ من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما *

واستغفروا الله ربكم من الذنوب متنصلين * وابتهلوا اليه باخلاص التوبة متبتلين * وادعوه باوليائه الكرام متوسلين * لتكونوا عند ربكم من المتقبلين * وانما يتقبل الله من المتقين * وممن عبده باخلاص اليقين *

﴿ومنها﴾ ماجاء في الرسالة الرمضانية المنشأة في سنة ١٢٤٢* وهو هذا * شهر البركة والنعمة * والمغفرة والرحمة * اعظم الشهور كلها محلا * واعلاها الذي له القدح المعلى * اذ هو شهر من دنى من النبي فتدلى * وحل به فتجلى * حين الفاه بالصفاء تحلى * ومن العار والشنار تخلى * فتولى من امره ما تولى * وكل ايامه ولياليه * بعضها للبعض يحاكيه * ومنها ليال خصت من الشرف بالزيادة * من حيث انها على اصحاب السعادة من ارباب السيادة * وهي ليلة السابع عشر التي لها في الفضل شان * وفيها التقى الجمعان * وهي على السابع عشر من ائمة الزمان * ممن يقوم فيبسط انوار العدل والايمان * ثم ليلة التاسع عشر * التي اشتهر فضلها وانتشر * وفيها يكتب

وفد السنة * والغسل فيها سنة حسنة * وهي ليلة اصيب فيها
ابو الائمة * وام الامة * ولي الاولياء * ووصي الاوصياء *
امير المؤمنين مولانا علي ابن ابيطالب * ذو المناقب التي
تخرج عن حساب كل حاسب * فصلى الله عليه ما طلع كل
طالع وغرب كل غارب * ثم بعدها ليلة الحادي والعشرين *
التي نفحات فضلها تهجن الورد والنسرين * وهي بان
تكون فاضلة احرى * لانها ليلة القدر الصغرى * وفيها مات
اوصياء الانبياء فيما خلى * ولاسيما وصي نبينا الذي جل
وعلى * صلى الله عليهما وعلى آلهما ما دارت السموات العلى *
واسفر ابن جلا * وفيها رفع عيسى * وقبض موسى * فهي
ليلة مباركة حقها ان تحيوها قياما * وان تفطروا فيها صياما *
ثم تأتي بعدها ليلة الثالث والعشرين * التي خيرها اكثر
عددا من رمل يبرين * وهي ليلة القدر الكبرى التي من
قامها غفر الله له غفرانا * ومن نامها فقد خسر خسرانا *
وعن جعفر ابن محمد صلوات الله عليه انه كان يقول لبنيه اذا

دخل شهر رمضان فاجهدوا انفسكم * فان فيه تقسم الارزاق * و توقت الآجال * و يكتب وفد الله الذين يفدون عليه * وفيه ليلة العمل فيها خير من العمل في الف شهر * و خطب رسول الله صلى الله عليه و على آله * فقال في خطبته وهو شهر الصبر وهو شهر المواساة * شهر يزاد فيه في رزق المؤمن * و من اشبع صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها * من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له و اعتقه من النار * و عن جعفر ابن محمد صلوات الله عليه انه قال من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له الى مثله من قابل الا ان يشهد عرفة * و عنه صلوات الله عليه انه قال ثلثة من روح الله التهجد في الليل بالصلوة و لقاء الاخوان و الصوم * و من طريق آخر افطار الصائم و لقاء الاخوان و التهجد بالليل * و عن علي امير المؤمنين صلوات الله عليه و على الائمة من ولده انه قال سبع من سوابق الاعمال فتمسكوا بهن * شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده و رسوله *

وحب اهل بيت نبي الله حقا حقا من قبل القلوب لا الزحم بالمناكب ومفارقه القلوب * والجهاد في سبيل الله * والصيام في الهواجر * واسباغ الوضوء في السبرات * والمحافظة على الصلوات * والحج الى بيت الله الحرام * وعن ابي جعفر محمد ابن علي صلوات الله عليه انه قال اوصى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله اسامة بن زيد * فقال يا اسامة عليك بطريق الجنة * واياك ان تختلج عنها * قال اسامة يا رسول الله وما ايسر ما يقطع به تلك الطريق * قال الظمأ في الهواجر * وكسر النفوس عن لذة الدنيا * يا اسامة عليك بالصوم فانه جنة من النار * وان استطعت ان يأتيك الموت وبطنك جائع فافعل * يا اسامة عليك بالصوم فانه قربة الى الله * وذكر الحديث بطوله * وعن جعفر ابن محمد صلع انه قال قام ابو ذر الغفاري رحمة الله عليه عند باب الكعبة فقال ايها الناس انا جندب ابن سكن الغفارى اني ناصح لكم شفيق * فهلموا * فاكتنفه الناس فقال ان احدكم لو اراد سفرا

لا تتخذ من الزاد ما يصلحه * وطريق يوم القيامة احق ما تزودتم له * فقام رجل فقال ارشدنا يا اباذر * فقال حج حجة لعظائم الامور * وصم يوما لزجرة النشور * وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور * كلمة حق تقولها او كلمة سوء تسكت عنها * صدقة منك على مسكين * لعلك تنجو من يوم عسير * اجعل الدنيا كلمتين * كلمة في طلب الحلال * وكلمة في طلب الآخرة وانظر كلمة تضر ولا تنفع فدعها * اجعل المال درهمين درهم قدمته لآخرتك * ودرهم انفقته على عيالك كل يوم صدقة * (ولنضمن) رسالتنا هذه مناجاة ناجى بها ربه السامع لكل نجوى * والمنتهى لكل شكوى * عبده الداعي له لنيل كل رجوى * وعبد آل محمد اهل بيت نبيه اهل المغفرة اهل التقوى *

يا فاطرا لفطرتي ❁ يا محسنا لخلقتي

يا عدتي في شدتي ❁ يا كالئي في وحدتي

اقبل الهي توبتي ❁ وامح الهي حوبتي

اسمع نداءي رحمة ❁ اجب الهي دعوتي
و اغفر الهي زلتي ❁ ادرك الهي فرطتي
اقل الهي عثرتي ❁ وارحم الهي عبرتي
انجح الهي حاجتي ❁ اصلح الهي عترتي
استر الهي عورتي ❁ أمن الهي روعتي
رب اعني دائما ❁ تول رب نصرتي
ارحم الهي غربتي ❁ واكشف الهي كربتي
بدل الهي عسرتي ❁ فضلا وجودا يسرتي
جئتك رب نادما ❁ مستغفرا من هفوتي
واجعل هداك دائما ❁ منارتي و قدوتي
بحبلك الممدود يا ❁ ذا الكبرياء عصمتي
و اجعل ممات اوليا ❁ ءك الكرام موتتي
و ارحم الهي صرعتي ❁ انس الهي وحشتي
عند حلول جثتي ❁ في تربة من حفرتي
للمصطفى محمد ❁ و آله محبتي

بهم غدت يا ربنا ❁ واضحة محجتي
حبي لهم صادق بر ❁ هاني واقوى حجتي
بهم الهي بهجتي ❁ افديهم بمهجتي
ذي ليلة القدر اتت ❁ لديك فيها قربتي
صل على محمد ❁ وآله ائمتي

(ولنسطر) ههنا بعض المسائل في الصلوة والصوم والله الموفق والمسدد * ووليه عليه السلام الملهم والمؤيد * (في صلوة التحية) ❁ السوال ❁ مايقول سيدنا ادام الله تائيده في رجل جاء في المسجد في غير وقت الصلوة * وجلس يسبح تسابيحا ويقرء القرآن ساعات * فاذاجاء وقت الصلوة وهو متوضئ * فهل يصلي اولاركعتي التحية ام يبتدء بصلوة سنة الوقت بغير صلوة التحية ❁ الجواب ❁ لايصلي صلوة التحية * (في الصلوة) اذا خرج رجل من داره مسافرا الى حدالقصر * وكانت الشمس قد زالت * ودخل وقت صلوة الظهر * ولكنه لم يصل الظهر واراد ان يصليها في طريقه فلم يمكنه وفاته وقت

الصلوة ۞ فانه يجب عليه ان يقضي صلوة الظهر التي فاتته قصرا ۞ (في الصلوة) اذا وصل رجل الى موضع يتم فيه الصلوة ووقت صلوة الظهر او العصر او العشاء الاخرة اداء فلم يصل في الوقت ۞ فانه يجب عليه ان يقضي تلك الصلوة التي فاتته اربع ركعات ۞ (في الصلوة) اذا صلى رجل صلوة الظهر تماما ثم سافر ووقت الظهر اداء ۞ وجب عليه اعادة تلك الصلوة التي صلاها السهو فيها او لسبب ما ۞ فعليه ان يعيدها قصرا اداء وقضاء ۞ (في الصوم) السؤال ۞ ما تقولون في رجل كان مقيما في شهر رمضان ببلد ۞ ثم بدا له ان يسافر الى بيته او الى بلد آخر فيخرج من ذلك البلد قبل وقت الشفع ۞ ويدخل في بيته او في بلد آخر قبل الزوال ۞ هل جاز صومه ام لا وهل الحد في ذلك بعد الزول الى وقت الشفع ام الى وقت العشاء الآخرة ۞ تفضلوا بالجواب يا مالكنا وما لك الجميع ادام الله تائيده ۞ الجواب ۞ يصح صومه اذا سافر بعد الزوال الى وقت الشفع قبل طلوع الفجر ۞

ان دخل بيته او وصل بعض ذوي رحمه قبل الزوال *
(في الصوم) لوسافر رجل من موضع اقامته بعدطلوع الفجر
و وصل الى بيته او الى احد من ذوي رحمه في يومه ذلك قبل
الزوال ۞ انتقض صومه وعليه ان يعيد صوم ذلك اليوم*

ولنختم الرسالة بانشاد قصيدة غراء كانها كاس من رحيق
مختوم ختامه مسك * للداعي الاجل الاوحد الذي كان
نسيج وحده في علم و حلم و ورع و زهد ونسك * اعني
سيدنا عبد علي سيف الدين الذي كان سيفا مشهورا * في يد
مقام الهي لم يزل في كهف التقية مستورا * خلده الله بنيل
مشتهى شريف جنانه في منتهى رفيع جنانه مسرورا *

اهم اموركـ امرالمعاد ۞ فاصلاح شانك عين الرشاد
فما هوا الاهدى اوردى ۞ فـذا للصلاح وذا للفساد
وليس يقاس بنور الهدى ۞ الى ظلمة الغي في المستفاد
و كل بمشبهه شاغف ۞ فكم بالبياض وكم بالسواد
فلا تبطل العمر في باطل ۞ فما فائت العمر بالمستعاد

اقمت ولا بد من سفر ❁ فكيف تسير على غير زاد
وما الربح الا هناك وماها ❁ هنا لست الا بسوق الكساد
اراك اشتهيت ثمار الهدى ❁ وفارقت فيها لذيذ الرقاد
اما كنت في قصدها قاصدا ❁ الى ابن النبي الكريم الجواد
فتحظى به من ثمار الهدى ❁ مرادك منها وفوق المراد
تمسك به وارج تقريبه ❁ ولا تقنطن لطول البعاد
الم يأن من شمسه كشفها ❁ فتشرق انوارها في البلاد
اما جرد السيف من غمده ❁ فيمحو به الكفر محو المداد
فها انا في يده سيفه ❁ لنصر الموالي وقتل الاعادي
وما قيمة السيف الا اذا ❁ يجرب بالضرب يوم الجلاد
وفارقني في همومي الكرى ❁ فها انني مبتلى بالسهاد
وها انا اضجع فوق الافاعي ❁ وها انا افرش شوك القتاد
وماذا يعبر عني لساني ❁ الى من يحيط بما في فؤادي
حوى من صفات العلى ما حوى ❁ فما فوق ما فيه من مستزاد
أأثني على مستطاب نوا ❁ له او على لطفه المستجاد

وكم من مواهبه ساقها ❁ وكم من عوارفه والايادي
واسندت امري الى امره ❁ فاعظم واكرم به من سناد
وقمت مقامات صدق وعدل ❁ واديت واجب فرض الجهاد
وان كنت اغضي على باطل ❁ فاين ارتياضي واين اجتهادي
اليك امام الهدى دعوتي ❁ جميع عبيدك اهل الوداد
وليس يعاديك غير الذي ❁ تلطخ بالكفر والارتداد
واني على جملتي غصة ❁ تسد حلاقيم اهل العناد
وكيف ابالي فيول الضلال ❁ وبيت هداي رفيع العماد
ولو عارضوني بتكذيبهم ❁ فعورض هود بتكذيب عاد
وليس لهم في الهدى من قرار ❁ فاضحوا يهيمون في كل واد
وما حظهم فيه غير العمى ❁ وذلك ان ليس في القوم هاد
ولازلت مولى مفيضا على ❁ العبيد فيوضك بالاطراد
واتحفت من صلوات الاله ❁ الكريم باعداد قطر العهاد

ولنختم بحمد رب رحيم حمده مفتتح حكيم ذكره * ومختتم دعوى سكن فردوسه خير مستهترين بحمده وشكره *

حمد عبد شكور * متجنب عن كل كفور * مؤمن بربه *
مخلص في حبه * مسبح بحمده * منزه له عن وسمه ورسمه
وحده * بحمد يجب لكريم وجهه * ومعترف بعجزه عن
دركه بكنهه * حمد لم يحمده خلق مثله * ولم يعرف غيره
فضله * حمد رب هو لمصطفي عبيده خير مصطف * ومنور
لهم بنور غير منطف * ومخول لهم بفضل غير مختف * رب عفو
معط لكل معتف —(۞)— الحمد لله المحمود حامده * المسعود
وارده * المكرم كرام الملائك * المعد لاهل ولاء آل رسوله
دار السلام والسلسال والارائك * المؤكد للعهود * المكمل
للوعود * الممهد للصعود * الموطد للسعود * المرسل سماء
مراحمه على امم اكرم رسله مدرارا * المعلم آل رسوله
الاطهار لسره سرائر واسرارا —(۞)— وبصلوته على خير
بريته * وخير موهوب بعطيته * وخير محمول على مطيته *
وخير محمود بكرم طينته * وصدق طويته * وحسن نيته *
وخير شفيع لكل مذنب متنصل من خطيته * خير منعوت

في حكيم ذكره بخلق عظيم * وخير مبعوث لنظم در نبوته
في سلك نص نظيم ــ(❁)ــ صلى الله على رسوله محمد اكرم
مهلل لله هلل * واكرم مرسل حرم ماحرم الله وحلل ماحلل *
وعلم كل ما علم وعلل * وروى امما اطاعوه وعلل * وراس
السودد لما ساد كلل * وكا لعسل لاهل ولاءه عسّل *
واصول العلم لهم اصل * وكلمه مع حكمه وصّل ــ(❁)ــ
وعلى وصيه علي خير منطق مفوه * وعن كل صفة بشرية
مسبح منزه * ولو وصفه من لم يعرفه فهو وصف مموه *
ذكره في كل فلك بلهجة كل ملك منوه * وعيش كل
مؤمن بمحض حبه مرفه * وعلمه مرشد لكل ضليل في
مهمه حيرته متيه * وهو وجه ربه جل وكرم فوجه من يعرض
عنه مشوه * خير مولى يسقي من كوثر خلد * كل مخلص لوده
١ ٣ ٦ ٠
في خلده وود خير ذريته له وطهر ولده ــ(❁)ــ صلى الله على اسمه
الاكرم * اكرم مولى احل واحرم * ومحرر الاحرار * ومسور
الاسوار * وسر الاسرار * وملألئ درر سرائر اولاد الكرار * ما
١ ٣ ٦ ٠

اكرمه كرارا * وما اكرمهم اولادا اطهارا ـ(۞)ـ وعلى
ذريته خير ذرية * وذريته خير درية * ونجله خير نجل * وورثة
فضله خير فضل * يتصورون على صورته * ويسيرون على
سيرته * ويرثون عظيم ثروته * ويحيون رسوم دعوته *
ويحكمون وثيق عروته * ويخطون كخطوته * ويسطون
كسطوته ـ(۞)ـ صلى الله على اولاده هؤلاء الاطهار
اكرم اولاد * امدهم الله كما امده اكمل امداد * وارسى اعلاءهم
الاطواد * والهمهم الصلاح والسداد * وطهر لهم الولاد *
ورسم لهم الولاء والوداد * وامطر لهم العهاد * ولكل عصر امام
هاد ـ(۞)ـ صلى ربهم عليهم وعلى سليلهم خير سليل *
خير من هدى قصد سبيل * كل مستجيب له نجيب وكل
مؤمن به نبيل * وبشرى لكل من يبغضه بلعن وبيل *
له سم جليل * ووجه جميل * طيب طهر كل كلم طيب
على علو مجده دليل * وبمسحه يشفى كل عليل * وبعلمه
يروى كل غليل * وكل كثير من نعته في جنب فضله قليل

ـہ (❀) ـہ صلى الله على امام هو اسم الله * وله الله العالم كله لاه *
وامره كله ولاه * واسعد كل امرء مدكر له لا ساه و لا لاه *
اكرم ممهد لولد له ولاه ـہ (❀) ـہ صلى عليه ربه من طيب
عصر * ولي فتح ونصر * مبدل كل عسر بيسر * لفيضه مسر *
ولفلكه مجر * ولكل من يقوم بدعوته لعلمه مدر ـہ (❀) ـہ
هدى الورى كما والده هدى * وحداهم على سلوك صراطه كما
حدى * ورد الردى * وردّى الردا * وما اصار اهل ولاءه
سدى * وما اهلكهم ولا اردى * والحم لهم لما سلم امرهم الى كرام
حدوده رداء الهدى واسدى * وهداهم واهدى ـہ (❀) ـہ
وجعلهم حفظة لدعوته يسدون مسده * ويحرسون سده *
ويذلون ضده * ويعزون من وده ـہ (❀) ـہ واودعهم له
اسرارا * واسر الى سرائرهم سره اسرارا * واصارهم
لما ملكهم احرارا * صلى الله عليهم اجمعين وسلم تسليما
كثيرا كثيرا * واجرى فيوض بركاته اليهم واعطاهم
من عنده فضلا كبيرا كبيرا * وادام سريان بركاتهم الى

سائر عباده المؤمنين * في كل وقت وكل حين * وحسبنا
الله ونعم الوكيل * ونعم المولى ونعم النصير * لاحول ولاقوة
الا بالله العلي العظيم * وبوليه الكريم * انتجزت الرسالة في
اواسط شهر رمضان المعظم * سنة الف وثلث
مائة وستين من الهجرة المصطفوية المباركة *
سلام الله على مهاجرها النبي المصطفى
وعلى آله عباد الله المصطفين *



مخصوصة للفرقة الداؤدية المؤمنين
الساكنين في حرم الدعوة الهادية